كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري

التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط

دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بمستغانم

مقدمة من الطالبة : حولي فاطمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الإسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د. هامل منصور	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	وهران
أ.د. قادري حليمة	أستاذة التعليم العالي	مشرفا و مقررا	وهران
د. بلعابد عبد القادر	أستاذ محاضر. أ	مناقشا	وهران
د. جناد عبد الوهاب	أستاذ محاضر. أ	مناقشا	مستغانم
د. قايد عادل	أستاذ محاضر. أ	مناقشا	تيارت
د. عبد الرحيم ليندة	أستاذة محاضرة. أ	مناقشا	سيدي بلعباس

السنة الجامعية: 2018- 2019

قال الله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

(القرآن الكريم، الروم: 21)

إهـــداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى والدتي الغالية أطال الله في عمرها

وألبسها ثوب الصحة والعافية

إلى البراعم الصغيرة: عبد الصمد، عبد الجليل، مريم،

أماني، أنفال وسارة

شـكر وعرفـان

بداية أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على توفيقه لي وتسديده خطاي فله الحمد وله الشكر

ثم أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير للأستاذة الكريمة قادري حليمة التي أخذت بيدي ووجهتني طيلة مسار هذا البحث ومنحتني من وقتها الكثير ولم تبخل علي بتوجيهاتها السديدة ونصائحها القيمة وملاحظاتها العلمية الدقيقة، فإليها يرجع الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود، فجزاها الله عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل منصوري عبد الحق صاحب المشروع والذي منحنا الفرصة لمواصلة الدراسة ولم يبخل علينا هو الآخر بعلمه الغزير وبأفكاره العميقة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر والتحية إلى كل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث بصدر رحب، وإلى جميع الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم الإستبيان والذين ساهموا في إثراء هذا البحث بآرائهم القيمة.

وإلى كل من قدم لنا يد العون وأخص بالذكر الأستاذ عاجب بومدين، والأستاذ عون علي، وإلى كل المدراء والتلاميذ على تعاونهم معنا.

وإلى كل من ساعد من أجل أن يرى هذا العمل النور.

ملـخص الدراســـة:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي، وإلى معرفة الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب متغيرات الدراسة تعزى للجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للأب والأم، وفيما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الأبناء ذكورا وإناثا في التحصيل الدراسي .

تمت هذه الدراسة على عينة تلاميذ السنة الرابعة متوسط، قوامها 397 تلميذا (187) ذكورا و(210) إناثا، وتم الاعتماد في جمع معطيات الدراسة على مقياس التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء من إعداد الباحثة، حيث أثبتت الدراسة على تمتعه على مستوى عال من الصدق والثبات، كما تم الإستعانة بالنتائج المدرسية للتلاميذ، وعولجت البيانات والمعطيات بالأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، اختبار ت، وتحليل التباين الأحادي.

وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الاقتصادي للأسرة لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم لصالح المستوى الجامعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء لصالح الإناث.

الكلمــات المفتاحيـة: التوافق الزواجي، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، التوافق الاقتصادي، التوافق الثقافي، التحصيل الدراسي، الوالدين، الأبناء.

Résumé de l'étude:

Le but de cette étude est de déterminer le lien qui existe entre la compatibilité conjugale des parents perçue par les parents et le niveau d'instruction, ainsi que de connaître les différences entre la compatibilité conjugale des parents perçue par les enfants en fonction des variables de l'étude, en fonction du sexe et du niveau économique de la famille, ainsi que des différences statistiquement significatives entre les enfants. Homme et femme dans les résultats scolaires.

L'étude a été réalisée sur l'échantillon de la quatrième année d'étudiants moyens, soit (397) étudiants (187) hommes et(210) femmes

L'étude a révélé une relation de corrélation significative entre la compatibilité conjugale des parents telle que comprise par les enfants et les résultats scolaires, et l'absence de différences statistiquement significatives dans la compatibilité conjugale des parents telle que perçue par les enfants selon le sexe, et il existe des différences statistiquement significatives dans la compatibilité conjugale des parents perçue par les enfants en fonction du niveau économique de la famille en faveur du niveau économique élevé, et il existe des différences statistiquement significatives dans la compatibilité conjugale des parents perçue par les enfants en fonction du niveau d'éducation de la mère en faveur du niveau universitaire, et il existe des différences statistiquement significatives dans le niveau d'instruction selon le sexe des enfants en faveur des femmes.

Mots-clés: compatibilité conjugale, compatibilité psychologique, compatibilité sociale, compatibilité économique, compatibilité culturelle, niveau d'instruction, parents, enfants

Abstract:

The purpose of this study is to find out the relationship between marital compatibility of parents as perceived by pupils and educational attainment, and to know the differences in marital compatibility of parents as perceived by pupils according to the variables of study due to sex and economic level of the family, educational level of father and mother, Differences of statistical significance between males and females in academic achievement.

The study was conducted on the sample of the fourth year of the average pupils, consisting of (397) pupils (187) males and (210) females

The study revealed a statistically significant correlation between the marital compatibility of parents as understood by children and academic achievement, and the absence of statistically significant differences in marital compatibility of parents as perceived by pupils by sex, and there are statistically significant differences in the marital compatibility of the parents as perceived by the pupils according to the economic level of the family in favor of the high economic level, and there are statistically significant differences in the marital compatibility of the parents as perceived by the pupils according to the educational level of the mother in favor of the university level, and there are statistically significant differences in educational attainment by pupils for females.

key words: Marital compatibility, psychological compatibility, social compatibility, economic compatibility, cultural compatibility, educational attainment, parents, pupils.

محتويـات المـوضـوع

إهـــــداء.....ت

شكر وعرفــان.....ث

ملخص الدراسة باللغة العربية.....ج

ملخص الدراسة باللغتين الفرنسية والإنجليزية.....ح

محتويات الموضوع.....خ

قائمة الجداول.....س

قائمة الأشكال.....ص

مقدمـــــة.....1

الفصـل الأول: مدخـل إلـى البـحث

أولا: الإشكالية.....8

ثانيا: فرضيات الدراسة.....29

ثالثا: دواعي اختيار الموضوع.....30

رابعا: أهمية الدراسة.....30

خامسا: أهداف الدراسة.....31

سادسا: التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة.....31

الإطـــار النظـــــري

الفصـل الثـانـي: التـوافـق الـزواجـي

تمهيد.....36

أولا: تعريف التوافق.....37

1-تعريف الزواج.....38

2-تعريف التوافق الزواجي.....41

3-أهداف الزواج.....45

4-المراحل التي تمر بها الأسرة.....46

5-الحاجات التي يشبعها الزواج.....46

6-التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى.....47

7-أطراف التوافق الزواجي.....48

8-أهمية التوافق الزواجي.....50

ثانيا: النظريات المفسرة للتوافق الزواجي.....50

1-النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي.....51

2-النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور اجتماعي.....52

ثالثا: محددات التوافق الزواجي.....55

1-المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي.....65

2-مظاهر التوافق الزواجي.....67

3-جوانب التوافق الزواجي.....68

4-عوامل التوافق الزواجي.....71

5-أبعاد التوافق الزواجي.....85

6-التوافق الزواجي من منظور إسلامي.....87

رابعا: تأثير التوافق الزواجي على الصحة النفسية للأسرة.....88

1-معوقات التوافق الزواجي.....93

2-التوافق الزواجي مع الأزمات.....95

3-الصراع الزوجي والصحة النفسية للأبناء.....97

4-النتائج المترتبة على غياب التوافق التوافق الزواجي.....99

خلاصة.....100

الفصل الثالث: التحصيل الدراسي

تمهيد.....102

أولا: تعريف التحصيل الدراسي.....103

1-مبادىء التحصيل الدراسي.....107

2-أنواع التحصيل الدراسي.....108

3-شروط التحصيل الدراسي الجيد.....111

ثانيا: آلية التحصيل الدراسي.....114

1-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.....115

2-إتجاهات التحصيل الدراسي.....128

ثالثا: قياس التحصيل الدراسي.....129

1-كفايات المعلم في مجال تقويم التحصيل.....142

2-افتراضات أساسية يرتكن إليها قياس التحصيل الدراسي.....142

خلاصة..... 143

الجـــانب التـطبيــقي

الفصـل الرابـع: الإجـراءات المنـهجيـة للدراسـة الميدانيـة

تمهيد.....146

أولا: منـهج الدراسـة.....146

ثانيا: الدراسة الإستطلاعية.....146

1-الهدف من الدراسة الإستطلاعية.....146

2-حدود الدراسة الإستطلاعية.....147

3-ظروف إجراء الدراسة الإستطلاعية.....149

4-عينة الدراسة الإستطلاعية.....150

5-مواصفات أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية.....151

ثالثا: أدوات الدراسـة.....155

1-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.....157

1-1-الصدق.....157

1-2-الثبات.....172

رابعا: الدراسة الأساسية.....173

1-حدود الدراسة الأساسية.....174

2-مجتمع الدراسة.....174

3-العينة وطريقة اختيارها.....175
4-حجم ومواصفات عينة الدراسة الأساسية.....176
5-الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة الأساسية.....180

الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها

أولا: عرض النتائج 182
1-التحليل الوصفي لنتائج البحث.....182
2-التحليل الإستدلالي لنتائج البحث.....187
ثانيا: مناقشة وتفسير نتائج البحث.....197
ثالثا: المساهمة العلمية للدراسة.....215
خاتمة البحث.....219
التوصيات.....220

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية.....223
قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية.....238

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): استبيان التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء في صيغته الأولية 242
الملحق رقم (02): استبيان التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء كما عرض على المحكمين...245
الملحق رقم (03): استبيان التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء في صيغته النهائية.....249
الملحق رقم (04): قائمة الأساتذة المحكمين.....252
الملحق رقم (05): نتائج الفرضيات في البرنامج الإحصائي spss 20 252

قـائمـة الجـداول

رقم الجدول	العنـــــــــــــوان	رقم الصفحة
1	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير الجنس	151
2	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة	152
3	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب	153
4	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم	154
5	يوضح تقدير الدرجات على استبيان التوافق الزواجي	157
6	يوضح الفقرات التي تمت إعادة صياغتها في استبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وفقا لآراء المحكمين	158
7	يوضح نسبة اتفاق المحكمين حول صلاحية فقرات الإستبيان	160
8	يوضح الفقرات التي نبقيها أو التي نلغيها	162
9	يوضح نتائج تحكيم الأساتذة للبدائل المقترحة في الاستبيان	164
10	يوضح البدائل التي نبقيها أو التي نلغيها	165
11	يوضح معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستبيان والدرجة الكلية	166
12	يوضح قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق النفسي	167
13	يوضح قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق الاجتماعي	168
14	يوضح قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق الاقتصادي	169
15	يوضح قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق الثقافي	170
16	يوضح الفقرات المحتفظ بها والفقرات التي تم استبعادها في استبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء	171

17	يوضح معاملات ارتباط الأبعاد قبل وبعد استعمال معادلة التصحيح	172
18	يوضح قيمة الثبات باستخدام معامل آلفا كرونباخ ومعامل سبيرمان براون	173
19	يوضح توزيع تلاميذ السنة الرابعة متوسط عبر المتوسطات المعنية	174
20	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية بالنسبة لمتغير الجنس	176
21	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية بالنسبة إلى متغير المستوى الاقتصادي للأسرة	177
22	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي للأب	178
23	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي للأم	179
24	يوضح مستويات التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء	182
25	يمثل التوزيع التكراري لدرجات استبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء	183
26	يمثل نتائج تلاميذ السنة الرابعة متوسط	184
27	يوضح مستويات التحصيل الدراسي للأبناء	185
28	يمثل التوزيع التكراري لدرجات التحصيل الدراسي	186
29	يوضح نتائج العلاقة الإرتباطية بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي	187
30	يوضح نتائج الفروق بين الجنسين في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء	188
31	يوضح نتائج الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الاقتصادي للأسرة	190
32	يوضح الدلالة الإحصائية للفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الاقتصادي للأسرة باستخدام اختبار توكي	191
33	يوضح نتائج الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأب	192
34	يبين الدلالة الإحصائية للفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأب باستخدام اختبار توكي	193
35	يوضح نتائج الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى	194

	التعليمي للأم	
36	يوضح الدلالة الإحصائية للفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم باستخدام اختبار توكي	195
37	يوضح نتائج الفروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي	196

قـائمـة الأشكـــــال

رقم الشكل	العنـــــــــــوان	رقم الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير الجنس	151
02	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب	152
03	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم	153
04	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة	154
05	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية بالنسبة لمتغير الجنس	176
06	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب	177
07	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم	178
08	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة	179

مـقدمـــــــــة:

قال الله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (القرآن الكريم، الروم: 21)

يعد الزواج من أقدم النظم الإجتماعية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل وقد حثت عليه جميع الأديان ووضعت من التشريعات والقوانين ما يكفل قيامه على أساس قويم، يضمن قيام أسرة سليمة تكون الأساس لمجتمع سليم.

وتعد الأسرة نواة المجتمع الذي يستمد صحته وسويته من صحة الأسر المكونة له وسويتها واستقرارها النفسي، ويتطلع الأزواج إلى تحقيق السعادة في الأسرة، ويمثل التوافق الزواجي وما يحتويه الركن الأساسي لإقامة حياة أسرية سعيدة.

ويكشف كل من الرجل والمرأة في هذه العلاقة للآخر عن همومه وأسراره ويشاطره حلو الحياة ومرها ويتجاوب معه تجاوبا مثمرا فعالا يجعله لا يأبه بهموم الحياة ومنغصاتها، بل يجعله ينطلق بقوة لحل مشكلاتها وتعقيداتها.

والزواج إنما وجد لتنظيم العلاقة بين الجنسين الذكور والإناث من أجل تكوين أسرة وتنشئة الأبناء، فالحياة الزواجية السعيدة تساعد على إشباع العديد من حاجات الزوجين والتي تقوم على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل فيما تقتضيه الحياة من ممارسة للحقوق وأداء للواجبات والمسؤوليات، وتعتمد الحياة الزواجية أيضا على التفاهم والمجاملة والتعاطف والمودة والرحمة والتقدير والإحترام المتبادل والمواجهة الموضوعية للمشكلات الزواجية المختلفة، وقد يتحقق للفرد من خلال شعوره بالرضا والسعادة الزواجية العديد من النجاحات في مجالات الحياة الإجتماعية والعملية ويمتد هذا النجاح إلى الأبناء في حياتهم

المدرسية والإجتماعية، ويتطلب الزواج الموفق الذي يصمد أمام الأزمات الحياتية وضغوطها جهودا مشتركة يبذلها كلا الزوجين على مدى سنوات الزواج. (الإبراهيم، 2007: 16)

يمثل الزواج الوسيلة الصحيحة لبناء الأسرة وإنجاب الأطفال واستمرار الحياة الإنسانية، ويعد الإنسجام والتوافق في العلاقة بين جميع أطراف الأسرة أمرا بالغ الأهمية لأنه يحدد إلى درجة كبيرة نوعية حياة الإنسان ودرجة شعوره بالسعادة والرضا عن ذاته وعن حياته، والعلاقة الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مشاعر الفرد اتجاه ذاته وعافيته وصحته النفسية، فالعلاقة الزوجية الصحية توفر بيئة آمنة تزود الإحساس بالآمان والسكينة والطمأنينة والراحة النفسية للزوجين.

إن العلاقات الزوجية هي أفضل سياق اجتماعي لتلبية حاجات المودة والرحمة، وأن السعادة الزوجية ليست عملية مصادفة أو عملية عشوائية ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي وفي معظمه يصدر من كل زوج بهدف إسعاد الزوج الآخر، وبالتالي فهو يتلقى نفس العائد أو التغذية المرتدة ممثلة في حرص الطرف الآخر على عمل كل ما يمكنه في سبيل راحته، والسعادة شعور يترتب على الأعمال التي يقوم كل منهما بها، أو إدراك كل زوج للدوافع التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله (كفافي، 1999: 160)

لقد عرف الزواج منذ العصر القديم كوسيلة شرعية للارتباط بين الرجال والنساء اذ يحقق للأفراد والمجتمعات العديد من الفوائد مثل : الاستقرار وضمان الاستمرارية والاحساس بالامن والسكينة والطمأنينة (بنات، 2008: 15)

وعند البدء بالحياة الزوجية فإن على الزوجين امتلاك رؤية واضحة جديدة لأوضاعهم وواجباتهم وأن تكون لديهم قواعد وأسس تحكم مسيرة حياتهم

وأشار سليمان (2005) أن التكيف الزواجي هو الصحة النفسية للحياة الزوجية التي تعني قدرة كل من الزوجين على تكييف نفسيهما لهذه الحياة، أي قدرة كل منهما على تغيير سلوكه وتكوين العلاقة المرضية للطرفين وبذلك يحدث التوافق بين الزوجين، ونعني بالتوافق الزواجي قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج.

ويرى لندهال ومالك Lindahl & Malik (1999) أن الحاجة ملحة لدراسة الأسرة كنظام مختلف، لكنه مكون من عدد من الأنظمة الفرعية غير المتصلة، مثل : النظام الزواجي والوالدي والأبناء، إذ يؤثر كل نظام ويتأثر بالأنظمة الأخرى، فالأسرة المتوازنة هي التي تتمتع بسمات معينة مثل العلاقة الزوجية القوية..(Lindahl KM, & Malik NM, 1999 :13)

وأشار وليهام وبيريز (Wehelem & Perrez (2004 أن وجود قيم وأفكار متشابهة يعزز العلاقة بين الزوجين ويكون وسيلة للحصول على علاقة زوجية تتسم بالتكيف والرضا.

وتقع على كلا الزوجين مسؤولية المحافظة على هذا الزواج، وذلك من خلال ما يقدمه كل طرف للآخر من دعم واهتمام، فالزواج السعيد يحتاج من الزوجين: تقبل كل منهما للآخر وتحمل مسؤولية هذه العلاقة ومعرفة الأهداف الشخصية، وأهدافهما من الزواج، وأن يكون لديهما القدرة على حل الخلافات الزوجية. (بنات، 2017: 55)

يعد التعليم أحد أهم الأسس لبناء المجتمعات، فعليه يقع العبء الأكبر في تنشئة الأجيال المتحفزة للنهوض بمجتمعها في المستقبل، وهناك عوامل عديدة يصعب حصرها تؤثر في عمليتي التعليم والتعلم، وما يتصل بهما من فهم ونمو وتكوين الشخصية، حيث يعود بعضها لأسباب ذاتية أو لأسباب بيئية أو لأسباب اجتماعية اقتصادية، ما يجعل بعض هذه العوامل واضحة للذين يعايشون التلميذ ويلاحظون سلوكه وتصرفاته، وبعضها الآخر يخفى عليهم لأنه يعمل بشكل غير مباشر، فالتلميذ ربما يكون فاتر

الحماس للدراسة وشارد الذهن بسبب المشكلات التي يتعرض لها، وربما يكون ضمن جماعة ثقافية أو اجتماعية دنيا فتعيقه عن التحصيل الدراسي بالرغم من نسبة ذكائه المرتفعة.

وفيما يتعلق بالأسباب الإقتصادية والإجتماعية ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ، فلا شك أن الوضع الاقتصادي المتأزم عامل مهم من عوامل ضعف التحصيل الدراسي، لأنه يجبر التلميذ على العمل في الوقت الذي هو بحاجة ماسة للدراسة، وهذا الوضع بطبيعة الحال يشجع التلميذ على التغيب عن المدرسة، فيتأخر بذلك عن كثير من الدروس، كما أن بعض الأسر لا تجد فائدة في تعليم أبنائها وبناتها لأنها لا تجد علاقة بين المدرسة والنجاح في الحياة ولا تؤمن بأن المعرفة التي يحصل عليها أبناءهم في المدرسة ستوفر لهم سعة الدخل المادي وارتفاع الوضع الإجتماعي.

فالتحصيل الدراسي يرتبط ارتباطا فعالا ومؤثرا بحالة الأسرة الإقتصادية وما توفره من وسائل تثقيفية لأبنائها، وتشير القرني (2010) أنه كلما توقعنا ارتفاعا واستقرارا وانتظاما في دخل الأسرة كلما زاد ذلك من مستوى تحصيل الأبناء، حيث أن الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي يتعايش معها التلميذ لها أثر واضح في تحصيله الدراسي، فهي إما أن تكون معينة ودافعة للتحصيل الجيد، وإما أن تكون معيقة له من خلال تفويت فرص التحصيل الجيد عليه حيث أن حدة هذه الظروف تحمله عبئا وتثقل تفكيره فتصبح مثيرات مشتتة لإنتباهه وتركيزه. (القرني، 2010: 2)

كما أن للمستوى التعليمي للوالدين له تأثير واضح على تحصيل التلميذ، ولقد اهتمت دراسات سابقة كثيرة بالعلاقة بين التحصيل الدراسي والمستوى الإجتماعي والإقتصادي للأسر ومن هذه الدراسات نجد دراسة العيسوي (2009) والتي تناولت ظاهرة الفقر من منظور علم النفس الاجتماعي، وأوضحت التأثير السلبي للفقر على تحصيل الأبناء الدراسي، ودراسة الحامد (1996) والتي هدفت إلى التعرف على المتغيرات المرتبطة بخلفية التلميذ الإجتماعية والإقتصادية كمستوى تعليم الوالدين وعملهما ومتوسط الدخل

الأسري، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية ودالة إحصائيا بين المستوى الإجتماعي والإقتصادي وتحصيل التلميذ.

وهدفت دراسة القرني (2002) إلى التعرف على نوع العلاقة بين التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية في مدينة الرياض وبعض العوامل الإجتماعية والإقتصادية ومنها المستوى التعليمي للوالدين ودخل الأسرة ومهنة الوالدين، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الإقتصادية والإجتماعية وبين التحصيل الدراسي لتلاميذ الثانوية بمدينة الرياض. (القرني، 2010: 3)

تلعب الأسرة دورا كبيرا في مستوى تحصيل أبنائها من خلال طبيعة البيئة التي توفرها لهم، ويؤدي البيت دورا أكبر في تنمية قدرات الطفل على التعلم واكتساب اللغة من خلال تشجيع الآباء للأبناء على القراءة بعد توفير الكتب وجعلها متاحة لهم أو بقراءتها عليهم وتعويدهم على قراءتها بانفسهم، كما يلجأ بعض الآباء إلى تحديد فترة مشاهدة الأبناء للتلفاز لإفساح المجال أمامه لفرص أكبر للقراءة، ويؤدي الجو الذي تهيؤه الأسرة دورا كبيرا في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، حيث وجد أن كثيرا من الأطفال الذين حصلوا على مستويات تحصيلية عالية مقارنة مع زملائهم كان وراءهم آباء يبدون الكثير من الحب والإهتمام اتجاههم ويدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة ومضاعفة الجهد، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تكثر فيها الصراعات ويغلب عليها الإضطراب والتفكك فإنه عادة ما يواجهون مصاعب كبيرة تنعكس على تحصيلهم الدراسي (Moore & Pepler, 1998 :160)

ويرى كثير من الدارسين أن دور الوالدين هو الأقوى في التأثير على أداء وتحصيل أبنائهم في المدرسة، وأن هذا التأثير على مستوى التحصيل يزيد أو يقل تبعا لزيادة مستوى الترابط الأسري، ويذهب وانج وآخرون (1993).Wang et al إلى القول بأن المنزل لا يمثل المركز الرئيس لخبرات التلميذ اليومية فقط، وإنما يشكل أبرز العوامل التي من شأنها تعزيز مهمة المدرسة. (Wang et al., 1993 :281)

وقد ارتأت الباحثة أن تقسم هذه الدراسة إلى ستة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول: وتم فيه عرض إشكالية الدراسة مع الإشارة إلى أهم الدراسات السابقة التي تناولت نفس المتغيرات مع دراستنا الحالية، كما تم صياغة الفرضيات، وذكر الأهداف والتعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة.

الفصل الثاني: ومنه ينطلق الإطار النظري، حيث تم التطرق فيه إلى تعريف التوافق وتعريف الزواج وتعريف التوافق الزواجي، وأطراف التوافق الزواجي وأهميته، ثم الإشارة إلى النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي ومن منظور اجتماعي، ومحددات التوافق الزواجي، كما تم الحديث عن أهم المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي، وكذا مظاهره وجوانبه وأبعاده والعوامل المساهمة في تحقيقه، ثم تطرقنا أيضا إلى مدى تأثير التوافق الزواجي على الصحة النفسية للأسرة على الأزواج وعلى الأبناء، والنتائج المترتبة على غياب التوافق الزواجي.

الفصل الثالث: وخصصناه ليتناول التحصيل الدراسي والمبادىء التي يقوم عليها، وأنواعه وشروط التحصيل الدراسي الجيد، والعوامل المؤثرة فيه، وتم التطرق أيضا إلى طرق قياس التحصيل الدراسي وكفايات المعلم في مجال تقويم التحصيل.

الفصل الرابع: ومنه ينطلق الجانب الميداني، حيث تم التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وينقسم إلى جزأين ،الجزء الأول خاص بالدراسة الإستطلاعية والجزء الثاني خاص بالدراسة الأساسية.

الفصل الخامس:تم تخصيص هذا الفصل لعرض نتائج البحث ومناقشتها، مع الإشارة إلى المساهمة العلمية للدراسة.

وفي الأخير تم إنهاء هذا البحث بخاتمة وبعض التوصيات.

الفصل الأول: مدخل الدراسة

أولا: الإشكالية

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالثا: دواعي اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة

أولا: الإشـكاليـــــــــة:

الأسرة هي البنيان الإجتماعي الأساس في المجتمع، فالزواج وتكوين أسرة هو الإطار الذي شرعه الله ليستمر النوع البشري، ويتم به قيام الانسان بالخلافة على الأرض، وفي أغلب الأحيان تتعرض الحياة الزوجية للمصاعب والمتاعب، فالعلاقة بين الزوجين تعد من أهم مقومات الحياة، بل ومحورها وأي اضطراب مؤثر فيها يعد أحد أهم العوامل الرئيسية في حدوث عدم التوافق بين الزوجين وبالطبع سينعكس هذا كله على الأبناء فتشقى الأسرة بكاملها، ومهما كانت درجة التوافق الزواجي فإن حصول شيء من الخلاف أمر متوقع وبخاصة عند مواجهة الأزمات.

إن التوافق في العلاقة الزواجية لا يناظر أية علاقة إنسانية أخرى، إذ أنه من الممكن أن نتحدث عن كل شكل من أشكال التوافق في العلاقات بين جماعات الأصدقاء أو جماعات العمل، إلا أن الدور الذي تقوم به علاقات الأزواج والزوجات يختلف تماما عن الدور الذي تقوم به العلاقة بين الزوجين.

فالزواج الذي يتحقق عن طريق معيشة فردين من جنسين مختلفين في قرب مكاني هو أمر شائع وله طابع ارتباطي يصعب إنهياره، بسبب نوع العلاقة الرسمية والعلنية التي يقوم بقاؤه عليها، فالتوافق يتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا تغييرا يناسب الظروف التي يمر بها. (الخولي، 1983: 209)

والإنسان مخلوق تجري عليه سنن الله سبحانه وتعالى من خير وشر، ويتعرض في حياته فوق هذه الأرض للعديد من الخبرات، ويكابد فيها المشقات بحثا عن اشباع حاجاته وسعيا في القيام بوظيفته في هذه الحياة، وهي الخلافة وعمارة الأرض بما يرضي الله سبحانه وتعالى.

فلابد من التعاون بين الزوج والزوجة من أجل العمل على تحقيق أسباب التكيف وزيادة عوامل التوافق والإنسجام، فالزواج سكن ومودة لطرفي العلاقة الزوجية ومن شأن السكن والمودة أن يتصف بالديمومة والثبات والاستقرار، ولكن مع تعرض الاسرة للأزمات قد لا يحقق الزوجان التوافق المنشود.

إن العلاقة الزوجية هي أساس الأسرة والمجتمع وأثرها لا ينقطع من الزوجين إلى الأبناء بل يمتد إلى المجتمع بأكمله، وهذا ما يبرز أهمية التوافق الزواجي بالنسبة للأبناء.

وفي طريق التوافق الزواجي تتعرض الأسرة لمشكلات كثيرة خلال سنوات العمر وهذه المشكلات أحيانا تكون اقتصادية أو نفسية أو غيرها مما يؤثر على الجو العام في الأسرة وعلى علاقة الزوجين أحدهما بالآخر وعلى الأبناء.

يعد الزواج وما ينتج عنه من حياة زوجية علاقة إنسانية جوهرية تقدم اللبنة الأساسية لتكوين العلاقة الأسرية وتنشئة الأجيال الصاعدة وهو من أهم الأحداث في حياة كل فرد، وقد يكون هذا الحدث أفضل أو يكون أسوا ما حصل للإنسان، وتشكل هذه العلاقة نظاما من بين الأنظمة الأخرى التي يتكون منها النظام الأسري بشكل عام، وعندما تكون العلاقة الزوجية ناجحة فإنها تكون مصدرا لإشباع الحاجات المختلفة للزوجين، وتجعل كل منهما يشعر أنه ينتمي إلى الطرف الآخر، فيمنحهما القوة لمجابهة ما يعترضهما في هذه الحياة. (بلميهوب، 2007: 164)

أما إذا اتسمت العلاقة الزوجية بالفشل فإن تأثيرها السلبي لا يطال الزوجين فقط، بل كل من له علاقة بهما، إن الإهتمام بالأسرة والتوافق الزواجي هو اهتمام بالأطفال فاضطراب الطفل دليل على اضطراب الأسرة ومن ثم فإن العمل على تحقيق التوافق الزواجي هو طريق غير مباشر لتحقيق التوافق النفسي للأبناء وإعدادهم لمستقبل أفضل، وقد توصل فريك (2000) Frick إلى أن سوء التوافق الزواجي يؤدي إلى سوء التوافق لدى الأبناء، فالأبناء الذين يعيشون في ظل مستوى مرتفع من الصراعات

الزوجية يميلون أكثر إلى استيراتيجيات التجنب للتكيف مع صراعاتهم، نظرا لأنهم يشعرون بعدم الكفاءة في التدخل في مواقف الصراع، علاوة على أن هؤلاء الأطفال يكونون أكثر عرضة للمشكلات السلوكية. (Frick, 2000 :31)

وعلى اعتبار الأسرة كجماعة اجتماعية يوجد تفاعل اجتماعي بين أفرادها، قد يكون إيجابي أو سلبي فليس هناك شك في أن البيئة النفسية التي توفرها الأسرة لها الأثر الكبير على سلوك الفرد فهي تؤثر على مستوى أدائه في المدرسة والعمل وصحته النفسية وعلاقاته الاجتماعية بالآخرين، فإذا كانت تلك البيئة إيجابية فعالة كان مستوى تحصيل الأبناء جيد ويكون على النقيض إذا كانت سلبية.

ومما لا شك فيه أن العملية التربوية بكاملها تتأثر بالعوامل الأسرية التي تحيط بالتلميذ، بل إن فلسفة التربية نفسها والعملية التربوية يتأثران بشكل مباشر بالظروف الإجتماعية والإقتصادية والأوضاع الأسرية العامة للتلميذ.

وفي هذا الصدد وجدت العديد من الدراسات السابقة الوطنية، والعربية، والأجنبية، التي تناولت متغير التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات، ومتغير التحصيل الدراسي وعلاقته بمختلف المتغيرات، إلا أن الدراسات السابقة التي تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء فهي منعدمة في حدود بحثنا، لذلك سنعرض البعض من هذه الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي والتحصيل الدراسي دون الفصل بين المتغيرين، ومن بينها:

دراسة بيكفورد وآخرون (1975) .Pickford, G.H et al:

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين سمات الشخصية والتوافق الزواجي.

وأجريت الدراسة على عينة من المتزوجين قوامها (105) من الذكور و(105) من الإناث مقسمة حسب درجة سعادتهم، واستخدمت الدراسة مقياس زيمرمان Zemermane لقياس السمات الشخصية.

وتوصلت إلى العديد من النتائج أهمها أن الذكور المتوافقين زواجيا يتميزون بسمات إجتماعية وموضوعية واتزان إنفعالي جيد وكذلك ميل إلى قلة الصدمات، وأن هناك تشابها بين ذكور وإناث المجموعة الأولى التي تعيش سعادة زوجية في معظم السمات، وتعكس هذه الدراسة أهمية الثبات الإنفعالي في تحقيق التوافق الزواجي (العامر،2000: 33)

دراسة جرين (1991) Green:

حول العلاقة بين العمل والدخل والمهنة ومدة الزواج والمستوى التعليمي مع التوافق الزواجي.

واشتملت العينة على (100) زوج وزوجة.

وأظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية بين مستوى التوافق الزواجي والمستوى التعليمي والدخل (العواودة وآخرون، 2013: 234)

دراسة حكمت العرابي (1995):

الموسومة بـ "علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية"

وتهدف إلى معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية وبين استقرار الطالبة الجامعية وتحصيلها الدراسي.

وتكونت العينة من (453 طالبة) من بين الطالبات المنتظمات في المستويين الثاني والثالث في جامعة الملك سعود بالرياض، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة صممتها الباحثة.

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة قوية بين درجة الإستقرار الأسري ومستوى التحصيل الدراسي، ووجود علاقة بين تعليم الوالدين وتحصيل الطالبة، كما أظهرت النتائج تأثير العوامل الإقتصادية والإجتماعية على التحصيل الدراسي. (العرابي، 1995: 52)

دراسة ويسترمان وميشيل (1995) Westgerman et Micheal:

حول " التوافق الزواجي والتحصيل الدراسي للأطفال "

وتهدف إلى إيجاد العلاقة بين التوافق الزواجي وإنجاز الأطفال لبعض المهام في المدرسة والمنزل.

وقد أجريت الدراسة على (80) طفلا ومراهقا تتراوح أعمارهم بين (4 إلى 24 عاما)، واستخدم الباحثان إستمارة بيانات عامة من إعداده ومقياس للتوافق الزواجي وقائمة سلوك الطفل، من خلال تقرير المدرسين وبياناتهم عن هؤلاء الأطفال.

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي للوالدين وأثره على إنجاز الطفل وتحصيله الدراسي (صحاف، 2015: 60)

دراسة محمد محمد بيومي خليل (1999):

تحت عنوان " مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي".

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزواجي والكشف عن دلالة الفروق بين ذوي المستوى الإجتماعي الإقتصادي المرتفع وذوي المستوى الإجتماعي والإقتصادي المنخفض في أبعاد مفهوم الذات، أساليب المعاملة الزوجية، والتوافق الزواجي.

وبلغت عينة الدراسة (200) زوج وزوجة من محافظة الشرقية (العاملين والعاملات بالمصالح والهيئات الحكومية)، واستخدم الباحث أدوات الدراسة الآتية: مقياس المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة المصرية، مقياس أساليب المعاملة الزوجية، ومقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحث.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق الزواجي وأبعاده، وبين تقبل الآخرين والتوافق الزواجي وأبعاده، وبين أسلوب المودة والرحمة والتوافق الزواجي، ووجود فروق دالة إحصائيا بين درجات الأزواج والزوجات في التوافق الزواجي العاطفي، التوافق الفكري والوجداني، والتوافق الزواجي العام لصالح الأزواج، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات ذوي المستوى الإجتماعي الإقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاجتماعي الإقتصادي المنخفض في التوافق الفكري الوجداني، والتوافق العاطفي والتوافق الزواجي العام لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع. (بيومي، 1999: 12 – 43)

دراسة وفاء زعتر (1999):

بعنوان " العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء "

وتهدف إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء وتأثيره بما يحدث بين والديهم من توافق زواجي أو سوء توافق.

وتكونت العينة من (141) أسرة تتكون من زوج وزوجة، أحد الأبناء ذكرا أو أنثى، واستخدمت الأدوات الآتية: مقياس التوافق الزواجي، مقياس النضج الخلقي، ومقياس المستوى الإقتصادي الإجتماعي، إعداد عبد العزيز الشخص (1995)

وتوصلت النتائج إلى وجود إرتباط دال بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين على حد سواء (الجهني، 2008: 21)

دراسة عثمان بن صالح بن عبد المحسن العامر (2000):

تحت عنوان " معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة "

واستهدفت هذه الدراسة تحديد أهم التحديات الثقافية والمقومات والأسس الإسلامية اللازمة للبناء الأسري، والوقوف على أهم العوامل المؤثرة على التوافق بين الزوجين والتعرف على أهم معوقات التوافق بين الزوجين من وجهة نظر الأزواج.

وقد اختار الباحث عينة الدراسة من (32) زوجا وزوجة من مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، واستخدم استبانة لجمع المعلومات عن معوقات التوافق الزواجي.

وتوصلت الدراسة إلى أن البعد الأخلاقي يؤثر تأثيرا ملحوظا على التوافق بين الزوجين، كما أن هناك انخفاضا ملحوظا في تأثير البعد المادي على التوافق الزواجي، وأن البعد الثقافي له تأثير واضح على التوافق بين الزوجين، هذا بالإضافة إلى أثر كل من الأبعاد النفسية والشخصية والإجتماعية التي لها أثارها على مدى التوافق الزواجي بين الزوجين. (العامر، 2000: 25)

دراسة عبد الكريم قاسم مخادمة (2002):

المعنونة بـ " التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات"

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة درجة التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين، ومعرفة قدرة بعض المتغيرات الديمغرافية للزوج والتي تتنبأ بدرجات التوافق الزواجي على الآداة الكلية ومجالاتها الفرعية من وجهة نظر الأزواج.

تكون مجتمع الدراسة من الرجال المتزوجين وبلغ عددهم (650) رجلا متزوجا، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس التوافق الزواجي متكونا من (35) فقرة موزعة على خمسة مجالات فرعية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أعلى درجة للتوافق كانت على المجال الأسري، وتتنبأ متغيرات المستوى التعليمي والمستوى الإقتصادي بدرجة التوافق الزواجي. (مخادمة، 2002: 3)

دراسة جباري (2003):

الموسومة بـ "التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء"

تهدف الدراسة إلى معرفة التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء تبعا لمتغير المستوى التعليمي للزوجين وعمر الزوجين وعدد الأبناء وغيرها من المتغيرات.

وتكونت عينة الدراسة من (300) أسرة يمنية ضمت (300) طالب وطالبة من الملتحقين بالصفين الأول والثاني الثانوي، وآباؤهم وأمهاتهم، وتم الاعتماد في جمع البيانات على مقياس التوافق الزواجي، مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الصحة النفسية للأبناء.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن التوافق الزواجي لدى الأزواج أعلى من الزوجات، وكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع مستوى التوافق الزواجي، وأن ازدياد عدد الأبناء يؤدي إلى انخفاض مستوى التوافق الزواجي (الخثلان، 2017: 160)

دراسة بلميهوب كلثوم (2004):

بعنوان "عوامل الاستقرار الزواجي"

تهدف الدراسة إلى معرفة عوامل الاستقرار الزواجي، حيث تناولت موضوع التوافق الزواجي بشكل غير مباشر من خلال معرفة العوامل المساهمة في الاستقرار الزواجي الذي حدد بتحقيق مستوى عال من التوافق الزواجي والسعادة الزوجية والرضا والاتصال.

واستخدمت الباحثة الاستبيان ودراسة الحالة لجمع البيانات على عينة من المتزوجين بلغ عددهم (400) من الجنسين.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي تأثر التوافق الزواجي بالمستوى الاقتصادي، فأصحاب الدخل الجيد أكثر توافقا من أصحاب الدخل الضعيف، وأن الأزواج الذين ليس لديهم أطفال حصلوا على أعلى نسبة في التوافق الزواجي (الخثلان، 2017: 160-161)

دراسة الشيخ (2004):

حول "التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي"

استخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء ومقياس التوافق النفسي للأبناء كما يدركه الآباء، بالإضافة إلى إستبانة الرعاية الوالدية والمقابلة الشخصية وإختبار تفهم الموضوع وجميعهم من إعداد الباحثة، وتكونت عينة الدراسة من (500) زوج وزوجة و(250) إبنا.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين متوسطي درجات التوافق الزواجي للأزواج والزوجات، ووجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجي ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء، ووجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين درجات التوافق الزواجي لكلا الزوجين ودرجات التوافق النفسي للأبناء (أبو عمرة، 2011: 87)

دراسة توماس دبليو وكيلي إل سورينسن وليليان تي إيبي (2006) Thomas W. H.NG, Kelly. L. Sorensen, Lilian T. Eby :

المعنونة بـ "اعتقادات الأطفال حول السيطرة واحترام الذات وعلاقتهما بالتحصيل الأكاديمي"

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اعتقادات الأطفال حول السيطرة واحترام الذات والتحصيل الأكاديمي، وذلك باعتقاد بأن السيطرة تتوجه من مكان داخلي بناء على احترام ذات عال، واحترام الذات هذا نتيجة انجاز سابق وناجح.

وتكونت العينة من تلاميذ المستوى الرابع وبلغت (113) تلميذا، منهم (60) من الذكور و(53) من الإناث.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من لديهم مستوى عال من السيطرة نالوا درجات عالية في التحصيل الأكاديمي، واختلفت هذه العلاقة من حيث الجنس، إذ تفوقت الإناث في التحصيل الدراسي على الذكور. (الحموي، 2010: 185-186)

دراسة سهام عبد الله حسن جيب الله (2006):

المعنونة بـ " التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير إختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى"

تهدف هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين التوافق الزواجي ومعايير إختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى للمتزوجين بأم درمام.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة مقياس التوافق الزواجي الذي صممه محمد بيومي خليل وعدله على البيئة السودانية سليمان علي أحمد، وكذا إستبانة معلومات أعدتها الباحثة، واختارت عينة حجمها (240) مفحوص يمثلون (120) أسرة عن طريق الطبقة العشوائية.

ومن بين النتائج التي خلصت إليها الدراسة هي عدم وجود علاقة إرتباطية بين متغير مستوى تعليم الزوج والتوافق الزواجي لهما، وعدم وجودعلاقة إرتباطية بين متغير مستوى دخل أسرة الزوجين والتوافق الزواجي لهما (جيب الله، 2006: 05)

دراسة محمد بن صالح عبد الله شراز (2006):

تحت عنوان" أبرز العومل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي"

تهدف الدراسة إلى البحث عن مدى تأثير العوامل الأسرية على مستوى التحصيل الدراسي

ولإجراء هذه الدراسة تم اختيار (429) طالبا من طلاب الصف الثالث الثانوي إختيارا عشوائيا من مدارس مدينة مكة المكرمة، وتم جمع البيانات باستخدام إستبانة تضمنت المتغيرات المستقلة مسبوقة بالمتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة، ونتائج الإختبارات النهائية.

وخلصت الدراسة إلى أن عمل وتعليم الوالدين له تأثير إيجابي على مستوى التحصيل الدراسي، وأهمية دور الأم والأب في عملية الرفع من مستوى تحصيل الأبناء، وأن طريقة معاملة الآباء للأبناء لها تأثير كبير على سيرهم الدراسي، وأكدت الدراسة أيضا على العلاقة الإيجابية بين المستوى الاقتصادي ومستوى التحصيل وأن المدرسة تلعب الدور الأكبر في مستوى التحصيل الدراسي (شراز، 2006: 85)

دراسة محمد عبد الكريم (2006):

تحت عنوان " التوافق بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية".

بهدف الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وسمات شخصية الأبناء.

وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (332 طالبا وطالبة) من طلاب التعليم الثانوي العام، واشتملت أدوات البحث على مقياس التوافق الزواجي ومقياس سمات الشخصية وإستمارة المستوى الإجتماعي الثقافي.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في درجة التوافق الزواجي باختلاف المستوى الإجتماعي الثقافي للوالدين لصالح المستوى الإجتماعي الثقافي الأعلى، ووجود فروق دالة إحصائيا في درجة التوافق الزواجي بإختلاف مدة الزواج للوالدين و بعض سمات الشخصية. (الجهني: 2008، 24)

دراسة صالح بن محمد الصغير (2007):

تحت عنوان " التوافق الزواجي في المجتمع السعودي "

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أنماط التوافق الزواجي ومشكلاته الأكثر شيوعا في المجتمع السعودي، وتحليل أبعاده وعناصره المشتقة من الخلفية الثقافية للمجتمع السعودي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من مدينة الرياض بلغ عددها (650) زوجا وزوجة في مدينة الرياض، واستخدم الباحث في جمع البيانات استبانة وثلاثة مقاييس هي: مقياس التوافق الزواجي، مقياس مركز التحكم الزوجي، ومقياس مستوى التوقعات الزوجية.

ومن أبرز نتائج الدراسة وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق الزواجي تعزى للبيئة والجنس، وعدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي والتوافق الزواجي، وكلما زاد الدخل ارتفع التوافق الزواجي، وأن التوافق الزواجي ينخفض بزيادة عدد الأبناء. (الصغير، 2007: 13)

دراسة حسام محمود زكي علي (2008):

تحت عنوان "الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا"

وتهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الإنهاك النفسي والتوافق الزواجي.

وتكونت عينة الدراسة من (200) معلم من الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الإنهاك النفسي من إعداد الباحث ومقياس التوافق الزواجي لراوية دسوقي 1986.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية سلبية بين الإنهاك النفسي والتوافق الزواجي (علي: 2008، 03)

دراسة محمود إبراهيم قمر فلاتة (2008):

والموسومة بـ " التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة "

وتهدف إلى التعرف على مدى التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات في المدينة المنورة، والكشف عن مدى تأثير التفاعل بين مستوى توافق الآباء زواجيا وتوافق الأمهات زواجيا على تكوين مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين من الجنسين ذكور وإناث.

وتكونت عينة الدراسة من (452) فردا موزعة بالتساوي كالآتي:

(113) أب و(113) أم، و(113) إبن و(113) إبنة من نفس الأسرة بواقع أب وأم وإبنين (ذكر وأنثى) في سن المراهقة، وللتحقق من أهداف الدراسة أعد الباحث مقياسين وهما مقياس التوافق الزواجي بواقع نسخة خاصة للزوج ونسخة أخرى للزوجة ومقياس مفهوم الذات للمراهقين صالحا للتطبيق على الجنسين.

وتوصل الباحث إلى أن التوافق الزواجي للأم والتوافق الزواجي للأب ليس لهما تأثير على مفهوم الذات ومكوناتهما لدى الأبناء الذكور (فلاتة، 2008: 142)

دراسة بلميهوب كلثوم، مسعود بدوي، ليديا ولد مادي (2009):

حول " أثر إضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء"

وتهدف إلى تطبيق بعض الإختبارات النفسية في مجال العلاقات الأسرية وتكييفها على الوسط الجزائري، والتعرف على دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية لأبنائها وتأكيد دور الأخصائي النفسي في مساعدة الأسر عن طريق العلاج العائلي، وتكونت عينة البحث من (119) تلميذا وتلميذة تتراوح أعمارهم من (11 سنة إلى 17 سنة) وتمثلت أدوات البحث في إختبار الصحة النفسية للسيد عبد الرحمن وإختبار العلاقات الأسرية لوالتر هيودسن Walter Hudson

وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية حسب نوعية العلاقات الأسرية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للعوامل التالية: العلاقات الجيدة بين أفراد

الأسرة، العلاقات الجيدة بين الوالدين، العلاقات الجيدة مع الوالدين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للعوامل التالية: الجنس، المستوى التعليمي للوالدين، وظيفة الوالدين، نوعية السكن، المستوى الاقتصادي، نوعية الأسرة ممتدة أو نووية (بلميهوب وآخرون، 2009: 13)

دراسة هناء حسن سدخان (2009):

تحت عنوان " الجو الأسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي "

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة الجو الأسري لطالبات كلية الآداب وانعكاسه على تحصيلهن الدراسي.

وتكونت عينة الدراسة على (50) طالبة، وتحقيقا لأهداف الراسة قامت الباحثة بوضع استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة والعبارات التي تقيس دور العائلة في التحصيل العلمي.

وأوضحت نتائج الدراسة بأن الغالبية العظمى من المبحوثات ذات مستوى إقتصادي متوسط وأن للظروف الإقتصادية تأثير في التحصيل العلمي للطالبات، كما تبين أن المستوى التعليمي للوالدين أيضا له تأثير على المستوى الدراسي للطالبات، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن طموح الأسرة في وصول إبنتهم إلى مركز إجتماعي مرموق مستقبلا كانت هي النسبة الغالبة وهذا بدوره يؤدي إلى أن تقوم الأسرة بتوفير كافة المستلزمات الدراسية للطالبة حتى تتمكن من متابعة دراستها. (سدخان، 2009: 541)

دراسة عبده صالح الرعيني (2010):

المعنونة بـ "التوافق النفسي للوالدين وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء في المجتمع اليميني" وتهدف الدراسة إلى إدراك نوع العلاقة التي تربط بين الوالدين (الزوجين) في الجمهورية اليمنية ومعرفة ما إذا كان لمستواهما التعليمي والإقتصادي تأثير على نوعية العلاقة، وتأثير ذلك على التحصيل الدراسي للأبناء وفيما إذا كانت هناك فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى التحصيل.

أجريت الدراسة على (124) تلميذا وتلميذة في السنة السادسة من التعليم الأساسي في صنعاء و(124) زوجا وزوجة، واعتمد الباحث على إعداد مقياس التوافق النفسي للوالدين (الزوجين) واستعان بالنتائج الدراسية النهائية للتلاميذ.

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ونوعية العلاقة السائدة بين الوالدين (الزوجين)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية العلاقة وفقا للمستوى التعليمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق (ضعيف، متوسط، مرتفع) بين مجموع الأسر، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية العلاقة وفقا للمستوى الاقتصادي.(الرعيني، 2010: 125)

دراسة فاطمة محمد علي القرني (2010):

الموسومة بـ " الفقر وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية "

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الطالبات الفقيرات بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر الطالبات، ومعرفة نوع العلاقة بين المستوى الإقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة الأسلوب المسحي باستخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة البالغ عددها (277) طالبة.

وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج تمثلت في وجود علاقة طردية بين المستوى الإقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات، أي كلما زاد دخل الاسرة زاد مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبة، كما توصلت إلى أن (67.9%) من آباء عينة الدراسة إما أميون أو لم يتجاوزوا مرحلة التعليم الثانوي، وأن (81.3%) من أمهات العينة إما أميات أو لم يتجاوزن المرحلة المتوسطة، وكل هذا

يؤثر تأثيرا مباشرا على مستوى التحصيل التحصيل الدراسي للطالبة إلى جانب ضعف مهارات التواصل الفكري بين الوالدين والإبنة (القرني ، 2010: 11)

دراسة منى الحموي (2010):

حول "التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات"

وتهدف إلى الكشف عن العلاقة التأثيرية المتبادلة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي.

وأجريت على عينة مكونة من (180) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق، وقامت الباحثة بإعداد مقياس مفهوم الذات.

وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التحصيلية للذكور والإناث لصالح الإناث. (الحموي، 2010: 174)

دراسة وليد حمادة (2010):

الموسومة بـ " سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي "

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم ومدى الإختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة، وإلى معرفة طبيعة العلاقة بين سوء المعاملة بمستوى التحصيل الدراسي.

وتكونت عينة الدراسة من (240) طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق، وطبق الباحث مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتين Divid Brinshtein وقام بتحكيمه وقياس صدقه وثباته.

وأسفرت النتائج على أن مستوى التحصيل الدراسي يتأثر سلبا بارتفاع درجة الإساءة سواء لدى الذكور أو الإناث، ولم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، فكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة وبالدرجة ذاتها. (حمادة، 2010: 236)

دراسة أكرم نصار طلاق أبو عمرة (2011):

بعنوان "التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة"

وتهدف إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء، وإلى التعرف على مستوى النضج الخلقي للأبناء وإلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي.

واشتملت عينة الدراسة على (625) طالبا وطالبة من القسمين العلمي والأدبي من الصف الحادي عشر في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة غزة، واستخدم الباحث مقياس التفكير الأخلاقي للراشد من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، واختبار التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء من إعداده.

وأسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء والنضج الخلقي لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء في البعد الإقتصادي والثقافي لدى أفراد العينة، ولم يوجد تأثير دال إحصائيا للتفاعل بين الجنسين (ذكور، إناث) والتوافق الزواجي كما يدركه الأبناء (منخفض، مرتفع) على النضج الخلقي لدى أفراد العينة (أبو عمرة، 2011: 123)

دراسة نهى محمود الخطيب (2013):

والموسومة بـ " علاقة الممارسات الوالدية والتوافق الزواجي بالتكيف النفسي للأبناء "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الممارسات الوالدية والتوافق الزواجي بالتكيف النفسي للأبناء.

وتألفت عينة الدراسة من (163) طالبا وطالبة من المدارس الخاصة المختلطة في عمان بالأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير ثلاثة مقاييس هي: مقياس الممارسات الوالدية ومقياس التوافق الزواجي ومقياس التكيف النفسي.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التكيف النفسي للطلبة والممارسات الوالدية كما يدركها الأبناء، ووجود علاقة موجبة بين التكيف النفسي للأبناء والتوافق الزواجي، كما بينت النتائج عدم وجود اختلاف في قوة العلاقة الإرتباطية بين التكيف النفسي للأبناء والتوافق الزواجي يعزى لأثر الجنس، وتعليم الاب وتعليم الأم (الخطيب، 2013 : 2)

دراسة لوناس حدة (2013):

الموسومة بـ "علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس"

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الدافعية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وتحديد الدور الذي تلعبه الدافعية في رفع مستوى التحصيل ومعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى دافعية التعلم والتحصيل الدراسي.

بلغ حجم العينة (124) تلميذا يدرسون في السنة الرابعة متوسط في ولاية البويرة، منهم (64) إناثا و(60) ذكورا، وطبق عليهم مقياس دافعية التعلم ليوسف قطامي (1989)، وكشوف النقاط.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي ودافعية التعلم، ووجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى التحصيل الدراسي لصالح الإناث. (لوناس، 2013: 68-84)

دراسة بقادة فاطمة إكرام (2014):

الموسومة بـ "تأثير المستوى التعليمي ودرجة التدين على التوافق الزواجي"

تهدف الدراسة إلى الكشف عن بعض عوامل التوافق التي من شأنها مساعدة الأزواج على تخطي العقبات وتحقيق التوازن الأسري، والكشف عن العلاقة الموجودة بين المستوى التعليمي ودرجة تدين القرين.

اشتملت الدراسة على عينة مكونة من (300) فرد، منهم (229) أساتذة جامعيين و(71) موظفين إداريين، واستعملت الملاحظة والمقابلة والاستبانة كأدوات لجمع البيانات.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المستوى التعليمي له تأثير واضح على مدى فهم المبحوثين للدين والتعامل بتعاليمه في الحياة الزوجية من زيادة الانسجام واعتماد أسلوب الحوار والتفاهم، واللجوء إلى أحكامه في حل الأزمات لتحقيق التوافق الزواجي (بقادة، 2014: 14)

دراسة يوسف ضامن الخطايبة (2015):

تحت عنوان " مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الإجتماعية"

وتهدف الدراسة إلى التعرف على مقومات توافق الحياة الزوجية عند الأزواج العاملين في المدارس الحكومية بشمال الأردن في ضوء مجموعة عوامل إجتماعية.

وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (388) زوجا وزوجة، واستخدم الباحث إستبانة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزواجي عند الذكور أعلى من الاناث، ولم توجد فروق تعزى لمتغيرات الجنس وحجم الأسرة ومكان الإقامة، بينما وجدت الدراسة فروقا تعزى إلى المؤهل العلمي والدخل الشهري في مقومات التوافق الزواجي لصالح ذوي التعليم العالي وفئة الدخل المرتفع.

(الخطايبة، 2015: 371)

دراسة عياش ليلى (2015):

المعنونة بـ " البيئة الأسرية، العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي "

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية والعصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي، وطبقت الباحثة مقياسا مقننا للبيئة الأسرية لموس وموس Mausse etMausse ومقياس العصاب حسب قائمة أيزنك للشخصية، واعتمدت على نتائج التلاميذ للثلاثي الأول والثاني على عينة عرضية قوامها (261) تلميذ (108 ذكور و153 إناث) بمختلف الأطوار التعليمية وكذا بمختلف الشعب بثانوية " سويح الهواري " بمدينة وهران.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في التحصيل الدراسي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في البيئة الأسرية لدى تلامذة التعليم الثانوي، وعدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين البيئة الأسرية والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي. (عياش، 2015 : 13، 101)

دراسة حسن البريكي (2016):

المعنونة بـ " التوافق الزواجي وأثره على إستقرار الأسرة دراسة نفسية، إجتماعية، شرعية "

تهدف الدراسة الى بيان أهمية التوافق بين الزوجين وأثره في تماسك الأسرة واستقرارها.

واعتمدت على المنهج الإستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الإستنباطي.

وخلصت إلى أن الشرع الحنيف قد اهتم بالتوافق بين الزوجين وذلك لأهميته البالغة في توثيق العلاقة بين الزوجين وتقوية المحبة بينهما وتحقيق تماسك الأسرة واستقرارها. (البريكي، 2016: 271)

دراسة إنتصار سعود عبد الرحمن الخثلان (2017):

الموسومة بـ " بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزواجي"

تهدف الدراسة إلى معرفة بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزواجي ومعرفة مستوى التوافق الزواجي لدى الزوجات، ومعرفة العلاقة بين العوامل الاجتماعية ومستوى التوافق الزواجي.

واشتملت عينة الدراسة على (297) معلمة من المعلمات المتزوجات في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، واستخدمت الباحثة الاستبيان لجمع البيانات.

ومن بين ما توصلت إليه الدراسة هو أن مستوى التوافق الزواجي لدى الزوجات العاملات هو توافق عال، ووجدت علاقة بين المستوى الاقتصادي للزوج والتوافق الزواجي، ولم توجد علاقة بين المستوى التعليمي وعدد الأبناء والتوافق الزواجي. (الخثلان، 2017: 186-187)

وعلى ضوء ما سبق سعت الباحثة إلى دراسة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وذلك من خلال **الإشكالية الرئيسية** التالية:

هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

وفي ضوء الإشكالية الرئيسية طرحت إشكاليات جزئية كاللآتي:

الإشكاليات الجزئية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب الجنس.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة.

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للوالدين.

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الابناء.

ثانيا: فرضيات الدراسة:

1- الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

2- الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب الجنس.

الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة.

الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للوالدين.

الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء.

ثالثا: دواعـــي اختيـــار الموضـــوع:

-محاولة تسليط الضوء على الأسرة من خلال دراسة التوافق الزواجي للوالدين

-الفضول العلمي لمعرفة العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء

-التعرف على مدى تأثير الوسط الأسري في خلق جيل متوازن ومتوافق نفسيا واجتماعيا

-شعورنا بأهمية نجاح الأبناء في الدراسة والحياة ككل من خلال بنيتهم الأسرية

-إدراكنا المسبق بأن الأسرة والمدرسة يشكلان قلب المجتمع، وكل خلل في بنيتهما إنما يصيب ذلك مباشرة الطفل المتواجد داخلهما

-معرفة الأسباب المؤدية لارتفاع وانخفاض التحصيل الدراسي للتلاميذ.

-المساهمة في الإثراء العلمي.

رابعا: أهميـــــة الدراســـة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

-معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء

-يحضى التحصيل الدراسي باهتمام كبير في مجال التربية والتعليم، لذا ارتأينا أن نربطه بالوسط الأسري والذي يحضى هو الآخر بأهمية كبيرة في العلوم النفسية والتربوية، خاصة وأننا تناولنا فئة مهمة في المجتمع وهي فئة المراهقين ممن يدرسون في السنة الرابعة متوسط وبصدد تحضير امتحان شهادة نهاية مرحلة التعليم المتوسط.

-إنها من الدراسات القليلة التي تناولت العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي على المستوى المحلي في حدود علم الباحثة .

-باعتبارها من الدراسات القليلة فمن المتوقع أن تساهم في تقديم فهم نظري لطبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

-تفيد نتائج هذه الدراسة أولياء التلاميذ الحارصين على تحقيق النجاح المدرسي لأبنائهم ورفع مستواهم الدراسي.

خامسا: أهـــــداف الدراســـــة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي، كما تهدف إلى معرفة الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء، والفروق في التحصيل الدراسي حسب متغيرات الدراسة تعزى للجنس والمستوى الإقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين.

سادسا: التعاريــف الإجرائيــة لمصطلحــات الدراســة:

التوافـــق الزواجـــي:

هو التوافق النفسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوالدين كما يدركه ويستوعبه الأبناء في الأسرة

وهو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ (الذكور والإناث) في مقياس التوافق الزواجي للوالدين المدرك من طرفهم.

ويتكون هذا المقياس من 4 أبعاد هي:

البعد النفسي: ويعني مشاعر الحب والعطف والاهتمام والميول المشتركة بين الزوجين وكذا الاحترام والتقدير لقرارات وآراء وشخصية كل زوج.

البعد الاجتماعي: ويقصد به الاتفاق بين الزوجين على كافة نواحي الحياة الأسرية بما فيها رعاية وتربية الأبناء ,قضاء وقت الفراغ، حل النزاعات الأسرية، قبول أصدقاء الطرف الأخر

البعد الاقتصادي: ويقصد به الاتفاق بين الزوجين في الأمور المادية وتسيير شؤون المنزل

<u>البعد الثقافي</u>: ويقصد به ثقافة الزوجين ومستواهما التعليمي واهتماماتهم العلمية المختلفة

الوالـــدان: الأم والأب لكل تلميذ.

التحصيــل الدراســي: عبارة عن كل ما تعلمه واكتسبه التلميذ (ة) من معلومات ومعارف في المواد الدراسية خلال فترة زمنية محددة ويقاس عن طريق الاختبارات الفصيلة والفروض.

ويمكن الإستدلال على ذلك بالرجوع إلى كشف النقاط (المعدل العام في كل المواد الدراسية للفصل الثاني)

الأبنـــــاء: تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط (الذكور والإناث)

الإطـــار النظري

الفصـل الثانـي

الـتوافـق الزواجـي

تمهيد

أولا: تعريف التوافق

1-تعريف الزواج

2-تعريف التوافق الزواجي

3-أهداف الزواج

4-المراحل التي تمر بها الأسرة

5-الحاجات التي يشبعها الزواج

6-التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى

7-أطراف التوافق الزواجي

8-أهمية التوافق الزواجي

ثانيا: النظريات المفسرة للتوافق الزواجي

1-النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي

2-النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور اجتماعي

ثالثا: محددات التوافق الزواجي

1-المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي

2-مظاهر التوافق الزواجي

3-جوانب التوافق الزواجي

4-عوامل التوافق الزواجي

5-أبعاد التوافق الزواجي

6-التوافق الزواجي من منظور إسلامي

رابعا: تأثير التوافق الزواجي على الصحة النفسية للأسرة

1-معوقات التوافق الزواجي

2-التوافق الزواجي مع الأزمات

3-الصراع الزوجي والصحة النفسية للأبناء

4-النتائج المترتبة على غياب التوافق الزواجي

خلاصة

تمهيـــــد:

الزواج هو العلاقة الشرعية الوحيدة التي يقرها المجتمع والدين من أجل تنظيم العلاقة بين الجنسين وللحفاظ على الوجود البشري، لذلك قال الله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (القرآن الكريم، الروم: 21)

فالزواج نظام إجتماعي يحدد العلاقات بين الجنسين ويعطي للأسرة صفتها الشرعية ويعد واحدا من أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان، فهو طريق الإرتباط والإشتراك والتمهيد لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة التي ارتضى كل منهما الآخر شريكا له في حياة مشتركة تجمع بينهم، فالزواج يوفر للفرد جوا نفسيا يحقق الألفة والدفء الأسري والمساندة العاطفية مع شريك الحياة.

ويعتبر التوافق في الحياة الزوجية النسق الهام لما له من أهمية كبيرة لإمكانية كل من الزوج والزوجة في شق طريق الحياة معا، ويمثل الركن الأساس لإقرار حياة أسرية ناجحة وهو أحد المجالات الهامة في التوافق العام، وقد بذلت محاولات عديدة لدراسة نوع العلاقة الزوجية باستخدام مفاهيم متعددة مثل: التوافق الزواجي، النجاح الزواجي، الرضا الزواجي، التماسك الزواجي، السعادة الزوجية وغيرها وكلها تشير إلى الحالة النفسية لأحد الزوجين أو كليهما، حيث أن التوافق الزواجي هو أحد متطلبات الزواج الموفق أو الناجح والذي يتضمن إستقرار المشاعر الإيجابية بين الزوجين. (أبو سكينة وخضر، 2011: 154)

أولا: تـــعريـف التـــوافق:

لغـــــة:

- ورد في لسان العرب:

بمعنى الوفاق والتوافق أي الإتفاق والتظاهر، وعرفه إبن سيده " وفق الشيء ما–لاءمه، وقد وافقه موافقة ووفاقا واتفق معه وتوافقا " (إبن منظور، 2003: 252)

ويقال توافقت الجماعة أي اتفقت وتظاهرت.

والتوافق في الفلسفة يعني أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك. (الكريديس، 2012: 21)

- في معجم المصطلحات النفسية والتربوية:

توافق أي تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معا. (شحاتة والنجار، 2003: 159)

إصطلاحـــــا:

يعرفه صبرة وشريت (2004) بأنه " عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والإجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته " (صبرة وشريت، 2004: 126)

ويعرفه شاذلي (1999) ووالمان (1973) Wolman بأنه " يشير إلى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والإجتماعية، وعلى

ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الاشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة. (كفافي، د.ت: 45)

ويذكر الألوسي (1990) أن التوافق هو " سلوك الفرد المتنوع للتوفيق بين حاجاته ومطالبه وبين ظروف البيئة ومطالبها، فهو عملية ديناميكية مستمرة طوال الحياة يسعى الفرد من خلالها على تغيير نشاطه ليتوافق مع بيئته. (السفاسفة وعربيات، 2014: 138)

1-تعريـــــف الـــــزواج:

لغـــــة:

- **ورد في لسان العرب:**

الزواج من الزوج والزوج هو خلاف الفرد، والزوج هو الذي له قرين. (ابن منظور، 2003: 76)

- **يعرفه علماء اللغة (مختار الصحاح):**

بأنه إسم مصدر من زوج يزوج ومصدره تزوج وزواج وازدواج ومزاوجة وكلها بمعنى واحد وهو إقتران الشيء بشيء واحد.

قال الله تعالى: "كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ" (القرآن الكريم، الدخان: 54)

وقال الله تعالى أيضا : "وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ " (القرآن الكريم، التكوير: 07)، أي قورنت بأعمالها.

وقوله سبحانه وتعالى: " وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ" (القرآن الكريم، النجم: 45)

(معايدة والسرطاوي، 2015: 21)

- **ويعرفه العرب:**

زوج الشيء وزوجه إليه أي قرنه به ويعني الاقتران والإرتباط.

- **يعرفه معجم إنجلش وانجلش:**

بأنه " وحدة إجتماعية تجمع بين الرجل والمرأة ويضعان فيها أساسا للأسرة. (مرسي، 2008: 15،17)

إصطلاحـا:

المعنى الشرعي:

تعددت التعريفات التي أعطاها الفقه الإسلامي للزواج كما يلي:

- **تعريف الحنفية للزواج:** هو عقد يفيد ملك المتعة قصدا، أو هو عقد يفيد حل إستمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع.
- **تعريف الشافعية للزواج:** هو عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج
- **تعريف المالكية والحنابلة:** هو عقد لحل تمتع بأنثى غير محرمة.

المعنى النفسي:

يعرف وستر مارك (1930) Westermark الزواج بأنه " رباط شرعي وإجتماعي عادة ما يكون بين رجل وإمراة، يخضع للقوانين والقواعد والعادات والمعتقدات والإتجاهات التي تسود المجتمع وتحدد الحقوق والواجبات للشريكين، والذي من خلاله تحصل ذريتهما على المكانة والنسب "

وعرف الزواج أيضا بأنه " إرتباط الرجل بالمرأة وفقا للقانون بقصد تكوين أسرة " (التباوي، 2012 :16)

ويعرف ميردوك Murdock الزواج بأنه "مجموعة معقدة من الأحكام والتقاليد التي تنظم العلاقات الإجتماعية والجنسية بين شخصين بالغين ينتميان إلى عائلتين مختلفتين، وبعد دخولهما في العلاقة الزواجية يكونان عائلة مستقلة "

وتعرفه مرسي (2008) بأنه " علاقة نفسية إجتماعية شرعية قانونية، تتم بين رجل وإمرأة لكل منهما حقوق وعليهما واجبات اتجاه كل منهما للآخر واتجاه أطفالهما فيما بعد، وكلما إستقامت هذه العلاقة نما الزواج واستقرت الأسرة والعكس صحيح" (مرسي، 2008: 18)

وتعرفه سمنر Sumner بأنه " إرتباط قائم بين الرجل والمرأة بهدف التعاون على تحقيق الضرورات المعيشية والغرض هو إنجاب الأطفال في نطاق إجتماعي طالما كان إرتباطهما قائما ومستمرا " (لبديري، 2005: 13)

وتعرفه مادلين قرافيتز Madeleine Grawitz (1983) بأنه " مؤسسة تتشكل بواسطتها علاقة طبيعية بين رجل وإمراة تخضع للقوانين الإجتماعية والمرتبطة بثقافة مجتمع من المجتمعات" (Grawitz Madeleine, 1983: 240)

وترى الخولي (2009) بأن " الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء " (الخولي، 2009: 43)

ويعرفه عبد الله (2016) بأنه "عقد يفيد حل إستمتاع الزوجين ببعضهما البعض على الوجه المشروع ويجعل لكل منهما حقوقا وواجبات اتجاه الآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم " (عبد الله، 2016: 19)

2-تعريـــــف التـــوافق الزواجـــــي:

لغـــة:

- **في معجم المصطلحات النفسية والتربوية:**

"هو حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزواجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين" (شحاتة والنجار، 2003: 160)

إصطلاحـــا:

يعرفه كارل روجرز (1972) Carl Rogers بأنه "قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، والتي إذا تركت لحطمت الزواج " (كاوجة، 2014: 353)

تعرفه الخولي (1983) بأنه " التحرر النسبي من الصراع والإتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف مع قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات التي لو تركت لحطمت الزواج" (الخولي، 1983: 197)

ويعرفه سينها وموكرجي (1990) Sinha et Mukerjee بأنه " حالة من الشعور والإحساس بالسعادة والرضا من جانب الزوج والزوجة اتجاه زواجهما واتجاه كل منهما للآخر، ولذلك فإن هذا التوافق يستند إلى وجود إهتمام متبادل وتفاهم وتقبل من الطرفين أحدهما للآخر " (الكريديس، 2012: 22)

ويعرفه فرج وعبد الله (1999) بأنه "حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متعددة" (الشهري، 2009: 21)

ويعرفه مرسي (1991) بأنه "قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج ونستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، وينظر إلى التوافق من زاوية

الزوجة أو الزوج أو الزواج ويحكم عليه إما أن يكون توافقا حسنا أو سيئا بحسب سلوكيات كل من الزوجين ودافعهما وأهدافهما مقبولة أو غير مقبولة من الزوج الآخر ومن المجتمع" (مرسي،1991: 19)

ويضيف مرسي (1995) بأن الزوجين المتوافقين تكون سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، ويقوم كل طرف بواجباته نحو الآخر ويشبع له حاجاته ويعمل على مايزيد إرتباطه به ويمتنع عن كل ما يؤذيه أو يفسد علاقته به " (العدوان والنجار، 2016: 102)

ويعرف جولدنسون Goldenson التوافق الزواجي بأنه "محصلة المشاركة في الخبرات والإهتمامات والقيم وإحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر والتعبير التلقائي عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في صنع القرارات وحل المشكلات وتربية الأبناء" (مرسي، 2008: 48)

كما يعرف التوافق الزواجي بأنه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، كما يعني أن كل من الزوج والزوجة يجد في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والإجتماعية مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج.
(كفافي،1999: 430)

أما ناس ومكدونالد Nass et Mackdonald فيعرفان التوافق الزواجي بأنه "الدرجة التي يناسب فيها كل زوج الزوج الآخر ويلي حاجاته ومتطلباته وتوقعاته، أو هو الحالة التي يستطيع فيها الزوجان الانسجام معا لمدة حياة كاملة "

ويرى إسماعيل أن " التوافق الزواجي لا يقصد به مجرد إشباع الحاجات الجنسية ولا هو وسيلة للتعاون الإقتصادي ولا وسيلة للتجاوب العاطفي وإنما هو كل ما سبق من إشباع للحاجات الأولية والبيولوجية ووسيلة للتعاون الإقتصادي ووسيلة للتجاوب العاطفي بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصيتي الزوجين معا في إطار التفاني والإيثار والإحترام والتفاهم والثقة المتبادلة، بالإضافة إلى قدرة الزوجين على

تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاته ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث التعرض لمشكلات جديدة والعمل على حلها وعدم تراكمها" (أبو عمرة، 2011: 37)

ويعرف وليام لو william low التوافق الزواجي بأنه " وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة وتحقيق التوقعات الزواجية لكل منهما، ويكون التوافق الزواجي في الآراء والتماسك والتعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الأساسية الجنسية والعاطفية بحيث تتحقق لهما السعادة والرضا"

ويشير الفقي إلى أنه يمكن للعلاقات الأسرية أن تستمر لدرجة عالية من التوافق السوي طالما أنها توفر الاشباعات التي يحتاجها الأفراد بلا خلافات أو إضطرابات حادة تؤرق الحياة الأسرية وتؤدي لظهور العديد من المشكلات النفسية والأسرية والإجتماعية لأفرادها (العواودة وآخرون،2013: 230)

وتعرفه الحسين (2002) بأنه " الحالة التي يخبر فيها كل طرف من الزوجين التكافؤ الديني والأخلاقي والإجتماعي والعمري والصحي والثقافي "

وتعرفه الكريديس (2012) أنه " درجة الشعور بالتواصل الفكري والعاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدهما على التوافق مع مطالب الزواج وتخطي ما يعترض حياتهما من عقبات وتحقيق قدر مقبول من السعادة والرضا " (الكريديس، 2012: 22)

ويعرفه الكندري (2005) بأنه" الميل النفسي المعبر عن المحبة والود والإتفاق والعلاقة الطيبة الحسنة السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة " (الكندري، 2005: 182)

ويعرفه كورسن وآخرون Corsin et al بأنه "عملية آخذة في النمو بالرغم من حالة الركود التي تكون نتيجة الصراعات والتوترات الزواجية اليومية ويشمل الإشباع الزواجي والتماسك الزواجي والإتفاق على الأمور الهامة في الحياة الزوجية "

وترى المزروعي (1990) بأن التوافق الزواجي هو " أن يقوم كل من الزوجين بواجباته الزوجية وأن يكون هناك تكافؤ وتكامل بينهما في كل الميول والإهتمامات " (أبو سكينة وخضر، 2011: 155)

ويعرفه بيومي (1999) بأنه " وجود شخصين متزوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو العمل على حل المشكلات، وتقبل المشاعر المتبادلة، والمشاركة في المهام والانشطة المألوفة، وإنجاز التوقعات لكل منهما " (بيومي، 1999: 16)

وتعرفه زعتر 2012 بأنه " درجة التواصل الوجداني والعاطفي بين الزوجين بما يحقق نمو شخصيتهما الزوجية معا في إطار فكري من الإيثار الثقافي والإحترام والتفاهم والثقة، والقدرة على إتخاذ أسباب توافقية قوية تساعدهم في حل مشكلاتهم وعدم تراكمها، وتحقيق أكبر قدر من السعادة والرضا " (زعتر، 2012: 16)

ويعرفه عبد الله (2016) بأنه " التوفيق في الإختيار المناسب للزوج والإستمرار للحياة الزواجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل مشكلاتها والإستقرار الزواجي والرضا والسعادة، ويتوقف التوافق الزواجي على تصميم كلا الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والإجتماعية والصحية والعمل على تحقيق الإنسجام والمحبة المتبادلة " (عبد الله، 2016: 158)

من خلال سرد مجموعة من التعاريف الخاصة بالتوافق الزواجي يتضح بأن الزواج هو سنة كونية شرعها الله سبحانه وتعالى من أجل سعادة وطمأنينة النفس البشرية وإستقرارها وأن التوافق الزواجي هو

أحد علامات إستمرارية الزواج من خلال تقبل العلاقة الزوجية من الطرفين وإشباع الحاجات العاطفية والإجتماعية والنفسية وغيرها والإنسجام والتواؤم بينهما والإتفاق على مختلف الموضوعات الحيوية التي تخصهما والمشاركة في مهام وأنشطة مشتركة والإحترام المتبادل بينهما والقدرة على تحمل المسؤولية وحل المشكلات التي تعترضهما معا.

3-أهــداف الــزواج:

لقد شرع الزواج لأغراض سامية، وبه تتحقق العديد من المصالح منها:

- أنه ينظم العلاقة بين الجنسين بما يتفق وكرامة الإنسان ويبعده عن السلوك المدفوع بالغريزة والتشبه بالحيوان
- به تحصل الألفة والمودة والرحمة مع التعايش المشترك والتعاون التام بين الزوجين في جو من الراحة النفسية
- به تتم حماية الأنساب والمحافظة عليها والإعتناء بتربية الأولاد والإهتمام بشؤونهم
- هو الأساس في بناء الأسرة وتنظيمها وإنتشار علاقات قرابة المصاهرة والنسب
- يحفظ النوع الإنساني، وهو عامل أساسي في استمراره وبقائه. (عتمان، 2009: 20)

نستنتج أن غاية الزواج في كل المجتمعات وفي كل الأديان هو تنظيم علاقة الرجل بالمرأة، بما لا يدع للغرائز أن تنطلق في شكل فوضوي لا ضابط له بل هناك أحكام وتقنيات من شأنها أن تحفظ شرف الزواج وتصون كرامة أطرافه، وتضع للغريزة سبيلها المأمون لحماية النسل من الضياع والإختلاط.

4-المراحـــل التي تمر بها الأسرة:

مرحلة الخطوبة: وهي الفترة التي تسبق عقد الزواج بصفة رسمية وهي مرحلة تحضيرية لتوثيق العلاقات بين أسرتي الزوج والزوجة، ووضع أسس الحياة الزوجية والإتفاق على المبادئ والإتجاهات العامة

مرحلة الإنجاب: تتأكد الروابط الأسرية في نفوس الزوجين بعد إنجاب الأطفال، حيث تظهر مشاعر جديدة وإحساسات كانت كامنة في الطبيعة الإنسانية، ويلاحظ أنه كلما تعدد الأطفال واجتازوا مراحل النمو الأولى تزداد المسؤولية وتثقل وتواجه الأسرة كثيرا من المشاكل الداخلية والخارجية.

مرحلة السكون والإستقرار: في هذه المرحلة يكبر الأطفال ويصبحون عناصر منتجة ويستطيعون الإعتماد على أنفسهم. (عبد الله، 2016: 50)

إن نجاح أي شركة إنما يأتي من مساهمة الطرفين في إنجاحها بالتضحية والإقدام والبذل الذي يبديه ويعطيه كل من الطرفين للآخر، فالشراكة في الحياة تقتضي من الطرفين نوعا من التماثل والإنسجام والوحدة التي تبنى على المحبة والتعاون. (عباس، 2013: 27)

5-الحـاجـات التـي يشبعهـا الـزواج:

يسهم الزواج في إشباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب إشباعها دونه فهو يشبع:

الدافع الجنسي: يعد أحد الحاجات ذات الإهتمام وذات المكانة الأساسية في العلاقات الزوجية، الذي يؤدي إشباعه إلى تحقيق الرضا النفسي والراحة الجسدية، ولايقف إشباع الدافع الجنسي على جانبه الفيزيولوجي فحسب، بل هو إشباع نفسي في الوقت ذاته، ولا شك أن إشباع الدافع الجنسي عن طريق الزواج يحدث رضا نفسيا وجسديا معا في علاقة يرضى عنها المجتمع.

الحاجة إلى الحب والتقدير: الحب دافع قوي نحو التعاون في مواجهة مشكلات وإحباطات الحياة، ويتبعه الشعور بالأمن والإطمئنان، وإن التأييد العاطفي إنما يأتي نتيجة أن الشخص محبوب من الآخرين ويحبهم لذاتهم وأنه ذو قيمة لديهم.

الحاجة إلى تأكيد الذات وإثبات الهوية: إن الإنفصال عن الأسرة الأصلية وتكوين أسرة جديدة يدعم الشعور بالذات وإثبات الهوية، وفي دراسة أفاري (1976) Avari عن العلاقة بين نجاح الزواج وتحقيق الذات لدى الازواج المتزوجين وجدت علاقة بين تحقيق الذات والعلاقات الزوجية الناجحة حيث أن هؤلاء الأزواج يحققون ذواتهم بدرجة عالية من خلال الزواج.

الحاجة إلى الأمومة والأبوة: يشبع الزواج عند المرأة الحاجة إلى الأمومة، وعند الرجل الحاجة إلى الأبوة. (بلميهوب، 2012: 23)

6-التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى:

التوافق الأسري: " وهو قدرة أفراد الأسرة على الإنسجام معا، وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية، وإقامة علاقات إجتماعية متبادلة مع الآخرين والتي تتسم بالحب والعطاء من ناحية والعمل المنتج الذي يجعل من الفرد شخصا فعالا ونافعا في محيطه الإجتماعي من ناحية أخرى "

الرضا الزواجي: يعرف بأنه "محصلة المشاعر والإتجاهات والسلوك التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية، ومدى إشباعهما لحاجاتهما وتحقيقهما لأهدافهما من الزواج، وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان شعورا بالسرور والإرتياح، وتنشأ عنه حالة إيجابية مصاحبة لحسن التوظيف لإمكاناتهم "

التفاعل الزواجي: " هو عملية أساسية في الحياة الزوجية تحرك الزواج نحو تحقيق أهدافه أو تعوقه عن ذلك، باعتباره أن الزوجين يكونان معا جماعة من إثنين لها ديناميا‌تها وبناؤها وأدوارها وأهدافها"

الإنسجام الزواجي: "هو مظهر من مظاهر السعادة الزوجية التي تؤثر على الحياة الزوجية مثل: عادات الزوج والزوجة، وعلاقتهما بالأسرتين المتصاهرتين، وطريقتهما في تمضية أوقات فراغهما، وأرائهم الدينية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية "

السعادة الزوجية: يقصد بها " شعور الزوجين في توافقهما وتفاعلهما معا بالسكن والمودة والمحبة والرحمة، وما يتولد لديهما من أفكار حسنة حول الزواج ونحو الزوج الآخر، حيث يكون كل منهما لباسا للآخر ويجد معه الأمن والإستقرار فيتمسك به ويحافظ عليه "

النجاح الزواجي: "يشير إلى تحقيق واحد أو اكثر من الأهداف التالية: الدوام، والرفقة، وتحقيق توقعات الجماعة "

التأقلم الزواجي: "هو التقارب والتآلف والإبتعاد عن التصادم، فهو عبارة عن ديناميكية مستمرة لإحداث علاقة توافقية بين الشريكين مما يؤدي إلى تكوين علاقات مرضية وإستقرار نفسي" (التباوي، 2012: 19)

وبالرغم من إختلاف هذه المسميات إلا أنها جميعها تسعى إلى تحقيق قدر من الوفاق والوئام بين الزوجين من أجل إستمرار العلاقة الزوجية.

7-أطراف التوافق الزواجي:

يعود إرتفاع أو إنحفاض مستوى التوافق الزواجي إلى الدور الذي يلعبه طرفا التوافق في العلاقة الزوجية، وهما الزوجان فلا يمكن لعملية التوافق أن تحقق ثمرتها ما لم يكن هناك توافقا بين الزوجين، غير أن كل طرف من بقية أطراف العائلة يؤثر سلبا أو إيجابا بحسب مكانته التي يحتلها في الأسرة ودوره الذي يلعبه، وهذه الأطراف هي:

الزوج: فهو القيم على الأسرة والقدوة لأعضائها وهو المطالب أن يكون أكثر تحملا لأعبائها وأكثر حلما في تعامله مع الآخرين، وهو الذي يستطيع بحكمته وسعة أفقه أن يمنع وقوع النزاع أو الخلاف الذي قد يهدد توافق الأسرة واستقرارها.

الزوجة: وهي معلمة الأبناء ومربيتهم وهي الطرف الذي يتحمل مشقة خدمة الجميع وإراحتهم وما يصدر عن بعضهم من عدم التوفيق في القول أو الفعل، وهي القلب الحنون الذي يلف أفراد الأسرة بالعاطفة والدفء.

الأبناء: وهم بعد سن البلوغ مطالبون بإعلاء قدر الوالدين وطاعتهما في غير معصية الله عز وجل، كما أن الراشدين منهم مطالبون بالسعي بالحسنى في حال نشوب خلاف بين الوالدين ويمنعان تطوره.

و**الدا الزوج:** لما كان والدا الزوج هما الأكبر سنا والأنضج تجربة، وجب عليهما أن يراعيا زوجة إبنهما – كما لو كانت إبنتهما – إذ أنها خرجت من أسرتها لتعيش معهما، فعليهما أن يتأكدا من حصولها على حقوقها وعدم تعرضها للظلم حرصا منهما على إستقرار الأسرة، كما أن عليهما عدم التدخل في الشؤون الخاصة لإبنهما وزوجته إلا تدخلا إيجابيا.

والدا الزوجة: ويجب عليهما أن يطالبا إبنتهما بالمحافظة على زوجها وأبنائها وبيتها، وأن تحترم الزوج وتضع له مكانة كبرى في البيت، وأن تحترم والديه وأرحامه، كما أنهما مطالبان بعدم التدخل في الشؤون الخاصة لإبنتهما وزوجها وألا يشجعانها على تصعيد الخلاف إن وجد حفاظا على إستقرار الأسرة وسعادتها.

سائر أرحام الأسرة: ومنهم الأجداد والجدات والإخوة والأخوات والأعمام والعمات، كل هؤلاء ينبغي أن يكون لهم دور كبير في إشاعة السكينة والمودة والرحمة في الأسرة ليتحقق التوافق الأسري والإستقرار. (البريكي، 2016: 300)

8-أهميـة التـوافق الزواجـي:

تكمن أهمية التوافق الزواجي حين تتحقق السعادة من خلال راحة النفس وإستقرار الفؤاد وما يوفره كل من الزوجين للآخر من حب وتقدير وإحترام متبادل وثقة وأن يعملا بقواعد شرع الله.

إن إرتفاع مستوى التوافق بين الزوجين يزيد من قدرتهما على تحمل الضغوط الحياتية واجتياز الأزمات، ويجعلهما أكثر قدرة على توظيف طاقاتهما وقدراتهما للقيام بواجباتهما وإنجاز المهام المنوطة بهما بأكبر قدر من الكفاية.

في حين أن إنخفاض مستوى التوافق لدى الزوجين يعد تربة خصبة للنزاعات التي قد تؤدي لانهيار الأسرة، كما أن انعدام الشعور بالحب والأمان وما يحمله من صورة مشوهة للآخرين عن الأسرة يؤثر على مكانة أعضائها الإجتماعية.

ويعتبر التوافق بين الزوجين مؤشر على العلاقة الإيجابية بين الفرد ومحيطه، إذ أنه يتضمن الإحساس بالسعادة والرضا عن الذات والشعور بالأمن والطمأنينة مع الآخرين وبضرورة القيام بالواجبات وباحترام الآخرين والتعاون معهم وتقبل النقد والقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر دون خوف.

ومن الطبيعي أن يؤدي التوافق بين الزوجين بكل هذه المؤشرات إلى تعزيز حالة الإستقرار الأسري، فتنشأ بيئة صحية وهادئة في الأسرة تؤدي إلى وجود حالة من الإستقرار النفسي والإجتماعي، وتثبيت أركان الأسرة بعيدا عن التصدع والإنهيار. (البريكي، 2016: 278)

ثانيـا: النظريـات المفسـرة للتـوافق الـزواجي:

يوجد العديد من النظريات التي تبحث في محركات التوافق الزواجي، ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الإجتماعي من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وعلاقتهما بالنسق الإجتماعي ومؤثرات البيئة الخارجية وتهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق

الزواجي حيث ترتكز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر، وفيما يلي عرض لهذه النظريات على النحو التالي:

1-النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي:

نظريـة التحليـل النفسي:

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات ويفترض فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة نظم أساسية هي: الهو، الأنا، والأنا الأعلى، وكل جزء من هذه الأجزاء له دينامية وخصائص ولكنها في نفس الوقت تتفاعل معا ولا يمكن الفصل بينها، ويصنف فرويد الشخصية المتوافقة بأنها الشخصية التي يكون فيها السلوك محصلة توازن هذه الأنظمة الثلاثة.

أما من ناحية التوافق الزواجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي (الليبدو) في حياة الفرد ويعد بعدا مهما من أبعاد التوافق الزواجي، فنظرية التحليل النفسي تركز على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الإنساني وتؤكد على تحليل العلاقات بين الاشخاص في محيط القيم الاجتماعية، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، فيبدي الزوجان أحدهما أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق.

وترى هورني Horny بأن السلوك الغير سوي سلوك متعلم وتنمو الشخصية من خلال أساليب التنشئة الإجتماعية، وأن أسباب السلوك المضطرب ترجع لطريقة الإدراك والتفكير لدى الفرد، وأن العلاقة مع الأفرد تكون غير متوافقة عندما ينفصل الفرد عن ذاته وأن الأنا لا يوجه الفرد نحو رغباته وحاجاته وفقا لذاته الحقيقية. (العزة وعبد الهادي، 1999: 147)

النظريــة السلوكيــة:

التوافق عند السلوكيين يقوم على إكتساب الفرد مجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق وأن تعلمها والتي أدت إلى خفض التوتر عنده وإشباع حاجاته وبذلك أصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقف في ذات الموقف مرة أخرى، أي أنها تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم ومكتسب من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد.

إن السلوكيين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزواجي من خلال الثواب والعقاب، حيث أن إثابة الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفزه وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزواجي بينهما. (علي، 2008: 90)

وتعتبر النظرية السلوكية بأن الشخص المتوافق هو الشخص الذي استطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال إرتباطات بين مثيرات حسية وإستجابات جسمية وعقلية وإنفعالية وإجتماعية دعمت بالإثابة والتكرار فكونت عادة. (جودة، 2009: 33)

نستنتج أن نظرية التحليل النفسي ترى أن التوافق الزواجي يتمثل في التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو، الأنا، والأنا الأعلى) وقدرة الأنا على التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى بوسائل مقبولة، وتفسر المدرسة السلوكية التوافق الزواجي في ضوء عملية التعلم فهي تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم مكتسب وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد بحيث يكون السلوك التوافقي مصاحبا بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك الغير متوافق فيقابل بالعقاب.

2-النظريــات المفسـرة للتـوافق الزواجـي من منظـور إجتماعـي:

النظريــة البنائيــة الوظيفيــة:

تقوم هذه النظرية على فكرة (الوحدة الصغيرة والوحدة الكبيرة)، فالمجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وإن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الإعتماد المتبادل والإتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وإن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيرا على بقية الأجزاء، وبالتالي يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها والعلاقة بين الأجزاء والكل.

وتضيف الخولي (2009) في تفسيرها للخلل الوظيفي أن الأسرة يصيبها التفكك نتيجة لفقدها كثير من الوظائف والمتطلبات التي انتقلت الى مؤسسات إجتماعية أخرى، ومن هذه المتطلبات التي قدمها بارسونز Parsons وهي التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، وإمتصاص التوتر، فتحدث المشكلات الزواجية نتيجة الإضطراب في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري. (Scanzoni & Scanzoni, 1988 :97)

وتشير سامية الخشاب (1987) إلى أن عوامل الإستقرار داخل الأسرة تعود إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه وأن عوامل التغيير المرتبطة بالتصنيع في المجتمع تجعل الإستقرار داخل الأسرة يواجه بعض الصعوبات. (الخشاب، 1987: 67)

ويرتبط التوافق وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية بمدى التزام الزوجين باداء الوظائف المناطة بهم في إطار الأسرة وتقل درجة التوافق الزواجي حسب درجة الإهمال والتقصير في هذه الواجبات. (الهنائية،2013: 33)

نظريـة الدور وصراع الأدوار:

يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن نشأة الخلافات الزواجية تأتي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما، وإن تغيير هذه التوقعات لتقابل الطرف الآخر يحقق الإنسجام والتوافق بين الزوجين. (الخشاب، 1987: 79)

ويوجد اتجاهان متباعدان إنبثقا عن نظرية الدور هما:

- **النظرية التفاعلية الرمزية:** وترى أن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته وهناك ما يسمى بتناقض الدور ويظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة لأحد الطرفين.

- **النظرية السلوكية الإجتماعية:** حيث إهتمت بدراسة الموقف واعتبرت السلوك إستجابة لهذا الموقف، وأن عدم توافق السلوك يرجع إلى عدم التوافق مع تلك المواقف (الغرايبة، 2012: 191)

نظريــة التـوازن المـعرفـي:

عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية وتقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة ويسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين، فالعمليات العقلية التي يقوم بها الزوج مهمة لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات وبين الواقع والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها وتنمية التوقعات الإيجابية في تحقيق التوافق الزواجي.

نظريــة التبـادل:

تقوم هذه النظرية على التأثير المتبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة، وذلك أن المكسب الناتج عن العاطفة يؤثر على شكل التفاعل بين الزوجين، فإن كان المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة فالعاطفة الناتجة عنه تكون إيجابية، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية، وهذا يعني أن التفاعل بالود والرحمة سيكون داعيا للمحبة والتعاون فيشعر الزوج بالطمأنينة والراحة النفسية، وفي المقابل فإن التفاعل الذي يشوبه الخلاف ومظاهر الغضب والشجار هو مدعاة للشعور بالإحباط وعدم الإنسجام بين الزوجين. (الخشاب، 1987: 95)

نستخلص مما سبق أن النظريات الإجتماعية تركز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزوجية وتنظر إلى الخلافات الزوجية كنتيجة للتفاعل بين الزوجين، فالنظرية البنائية الوظيفية ترى أن الخلافات الزواجية تنشا نتيجة حدوث خلل في البناء الأسري وعدم تحديد أدورهما، وتركز نظرية التفاعل الرمزي على أهمية المركز والدور حيث أن المشكلات الزواجية تأتي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما، وتغيير التوقعات حسب توقعات الطرف الآخر يحقق الإنسجام والتوافق بين الزوجين.

وتركز نظرية التوازن المعرفي على العمليات العقلية لتحقيق التوازن بين توقعات الزوجين وبين الواقع المعاش، وتؤكد نظرية التبادل الإجتماعي على ضرورة تعزيز السلوك المرغوب من الطرف الآخر فالثواب يجعل التفاعل إيجابيا مما يدعم التوافق الزواجي.

وفي ضوء ما تقدم نجد أن هناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة تتحدث عن التوافق الزواجي من جوانب مختلفة، وخلاصة القول أن الزوجين لدى تفاعلهما في حياتهما الزوجية يكون لديهما إحتياجات كثيرة بحسب طبيعة وجنس كل منهما، فإذا لم يتم تفهم كل طرف لحاجات ومتطلبات الطرف الآخر فإن الحياة بينهما سيسودها النزاع وعدم التوافق وبالتالي ظهور المشكلات الزواجية.

ثالثا: محددات التوافق الزواجي:

الخلفية الأسرية للزواج:

إن الأسرة نواة المجتمع فهي تنشئ الأبناء وتكسبهم الإتجاهات والقيم والعادات والسلوكيات التي من خلالها يستطيع الإبن أن يتواصل مع ذاته والآخرين، فالبنت تكتسب وتتعرف على ما تقوم به كإمرأة وزوجة، والأولاد يتعرفون على ما يقومون به كرجال وأزواج في الغد. (عبد المعطي، 2004: 27)

لذلك فإن الزوج عندما يكون أسرته يحاول أن يتحدث عن مفاهيمه التي كونها في حياته السابقة لذلك فهو يفرح عندما يجد شريكه مشتركا معه في بعض النقاط ومختلفا عنه في بعضها الآخر وبالتفاهم يستطيعان أن يلتقيا في مفاهيم جديدة مشتركة. (توفيق، 1996: 41)

إن كثيرا من حالات الزواج فشلت بسبب اختلاف عادة أهل الزوجين، فالازواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة (التعرض للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة ,الطعام..) إضافة إلى ذلك تعلق أحد الزوجين بأبيه أو أمه واتخاذه قدوة له يؤثر على توافقه مع شريكه الآخر، والزوجة المتعلقة بأبيها ترغب بأن يكون زوجها بنفس صفات أبيها وكذلك الزوج المتعلق بأمه يرغب بأن تكون زوجته قريبة من صفات أمه. (العزة ،2000: 173-174)

كما أن مواقف الأهل تظل مؤثرة في أكثر من إتجاه فالعديد من الأزواج يتجاوزون صراعاتهم وأزماتهم بفضل المساندة الأسرية مما يهدئ حدة الإنفعال ويدفع إلى الرضا ويشجع على التضحية وصولا إلى تجاوز العقبات.

ولكن هناك حالات من التدخل السلبي للأهل سواء على مستوى الإختيار أو على مستوى ديمومة الرباط الزواجي، والحالة الأكثر شيوعا هي التي يتخذ فيها الأهل أبناءهم كأدوات لتحقيق رغباتهم وطموحاتهم ومصالحهم من خلال عقد أنواع من المصاهرات التي تكون روابط زواجية يدفع الأبناء ثمنها عاطفيا وحسيا، كما أن هناك حالات يفرط فيها الأهل ببناتهم من أجل مكسب مادي والتحرر من أعباء إعالتهن في زيجات محكومة بالفشل مسبقا حيث يتحول الأمر إلى عملية بيع وشراء.

أما بعد الزواج فإن تدخلات الأهل السلبية قد تحمل العلاقة الزوجية الناشئة أعباء لا يستهان بها وقد تعرضها للأزمات إن استسلم الزوجان لهذه التدخلات، ولعل أبرز هذه التدخلات تحريض الزوجة من قبل أمها على إرهاق زوجها بالمطالب أو تحريض الزوج من قبل أمه على التعنت مع زوجته وصولا إلى إخضاعها وبذلك تقوم الحرب بين الزوجين وأهله ضد الآخر وأهله. (حجازي، 2000: 124-125)

القواعد والإتفاقـات بين الزوجين:

إن الأزواج من خلال تفاعلهم مع بعضهم قد ينشأ لديهم تجنب معين نحو الموضوعات وبمرور الوقت تزداد قائمة الموضوعات لديهم وبالتالي تتكون لديهم إنفعالات غير ملائمة ينبغي تجنبها، ولكن في حالة وضع قواعد صريحة بين الزوجين وعدم إخفاء الأشياء عن الشريك الآخر ينير الطريق ويسهل الأمور ويقلل من المشكلات، إلا أن بعض الأزواج يعتقد أن الغموض يعطيه قوة وسيطرة لذلك يفضل أن يجعل شريكه دائما في حيرة، وقد بينت الدراسة المقارنة للوك loke بين الزيجات السعيدة وبين المطلقين أهمية وضوح كل طرف للآخر (توفيق، 1996: 41-42)

فالتفاهم والمصارحة والرضا والتعاون المتبادل عند ممارسة الحقوق والمسؤوليات بين الزوجين يعتبر مدعم ومنشط للتوافق بين الزوجين لأن السعادة الزوجية هدف يسعى إليه المتزوجون.
(مرسي، 2008: 25)

طبيعـة شخصيـة الزوج:

الشخصية الناجحة زواجيا هي الشخصية الواعية المتماسكة القادرة على تحمل الإحباط والقادرة على فهم إحتياجات الطرف الآخر في الزواج والقادرة على العطاء غير المشروط، أما الشخصيات التي تفشل في الزواج هي الشخصيات الأنانية الشكاكة في الطرف الآخر. (توفيق، 1996: 45-46)

لذلك فإن الثبات الإنفعالي والثقة بالنفس والميل إلى التعاون وتحمل المسؤولية والمزاج المقبول والمبادرة وعدم الإستسلام لليأس والميل ألى الحرية والنشاط كلها تأخذ بصاحبها إلى تحقيق التوافق الزواجي. (العزة، 2000: 172)

وعندما تكون شخصية الزوج منفتحة على شريكه ومتواصلة معه بحيث تكن له الإحترام والصدق والإحساس بمشاعره فإن ذلك يزيد من فرص الإتفاق بين الزوجين. (عبد المعطي، 2004: 34)

إن دور الآباء مهم في بناء شخصية أبنائهم، فتربية الطفل الذي هو زوج في المستقبل تحتاج من الآباء إلى أن يبنوا شخصية أبنائهم على التقبل والإحترام وكافة القيم الأخلاقية الحسنة وبشكل يتوازى مع نمو الجسم وتطوره لأنهم في الغد سينشؤون أسرا وسينعكس ذلك على شخصيتهم في التعامل مع الآخرين، ولكي تتحقق للفرد درجة من التوافق الزواجي في سلوكه فلا بد أن يحقق قدر من الفهم الصحيح للشخصيات التي يتعامل معها ويحتك بها. (رأفت، 2013: 90)

إن التوافق الزواجي يرتبط بالتناسق في التكوين الأساسي لشخصية الزوجين والإتصال الإيجابي والإتزان الإنفعالي الذي يعني قدرة كلا منهما على التواؤم مع شخصية الآخر، أي أن التشابه والإنسجام في سمات الشخصية بين الزوجين يؤدي إلى الزواج المستقر. (عبد الله، 2016: 148)

ووضع سنترز Senters ستة مجموعات من العمليات التي يمر بها الأشخاص الذين بينهم علاقات عاطفية ناجحة، كانت أولها تحقيق الزوجين لإدراك التشابه بينهما في الشخصية.

وأشارت إجلال سري (1987) أن طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي والشخصية من العوامل التي تؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية، وأن شخصية الزوجة لها دور مهم في تدعيم الإستقرار الأسري أو خلق نوع من التوتر الذي قد يهدد هذه العلاقة، وتوصلت إلى أن التوافق الزواجي يرتبط إرتباطا موجبا بمكونات الشخصية السوية لدى كلا من الزوجين.

ويذكر براد بري و كارني BradBury et Karey أن نوعية الزواج تعتمد على سمات ثابتة يأتي بها الأزواج إلى زوجاتهن مثل سمات الشخصية التي تظهر عليهم عند محاولة حلهم لمشكلاتهم.

وفي دراسة لتيرمان عن الخصائص المميزة للزوجات توصل فيها إلى أن الزوجات المتوافقات يتميزن بأنهن يتقبلن إتجاهات الآخرين ولديهن إتجاهات عاطفية نحوهم، فالأمن النفسي والإجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزواجي، وقد ينعكس عدم إحساسها

بالتوافق الزواجي على حياتها اليومية الأمر الذي يؤثر على تربية أبنائها وتكيفها وإنتاجيتها. (عبد الله، 2016: 149 – 154)

يتضح مما سبق أن الزواج يتطلب من الزوجين قدرة تكيفية عالية وفهم جيد للعلاقة الزواجية، وإذا تضاءلت أو إنطفأت هذه القدرة قد يؤدي إلى معاناة كلاهما أو أحدهما من مشكلات وصعوبات مختلفة تعيق التوافق الزواجي بينهما.

الظروف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للزوجين:

وهي تتعلق بمدى التقارب في المستوى التعليمي والمكانة الإجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها الزوج ومدى الخبرة والإستعداد للحياة الزوجية. (الكندري، 2005: 73)

الظروف الإجتماعية للزوجين: لما كان كل زوج من أسرة لها عاداتها وقيمها وسلوكيات أنشات أبناءها عليها، فإن هذا الإبن عندما يصبح زوجا فإنه يعكس العادات والتقاليد التي نشأ عليها والمتعلقة بالدين والقيم والملبس والمأكل وبالتالي فالإصرار على هذه الخلفية يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي (العزة، 2000: 173)

كما يحمل كل من الزوجين تاريخه الأسري السابق بما فيه من صحة ونضج وإستقلالية، أو من أزمات ومعوقات، وفي ضوء هذا يحدد مدى القدرة والإستعداد والأهلية للحياة الزوجية، ويلاحظ على هذا الصعيد أن هناك ما يشبه الوراثة النفسية التي تكرر ذاته، فدراسة حالات الطلاق والتصدع الأسري تشير إلى أنه لا يندر أن يكون الزوجان أو أحدهما قد نشأ في أسرة متصدعة بدورها، بينما أولئك الذين ينشأون في أسر مستقرة يتميز مناخها بالنضج والصحة يغلب أن تكون فرصهم في إقامة رباط زوجي سليم بدرجة كبيرة. (الغرايبة، 2012: 54)

وقد يقوم الفرد أحيانا باختيار شريكه ثم يفرضه على أسرته فتعلن رفضها ثم يصبح أمرا واقعا عليها وبالتالي فإن الشريك المرفوض قد لا ينسى أبدا موقف الأسرة منه، إضافة إلى أن الأسرة نفسها قد لا تنسى بأن هذا الزوج قد فرض عليها مما يكون دائما منبتا للمشاكل وعدم التوافق بين الزوجين خاصة عندما يكونان في مسكن واحد. (توفيق، 1996: 44)

كذلك يميل العديد من الأزواج إلى الإرتباط بمن هم يتشابهون معهم في قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم ومراكزهم ومكانتهم الإجتماعية وأن هذا التقرب في الخلفية الأسرية للزوجين يعتبر من العومل الأساسية في التوافق الزواجي بينهما فيما بعد. (Micheal et al., 1997:103)

الظروف الاقتصادية للزوجين: الظروف الإقتصادية لها تأثير كبير على الأزواج ويعتبر مخادمة (2002) المستوى الإقتصادي للأسرة مؤشرا للتوافق بين الزوجين، وتؤكد العديد من الدراسات في هذا المجال على أهمية الوضع المالي في تحقيق التوافق والرضا الزواجي، حيث يشير أنور (2013) في دراسته إلى أن الإستقرار الإقتصادي ينعكس إيجابا على الإستقرار بين الزوجين (أنور، 2013: 1289)

ووجد خليل (1990) في دراسته على عينة من (200) زوجا وزوجة أن هناك فروقا في التوافق الزواجي بين متوسطي درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصصادي المنخفض، لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، وفي ذات الصدد توصلت دراسة خليل (1991) على عينة من (123) زوجا وزوجة إلى أن هناك فروقا بين المتزوجين ذوي مستوى الرضا الزواجي المرتفع والمتزوجين ذوي الرضا الزواجي المنخفض في الخلافات على النواحي المالية لصالح ذوي الرضا الزواجي المنخفض، كما تؤكد دراسة إدريس (2001) على عينة من (80) زوجا وزوجة على وجود علاقة بين طلب الطلاق وبين قلة انفاق الزوج.

إذ أنه نتيجة قلة فرص العمل وإرتفاع الأسعار وتكاليف الزواج وصعوبة الحصول على مسكن، كلها أدت إلى تقبل الشريكين لفكرة بدء الحياة الزوجية تحت ظروف صعبة سواء بأقساط شهرية على الزوج أو السكن مع الأهل أو بدء الحياة بدون بعض الأساسيات كالغسالة والثلاجة وما إلى ذلك، وكل ذلك يكون ذا تاثير على توافقهم مع بعضهم البعض. (العنزي، 2009: 51)

في حين أن الأسرة الغنية تجد أن المرأة ترتبط بزوجها وبعمله، إذ أن مكانتها تستمد من وظيفة زوجها وبالتالي فإن الظروف الإقتصادية التي تمر بها الأسرة تؤثر عليها سواء سلبا أو إيجابا.

كذلك فإن طريقة الإنفاق التي يتبعها الزوجان ذات تاثير كبير على توافقهما الزواجي، فالأسرة الفقيرة يفتقر أصحابها إلى الأمن الإقتصادي نتيجة الكسب غير المنظم والعمل غير المستقر فيعيش الزوجان حالة صعبة من العنف وإنخفاض مستوى التعليم وضعف الإقبال على الرعاية الصحية. (حسن، 1967: 52)

فتجد الزوج يتهم زوجته بسوء التقدير وتضييع ميزانية الأسرة، كما تجد الزوجة تتهم زوجها بالبخل وعدم الإنفاق، وإذا كان الزوج مبذرا زاد ذلك الطين بلة فالمرأة المقترة لن تشعر بالسعادة مع زوج مسرف، والزوج البخيل لن يشعر بالسعادة مع إمرأة مسرفة. (العزة، 2000: 171)

وتشير سليمان (2005) إلى أنه قد يكون توافر الموارد الإقتصادية والثراء مصدرا للخلافات بين الزوجين وخاصة إذا سيئ إستغلالها، كما أن إختلاف الزوجين في طرق الإنفاق وإسراف أحدهما أو تقتيره يزيد حدة هذه الخلافات، كما أن الدخل الإضافي للزوجة العاملة قد يعد من أسباب النزاع بين الزوجين وخاصة عندما تكون الأسرة في حاجة إليه بينما تمتنع الزوجة عن الإشتراك في مواجهة إحتياجات أسرتها، وأحيانا ما يكون النزاع بسبب إستحواذ الزوج على دخل الزوجة ويتولى في الإنفاق والإشراف على الأسرة دون مشاركة الزوجة، وأحيانا أخرى يأتي النزاع حيث أن بعض الأزواج والزوجات لا يحترمن الإرتباطات المادية للطرف الآخر نحو أهله مما يثير الشجار بينهما. (سليمان، 2005: 65)

وقد توصل الباحثون إلى أن الفقر عامل هدم قوي لتوافق الزوجين خاصة إذا أدى إسراف الزوجين على الإستدانة وتراكمت الهموم المالية بحيث تصبح لا قدرة لأي منهما على إحتماله، لذلك فالوضع المالي الجيد تقل فيه الإحباطات اليومية الناتجة عن مشاكل الوضع المالي المنخفض. (أبو سكينة وخضر، 2011: 169-170)

وعلى العكس من نتائج الدراسات والأبحاث السابقة الذكر، تشير دراسة العمران (2008) التي أجريت على عينة مكونة من (145) زوجة بمدينة الرياض تراوحت أعمارهن بين (18 و26) سنة، إلى أن الضغوط المالية ليس لها تأثير على التوافق الزواجي لدى أفراد العينة. (سمكري، 2016: 248)

الظروف الثقافية للزوجين: هي التي تحدد في أي مرحلة تاريخية من حياة أي مجتمع الإرتباط الزواجي وشروطه وإجراءاته، كما أنها تحدد الأدوار الجنسية المحددة لهذا الزواج من خلال أساليب التنشئة وغرس المفاهيم الزوجية والأمومة والأبوة ويصبح البعد الثقافي حاكما، فكلا من الشاب والفتاة يهيآن لأدوارهما بشكل تضيق معه دائرة الخيارات، ويحرص المجتمع على فرض هذه الأدوار من خلال مختلف جماعات الضغط الخاصة بهذا الأمر، ولهذا لا يملك الزوجان إلا التكيف للأطر المرسومة والأدوار المحددة ضمن ثقافة المجتمع فتتمثل المرأة لأدوارها ومكانتها وكأنها طبيعتها الفطرية وكذلك هو الحال للرجل، وتصبح دينامية الحياة الزوجية ومسار الرباط الزوجي ومصيره محكومة بهذا التشكيل من تبعية ورضوخ أو تسلط وفوقية. (حجازي، 2000: 121،122)

المسؤولية وتقسيم العمل:

تعتبر الخلفية الثقافية عاملا مهما في تحديد أدوار كلا من الزوجين، فالزوجين ملزمين بتقسيم الأدوار العملية والمسؤوليات بينهما، فالأب هو المسؤول عن حياة الأسرة وإستقرارها وتوفير العناصر الإقتصادية والمادية، في حين أن الزوجة تقوم برعاية الأطفال والقيام بكثير من الواجبات التي تعتبر من صميم واجباتها. (عبد المعطي، 2004: 32)

وعندما كان يعمل أفراد الأسرة قديما في المزرعة، كان الزوج والزوجة يتقاسمان المهام الإقتصادية المنزلية. (الكندري، 2005: 91)

إلا أن عدم تحديد المسؤوليات وتقسيم العمل بين الزوجين يخلق نوعا من عدم الطمأنينة على أدوار ومسؤوليات كلا منهما وبالتالي تنشأ المشكلات الزواجية. (جامع، 2010: 394)

ونتيجة التقدم التكنولوجي والمعرفي حدثت تغييرات إجتماعية كثيرة فأصبح الزوج يقوم ببعض أدوار زوجته وأصبحت الزوجة تقوم ببعض أدوار زوجها على إعتبار أن مسائل الأسرة تحتاج إلى نوع من المرونة في إتخاذ القرار من خلال التشاور وتفهم الآخر. (معن، 2000: 18،15)

مع الأخذ في عين الإعتبار بأن توزيع المسؤوليات بالتساوي على أدوار الزوج والزوجة في الواجبات والحقوق مع المحافظة على معايير الأدوار لا تشابهها وعلى تكاملها لا على توازيها لأن طبيعة الرجل والمرأة تجعل كل منهما يكمل الآخر. (مرسي، 1991: 144-145)

في حين نجد أن كثيرا من الأزواج في الأسر العربية يرفض مساعدة زوجته في أعمالها المنزلية على إعتبار أن لها أدوارا خاصة بها وأنه يمكن الإستعانة بالخدم أو الآلات الحديثة لأن ذلك ينقص من هيبته أو يتنافى مع تقاليده وعاداته. (الخولي، 2004: 176)

بل إن كثير من الأزواج يكون عنده غموض في فهم حقوقه وواجباته أو حصوله على معلومات مشوشة عن هذه المسؤوليات، فهو غير قادر على تحديد أولوياته الأهم فالأهم فينشأ الصراع بينهما. (مرسي، 1991: 142-143)

إن الرئاسة في الأسرة تختلف بإختلاف الطبقة التي تنتمي إليها، فغالبية الأزواج في الفئات الحضرية المثقفة يؤكدون مشاركة زوجاتهم لهم في رئاسة الأسرة حتى وإن كانت الزوجة غير عاملة، وهذا يرجع إلى إرتفاع مستواهم الثقافي وتغير نظرتهم إلى الحياة، بالإضافة إلى وجود نسبة عالية من الزوجات في هذه الفئة يعملن ويشاركن مشاركة إيجابية في نفقات المنزل ويتحملن مسؤولية أسرهن إلى جانب

أزواجهن، وبالنسبة لدور الرجل كأب فإنه لم يعد في الوقت الحاضر مجرد أب بيولوجي وعائل لأطفاله فكثير من الآباء اليوم يشاركون أطفالهم حياتهم ويحاولون فهم مشاعرهم ويساهمون في تربيتهم ورعايتهم. (الخولي، 2009: 93)

وتشير مؤمن (2001) إلى أن كفاءة الزوجين في أداء الأدوار الأسرية ومسايرة سلوكهما للتوقعات الأسرية من أهم العوامل التي تنبأ بالرضا والتوافق الزواجي، فتوزيع الأدوار من النقاط التي يجب أن يحدث إتفاق بين الزوجين عليها كي يحدث توافق متبادل بينهما. (مؤمن، 2004: 29)

ولقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتعاون الرجل مع المرأة في تحمل المسؤولية حين قال عليه الصلاة والسلام : "الرجل راع على أهله وهو مسؤول والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم " رواه البخاري

كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يتعاون الرجل مع زوجته في حضانة الأطفال ورعاية المنزل والتعامل بالحسنى بينهم والمودة والرحمة وجعل المشورة المثل الأعلى بين الزوجين في كل أمور حياتهما. (منيسي، 1996: 132،131)

الأصدقاء والأنشطة الإجتماعية:

إن كلا من الزوجين له صداقات وأنشطة إجتماعية كان يقوم بها قبل الزواج (زملاء العمل، جيران ...) فقدرة كلا من الزوجين على تقبل أصدقاء الآخر وأقاربه والمساهمة في مساعدة الآخر في القيام بأنشطته يساعد على التقليل من الصراع بين الزوجين ومن ثم تحقيق التوافق الزواجي بينهم. (عبد المعطي، 2004: 23-24)

كما أنه يجب على كل زوج أن يعرف أن إحترام أقارب كل منهما ووالديهما أمر واجب وإن الإساءة لهم أو عدم القيام بمقتضيات الإحترام اللازمة سيحرج الزوج الآخر ويعتبر دليلا على إحتقار آداب السلوك وواجبات التضامن والحب بين الأقارب وغيرهم من الأصدقاء. (الحداد، 1995: 158)

ويشير عبد العزيز (1972) إلى أنه يجب أن يكون هناك تفاهم مشترك من حيث موقف كل من الشريكين من أصدقاء الآخر ودرجة الميل في الإدارة المنزلية لكي يكون الزواج سعيدا (الكندري، 2005: 72)

وفي محاولة لحصر أنواع الأنشطة التي يمكن أن تمارسها الأسرة بصورة جماعية مثل الذهاب إلى السينما ومشاهدة التلفزيون والذهاب إلى النادي، تبين أن التلفزيون هو القاسم المشترك بين جميع الأنشطة التي تمارسها الأسرة، فالأسرة بوجه عام ما تزال تنظر إلى ممارسة الأنشطة المختلفة أثناء وقت الفراغ على أنها شيء ثانوي ولعل ذلك يرجع إلى عدم تقدير أهمية وقت الفراغ في حياة قطاعات كبيرة من المجتمعات. (الخولي، 2011: 154)

1-المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي:

للتنبؤ بالتوافق الزواجي أورد بعض الباحثين قائمة بالمؤشرات التنبؤية لما قبل وبعد الزواج، والتي يمكن أن تكون سببا مباشرا في التوافق الزواجي.

مؤشرات ما قبل الزواج:

- التعرف: لا بأس به
- القدرة على التواف: حسنة بوجه عام
- السن عند الزواج: 20فأكثر للفتيات و22 فأكثر للرجال
- فرق السن: الرجل أكبر أو في نفس سن المرأة

- الإرتباط بالوالدين: وثيق
- المواظبة على الصلاة: جيدة
- الصراع مع الوالدين: لا يوجد أو يكون قليلا للغاية
- المستوى التعليمي: تقارب في درجة التعليم
- الأصدقاء قبل الزواج: لهما أصدقاء
- السعادة في الطفولة: مرتفعة أو مرتفعة جدا
- السعادة في زواج الآباء: مرتفعة أو مرتفعة جدا
- المقدرة العقلية: متساوية
- المهنة: التفرغ في خط مهني معروف
- الإدخار: موجود إلى حد ما
- التنظيمات: العضوية في واحدة منها
- الإدخار: موجود إلى حد ما
- العلاقات قبل الزواج: عدم وجودها

المؤشرات الزواجية:

- الأطفال: وجود الرغبة في إنجابهم
- الصراع حول الأنشطة: لا يوجد
- المستوى الإقتصادي: المنزل الخاص المستقل
- الوظيفة: منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج
- وظيفة الزوجة: تعمل والزوج موافق

- العدل بين الزوج والزوجة: قائم
- المقدرة العقلية: متساوية من وجهة نظر الشريك
- مهنة الزوج: متفرغ في خط مهني معروف
- ملامح الشخصية: القبول والخلو من الإضطرابات العصبية
- العلاقات الجنسية: في إطار الزواج فقط (البريكي، 2016: 302)

وعموما فإن المراكز المهنية المالية والدخل ومستويات التعليم بالنسبة للزوج وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الإجتماعية والإقتصادية والسن والدين والجزاءات العاطفية والرفقة كلها متغيرات ترتبط إيجابيا مع السعادة الزوجية حسب ما أجمع عليه الباحثين في هذا المجال. (الخولي، 2011: 202)

نستنتج في الأخير إلى أنه ليس بالضرورة إجتماع كل هذه المؤشرات حتى يتحقق التوافق الزواجي، حيث وجدت عدة زيجات ناجحة ولم يتوفر فيها عنصر التعرف أو فترة الخطوبة الطويلة أو السن.

2-مظاهر التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق الزواجي موضوعا حيويا يحدث بين الزوجين، ومع ذلك يمتد أثره إلى من حولهم حيث يتم فيه إشباع مجموعة من الدوافع والحاجات كالدافع الجنسي ودافع الوالدية، حيث أشارت المقدم (1998) إلى أن المرأة غير المنجبة تتعرض للإصابة بالعصاب نتيجة شعورها بالنقص وعدم إشباع دافع الأمومة والوالدية لديها لأنها غير منجبة. (المقدم، 1998: 387)

وتوصلت بعض الدراسات لمجموعة من المظاهر و العلامات الدالة على حدوث التوافق الزواجي ومنها:

- التواضع والتعاون بين الزوجين في أداء الأدوار.
- الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة والراحة النفسية والسلوك الإجتماعي المقبول.

- شعور الأبناء بالأمن النفسي.
- ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة مما يساهم في حل المشكلات.
- التعاون الإقتصادي بينهما.
- النجاح والكفاءة في العمل، حيث أن التوافق الزواجي للفرد يزيد من إستقراره في عمله.
- حصول كل من الزوجين على مطالبه وأهدافه، مما يعني إتفاق السلوكيات مع التوقعات وكذلك الإنسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدة لبعضهما البعض. (ناصر، 2008: 62)
- التواصل الناجح و ظهور الحب المتبادل بينهما.
- الرضا عن الزواج وعن الطرف الآخر. (عابدين، 2016: 50)

3-جوانب التوافق الزواجي:

إن الزواج علاقة متصلة ومستمرة ولها متطلبات متبادلة فهي تقتضي الإشباع المشترك إنفعاليا وجنسيا وإقتصاديا وإجتماعيا وصولا للتوافق الزواجي الذي تتعدد جوانبه فيما يلي:

الجانب العاطفي:

يعتبر التوافق العاطفي من بين جوانب التوافق المركزية في الحياة الزوجية، ومن الضروري أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي، بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب والمودة والتقدير والإعتبار والإرتباط النفسي والعاطفي كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة، فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمانينة بين قطبي الزواج، تدفعهما نحو البذل والعطاء وتساعدهما على تحقيق الإستقرار الأسري. (رأفت، 2013: 94)

ولقد أشارت دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب التعامل الزواجية و أشكال التواصل بين الزوجين بالتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجان في الأردن، إلى أن الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن

معهن بود وتقبل يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق الزواجي بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهن أزواجهن بقسوة، ففي حال الحرمان العاطفي فإن التفاعل قد لا يبدو إيجابيا بين الزوجين وقد يؤدي إلى عدم التوافق والإنسجام. (وتد وحميدة، 2015: 58)

الجانب الإقتصادي:

إن الإدراك والتفاهم والتوافق والقبول والرضا والقناعة والتواضع أمور لابد أن تتوفر بين الأسرة الواحدة، كي يصل الزوجان والأسرة إلى توافق إقتصادي أسري تعيش فيه الأسرة قانعة راضية تسعد بما يتوفر لها من مال، يسعى إلى تحقيق مزيدا من التوافق الإقتصادي بطريق مشروع سليم حتى تحقق لنفسها قدرة وطاقة إقتصادية من ناحية، وحتى تتمكن في حدود ما يتوفر لها من دخل وموارد مالية أن تحقق إشباعا مقبولا لحاجاتها، وذلك كله على أساس من الشعور بالمسؤولية، والقدرة على تحقيق الموازنة السليمة بين المتطلبات والإلتزامات المادية المتزايدة لأعباء الحياة وبين موارد الأسرة المتاحة. (بيومي، 1999: 15)

وتؤكد نتائج العديد من الدراسات الغربية علاقة الرضا الزواجي بمستوى الدخل، فقد تبين من دراسة شرام (2003) Schramm على عينة قوامها (232) من المتزوجين أن معظم الخلافات الزوجية المؤثرة على التوافق والرضا الزواجي كانت متعلقة بالعمل والديون وتدني مستوى الدخل، كما توصلت دراسة رايس (2003) Rice على عينة تكونت من (136) من المتزوجين إلى أن ارتفاع دخل الأسرة كان من المنبئات الإيجابية بالرضا الزواجي ومنبئ سلبي بالأعراض الإكتئابية، وهذا أيضا ما أكدته دراسة كيانن وفيلت (2004) Kinnunen and Feldt على عينة من (608) من المتزوجين الفنلنديين حيث تبين من نتائجها أن الضغوط الإقتصادية تؤدي إلى إنخفاض التوافق الزواجي، وفي نفس السياق أسفرت دراسة دين (2005) Dean على عينة تكونت من (600) زوجا وزوجة عن أن انخفاض دخل الزوج يؤدي إلى

انخفاض الرضا الزواجي، كما تبين ارتباط الاتجاهات المالية للزوجات بتزايد إدراك الأزواج للمشكلات المالية والتي بدورها ترتبط ارتباطا سلبيا بالرضا الزواجي، كما وجدت دراسة إليزابيث (2007) Elizabeth على عينة تكونت من (505) من المتزوجين أن أفضل منبئات للرضا الزواجي كانت حسن الرفقة وإدارة الأموال ووظيفة الزوج، وهذا أيضا ما تبين من دراسة شميت وآخرون (2007) Schmitt et al. على عينة من (588) زوجا وزوجة أن العوامل الإقتصادية تلعب دورا في التنبؤ بالرضا الزواجي، كما جاءت دراسة بريانت وآخرون (2008) Bryant et al التي أجريت على عينة من (962) من الأمريكان الأفارقة و(560) من الكاريبين السود داعمة للنتائج السابقة، حيث تبين من نتائجها أن المشكلات المالية المتمثلة في قضايا الديون وإدارتها ووضع ميزانية واحدة من أهم القضايا التي تولد الصراعات الزوجية المفضية إلى انخفاض الرضا الزواجي.

كما انتهت دراسة ديو (2008) Dew التي أجريت على عينة من المتزوجين حديثا إلى أن الصعوبات المالية تؤدي إلى انخفاض الرضا الزواجي، وفي ذات الصدد أجرى كل من داكن ووامبلر (2008) Dakin and Wampler دراسة على عينة تكونت من (51) من الأزواج الفقراء و(61) من الأزواج متوسطي الدخل، وتبين من نتائجها أن الأزواج متوسطي الدخل أقل عرضة للإضطرابات النفسية المتعلقة بالضغوط المالية وأكثر تعبيرا عن الرضا الزواجي، وتوصلت نتائج دراسة كيندال (2004) Kendal على عينة من المتزوجين إلى أن الرضا الزواجي يتحكم في كيفية صنع القرارات المرتبطة بالناحية المالية. (سمكري، 2016: 247)

الجانب الإجتماعي والثقافي:

إن كلا من الزوجين ينتمي إلى أسرة و كل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الإختلاف مهما كانت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتها وتدرجها الإجتماعي، فخلفية أي من الزوجين الثقافية لها

علاقة مع حياتهما المشتركة لأنه يسعى إلى تجسيدها في بيته الجديد، وفي حالات التفاوت الشديد في الخلفيات الثقافية وإختلاف معايير مجتمعاتهم المختلفة، مثل الزواج بين زوجين الواحد من مجتمع منفتح والآخر من مجتمع محافظ أو عكس ذلك، وفي حالات الزواج بين أبناء أديان مختلفة والزواج من أجنبيات، فلضمان التوافق في هذه الحالات يجب أن يكون التكيف بينهما على أساس من التقارب الثقافي الذي يجمع بينهما. (الخولي، 2000: 124)

والتوافق الثقافي المنشود بين الزوجين يكون بالتقارب والتسامح وبالإقرار بالقيم والإتجاهات المشتركة في حياتهم، وهو من الأمور الضرورية اللازم تحقيقها في الحياة الزوجية.

ويرى أحد علماء الإجتماع أنه من الأهمية أن يقوم الزوجان بأعمال مشتركة توفر لهما وحدة القصد وامتزاج الهدف مع الإنتباه إلى ضرورة تكوين ذكريات مشتركة والعمل على تقوية وسائل التماسك والتعاون في كل مناسبة، ولابد أن يوفر كل طرف للآخر أكبر قسط من الحرية في التعبير عن نفسه والعمل على تنمية إمكانياته الشخصية. (سليمان، 2005: 35)

4-عوامل التوافق الزواجي:

مراحل النمو السابقة:

تؤدي خبرات الزوجين في مراحل النمو السابقة دورا هاما وبارزا في التوافق الزواجي بينهما، فإذا كانت الخبرات سلبية أدت إلى سوء التوافق، أما إذا كانت إيجابية فإنها تؤدي إلى التوافق الجيد، فالجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كلا من الزوجين من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين، والطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من والديه ومدى تعرضه للثواب أو العقاب ومدى إشباع أو إحباط حاجاته الأساسية الأولية والحاجة إلى الأمن النفسي وعلاقة الوالدين ببعضهما وعلاقتهما بالآخرين، كلها عوامل ضرورية لمعرفة توافق الزوجين أو عدم توافقهما. (التباوي، 2012: 25)

حتى أن بعض الباحثين يرى أن الأزواج الأشقياء هم في معظم الأحيان أبناء أشقياء لم ينعموا في طفولتهم بأية محبة أو عطف أو حنان، كذلك فإن الأطفال الذين لم ينشأوا في كنف أسرة سوية تكفل لهم أسباب الرعاية والعناية كثيرا ما يصبحون بدورهم فيما بعد آباء منحرفين لا يستطيعون أن يكفلوا لأبنائهم حياة سعيدة مفعمة بالحب والعطف والرعاية، فالمناخ والبيئة التي ينشأ فيها الطفل وطبيعة العلاقة الوالدية والأسرية هي التي تحدد الإستجابة نحو الجنس الآخر ومظاهر السلوك في التعامل مع الزوج أو الزوجة، كذلك أشار موكناي Mcknney إلى أن التنشئة الوالدية لها دورا هاما في التوافق الزواجي وأن النظام الصارم يعتبر مؤشر جيد للزواج السعيد مستقبلا. (ابراهيم، 1978: 12)

سن الزواج:

إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعد من العوامل المساهمة في توافقهما الزواجي وذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لإهتمامات وإتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية. (المزروعي، 1990: 61)

واختلفت الآراء حول السن عند الأزواج، فقد أظهرت الدراسة التي قام بها السيد ودسوقي (1988) أن أنسب سن للزواج هو من (20–24) سنة بالنسبة للإناث ومن (25 – 30) سنة بالنسبة للذكور باعتبار ذلك يحقق قدرا من التفاهم والنجاح في الزواج.

ويقول بيرجس Burjess أن السن المناسب للزواج من (20) سنة فأكثر للبنات و(22) سنة فأكثر للرجال، كما أوضحت دراسة السيد ودسوقي (1988) أن (50%) من الإناث المتوافقات زواجيا تزوجن في الفترة العمرية بين (20 و24) سنة في حين أن (72 %) من الذكور المتوافقين زواجيا كان في الفترة العمرية(25–30) سنة وأن نسبة (18%) من غير المتوافقين زواجيا تزوجوا قبل سن العشرين، وفي الدراسة التي أجرتها شكري وآخرين (2011) فقد أوضحت نتائج المسح الشامل أن (80%) من حالات

الطلاق قد تزوجت في الفئة العمرية (14 سنة) فأقل للزوجة، و(18 سنة) فأقل للزوج نظرا لإنتشار الزواج المبكر وإعلاء قيمة الزواج في مجتمع البحث. (شكري وآخرين، 2011: 56)

مـدة الـزواج:

إن الفترة التي تستغرقها عملية التوافق الزواجي قد تستغرق في بعض الأحيان أشهرا عديدة وقد تمتد إلى سنوات طويلة وذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق توافق الزوجين تختلف من مجال لآخر من مجالات الحياة الزوجية وتختلف من شخص لآخر.

وقد أورد كثير من الباحثين أن التوافق الزواجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة وهذا التغير لا يكون مدركا من طرف الزوجين، فهما يتوافقان مع بعضهما البعض دون أن يشعرا بهذه الحقيقة، فالمراحل الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد بين الزوجين في حين تتميز المراحل المتقدمة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة.

وتشير جيسي برنارد Jessie, Bernard إلى أن إستمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل إستسلام و ليس سعادة، بينما يرى جارين Gurin أن مع مرور الوقت تتناقص المثالية وتبدأ قيم جديدة في الظهور والتجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوي ويخلقان عالما خاصا بهما يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء ويتشاركان في مواجهة المتاعب ومعالجة المشكلات، فيؤدي هذا إلى إيجاد رابطة وثيقة بينهما تزداد عمقا. (الخولي، 1983: 211)

ويرى واينر وآخرون .Winner et al أن طول سنوات الزواج يقلل آليا من حدة الخلافات والمشكلات الزواجية كما توصلت سوزانا هيرك Suzana Hark إلى أن الزيجات الأكثر من (16) عاما لها توافق أحسن من الزيجات الأقل من(11) عاما أي أنه كلما زادت المدة الزواجية قل التفاعل والحوار

بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك إلى أن كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله. (عبد الله، 2016: 151)

حاول لنديز Landis (1963) بمشاركة زوجته أن يجمع بعض المعلومات الدقيقة عن المدد التي تستغرقها عمليات التوافق لدى الأسر المتزوجة، فقام بسؤال كل من الزوج والزوجة على حدا عن المدة التي استلزمها التوافق بينه وبين زوجه في المجالات الآتية:

- العلاقة الجنسية
- إنفاق الدخل
- التوافق مع أسرة الزوج أو الزوجة
- مكانة الدين في الأسرة
- إختيار الأصدقاء والتردد عليهم
- تمضية أوقات الفراغ ومظاهر النشاط الإجتماعي

وقد تبين لهذا الباحث بعد سؤال حوالي (409) أسرة، أنه ليس ثمة إتفاق بين الزوجين حول الزمن الذي استلزمته عملية التوافق كما أنه ليس ثمة إجماع بينهما على أن التوافق قد تم أو لم يتم.

إن نصف المشتركين في الإجابة على هذا الإستخبار أجمعوا على أن التوافق الجنسي هومن بين جميع عمليات التوافق أكثرها حاجة إلى الزمن، وقد اختلف حوالي (47%) من الأزواج والزوجات حول المدة التي اقتضاها هذا التوافق، بينما قال بعض الآخر منهم بأن هذا التوافق قد استلزم مدة تتراوح بين شهر واحد وعشرين سنة، أو أنه لم يحدث على الإطلاق.

وأما فيما يتعلق بالناحية المالية فقد قال حوالي (56%) من الأزواج والزوجات بأن الإتفاق على أوجه الإنفاق قد تم بينهم منذ اللحظة الأولى، كذلك قال المشتركون في الإستخبار بنسبة (75%) أن التفاهم قد تم بينهم منذ البداية حول مسائل الدين والصداقات، أما بخصوص تمضية أوقات الفراغ

والتواصل مع أسرة الطرف الآخر فقد قال (66%) من الأزواج والزوجات أن التفاهم قد تم بشأنها منذ مستهل حياتهم الزواجية. (Landis, F.T & Landis, Mary, G, 1963 :127)

أما النتيجة التي توصل إليها الباحث هي أن السعادة الزوجية تتناسب تناسبا عكسيا مع طول المدة اللازمة لتحقيق التوافق المرضي.

ويرى بوقطاية (2008) أن المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزواجي المرضي يتماشى ومرحلة الزواج، لأن للزواج مراحل تختلف باختلاف وظائفه، فالتوافق الزواجي لا يبدأ في الظهور إلا بعد إنتهاء مرحلة شهر العسل وبداية مرحلة استهلال الحياة الزواجية التي تبدأ بعد سنة واحدة من الزواج تقريبا. (بوقطاية، 2008: 101)

الوقت الذي يقضيه الزوجان معا:

قام الباحثون بالمقارنة بين سلوكيات الأزواج السعداء والأزواج الذين يعانون من مشكلات زواجية، وكان من بين ما تناولوه الوقت الذي يقضيه الزوجان معا، ففي الدراسات التي أجراها هاكيل و روبيل Hackel et Ruble (1992)، ونوللر وفيتزباتريك Noller et Fitzpatrick (1991) أفاد أن الأزواج السعداء يظلان معا سبع ساعات كل يوم مقارنة بخمس ساعات يوميا للأزواج غير السعداء، وكانت الموضوعات الأكثر تطرقا في المحادثة بين الأزواج و الزوجات هي: المتعلقة بالعمل وأمور المنزل وأفراد العائلة الآخرين وغيرها، وهذا يشير إلى أهمية وجود الإهتمامات المشتركة وقضاء الوقت معا، وتقييم هذا الوقت من طرف الزوجين يرتبط بسعادتهما الزوجية.

الإنجـاب:

إن الإنجاب غاية رئيسية من غايات الزواج وثمرة لقاء مشبع وحب مشترك، لأنه إذا ما تحقق إطمأن الرجل إلى رجولته التي يعتز بها ويفتخر بها بين رفاقه واطمأنت المرأة إلى خصوبتها وأنوثتها التي

تعتز بها هي الأخرى، كما يسهم في تحقيق التوافق النفسي للزوجين فيزداد التقارب والحب بينهما وتشتد أواصر القرابة والعلاقة الزوجية. (بوقطاية، 2000: 88)

وأوضحت الدراسات الإجتماعية أن عدد الأبناء في الأسرة يلعب دورا إيجابيا في التماسك الأسري وتقليص إحتمالية وقوع الطلاق، وبخاصة في المجتمع العربي، ومرد ذلك شعور الزوجان بالمسؤولية تجاه الأولاد وخاصة في المراحل العمرية المبكرة لهم. (الخولي، 1997: 267)

وأكدت نتائج دراسة أبو زيد (1985) أن علاقة الزوج بالزوجة تزداد إرتباطا وألفة وتوافقا بعد ميلاد الأطفال. (زعتر، 2012: 42)

كذلك دراسة المجالي (2000) التي توصلت إلى أن وجود الأبناء يعد عاملا هاما في بقاء الأسرة. (القيسي والمجالي، 2000: 173)

ويؤكد كل من نيكولاس وليتل Nicolas et Little أن عدد الأبناء في الأسرة له علاقة بما يحدث بين الزوجين من نزاع و إضطراب في العلاقة الزوجية خاصة ذوي الدخل المنخفض لإزدياد واجبات ومسؤوليات الزوجين معا مما قد يؤثر على التوافق الزواجي. (الرعيني، 2010: 65)

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأطفال عامل مؤثر ومتاثر بالتوافق الزواجي حيث يمثل وجود الأطفال تحديا للتوافق الزواجي، فقد يلاحظ إنخفاض في معدل التوافق الزواجي في مرحلة مبكرة من الزواج ويزيد معدل التوافق الزواجي بمرور الزمن عندما يكبر الأبناء ويغادرون المنزل وبذلك قد يكون التحرر من رعاية و تربية الأطفال مسؤولا عن هذا التحسن. (الحنطي، 1999: 53)

كما أشار باحثون آخرون إلى أن هناك علاقات زواجية لا يسودها التوافق الزواجي ولكن الإرتباط بين الزوجين يظل قائما لوجود الأطفال، ومن ناحية أخرى أشار جروف توماس (1997) Greoff Thomas إلى أنه ليس هناك فروق في التوافق الزواجي بين الزوجين ذوي الأطفال أو بدون أطفال، وتوصل آخرون إلى أن معدل التوافق الزواجي لدى الزوجات العقيمات من غير أطفال أعلى منه لدى

السيدات من ذوي الأطفال، فقد يكون وجود الأطفال عاملا في إنخفاض معدل التوافق الزوجي وحدوث التوتر خاصة في المجتمع الأروبي كما أشارت إليه دراسة أبوت برودي (1985) Det BrodyAbott وولاس وجوتلوب (1990) Wallace et Gottlib

وأوضحت دراسة دانيل ي ذنجا Daniel y thenja أثر العقم على التوافق الزواجي حيث أجرى دراسته على عينة مكونة من مجموعتين من الزوجات النيجيريات المنجبات والعقيمات، وكشفت نتائج دراسته عن وجود فروق بين الزوجات المنجبات والعقيمات في التوافق الزواجي لصالح المنجبات. (بيومي، 1999: 17)

تناقض الضغوط الحياتية:

يشير بعض الباحثين إلى أن الضغوط الحياتية تؤدي إلى توتر العلاقة الزواجية، حيث يذكر روهيلنج و آخرون (1994) .Rohling et al أن الأزواج الذين لا يشعرون بضغوط حياتية كبيرة يكونون متوافقين زواجيا، أي أن إنخفاض مستوى الضغوط الحياتية على الأزواج يؤدي إلى الشعور بالسعادة الزواجية، كما أن الإتصالات الإيجابية بين الزوج والزوجة تؤدي إلى الرضا الزواجي والتخفيف من الآثار السلبية للخلافات. (Rohling et al., 1994: 70)

الإختيار الزواجي:

الأسرة مؤسسة عظيمة و لبنة أولى و أساس في بناء المجتمع، ولكي تنجح هذه المؤسسة في القيام بأدوارها لابد من الإختيار السليم والموفق بين الزوجين حتى تقوم الأسرة على الود والتآلف والإنسجام الذي ينعكس إيجابا على مستوى الصحة النفسية لأفرادها.

ويتفق علماء النفس على أن أهم القرارت التي يتخذها الإنسان في حياته قرار إختيار الزوجة لماله من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها. (الخولي، 1993: 87)

لذا فإن الإختيار الزواجي السليم يعد أولى الخطوات التي تعمل على تحقيق التوافق الزواجي، فالإختيار الزواجي عملية نفسية إختيارية تقع ضمن مسؤوليات الفرد بالدرجة الأولى لذلك فإن أول من يتأثر بنتيجة ذلك الإختيار هو الفرد نفسه ويمكن أن يمتد لغيره كالأبناء والمجتمع، وحتى يكون الإختيار سليما تشترط عطيات (1997) أن تتوافر في الفرد الحرية والإرادة الكاملة والعقل الناضج (جامع،2010: 79)

وتذكر سناء الخولي (2009) أن الإختيار الزواجي يتم بإحدى طريقتين هما:

- **الزواج المرتب:** وفيه يكون الإختيار من إختصاص الوالدين والأقارب وغالبا ما يكون الشخص المتدخل هو الأب والام ويختلف تدخل الأسرة بحسب جنس الإبن فقد يزداد تدخل الأب في حال زواج إبنته ويقوى تدخل الام إذا ما كان الإبن هو المقدم على الزواج وقد يسمح في بعض الحالات للفتاة أو الشاب بإبداء الرأي والإعتراض.
- **الزواج الحر الإختياري:** وفيه يتم إختيار شريك الحياة بطريقة فردية ولو تدخل الأهل يكون هذا التدخل صوريا أو إستشاريا، وظهر هذا الإتجاه نتيجة للتغيرات الإجتماعية والثقافية. (الخولي، 2009: 227)

ويقوم نظام الزواج في الإسلام على مبدأ حرية الإختيار لكل من الطرفين، على أن وجهة النظر في الإختيار مبنية على أساس النظرة العامة لأهداف الزواج وتكوين الأسرة ووظائفها، بالإضافة إلى ما في الزواج من معان أقرب إلى طاعة الله وأمور دنيوية يثاب المرء على فعلها، ومن هذا المنطلق كانت وصية الإسلام باختيار ذات الدين والخلق، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تتزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء ذات دين أفضل "، ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا: " تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك " (قصة، 2000: 51)

إلى جانب هذا فإن الدين الإسلامي لم يهمل حق الإختيار عند الشروع في الزواج بل أخذه بعين الإعتبار محاولا في ذلك التوفيق بين رغبة المقبلين على الزواج وكذلك رغبة الوالدين بهدف الوصول إلى رضا الطرفين، وبمعنى آخر فقد عمل الإسلام على المزج بين الأسلوب الوالدي والأسلوب الفردي في عملية الإختيار للزواج، فهو يسمح بتدخل الأهل (الأبوين) لكنه لا يهمل رأي الأبناء كلية بل إنه يعطي للرجل حق إختيار زوجته بنفسه كما يعطي للمرأة حق إبداء الرأي في زواجها بالرفض أو القبول، علما بأن رضا المراة هنا يعد شرطا أساسيا لإتمام الزواج في الإسلام. (لبديري، 2005: 30)

ونظرا لأهمية الإختيار الزواجي ذكر أبو أسعد (2008) النظريات المفسرة لعملية الإختيار الزواجي ومنها:

- **نظرية التجانس:** وأشارت إلى أن الشبيه يتزوج الشبيه، فالناس تتزوج من يقاربها في السن والسلالة والعقيدة والمستوى التعليمي والإقتصادي والميول.
- **نظرية التقارب المكاني:** حيث أن الفرد يختار الزواج من فئة في نفس المجال الجغرافي أو البيئة التي يعيش فيها سواء السكن أو المدرسة أو العمل.
- **نظرية القيم:** وهنا يختار الفرد شريك حياته حسب قيمه الشخصية ويرتب أولوياته حسب هذا النسق القيمي. (أبو أسعد، 2008: 38)
- **نظرية الحاجات التكميلية:** هي نظرية نفسية وضعها روبرت ونش Robert Winch وفيها يختار الفرد زوجته بحيث تكمله وتجبر نقصه، فقد لاحظ بعض الباحثين أن كثيرا من الأفراد لديهم تكوينات نفسية تكميلية فينجذبون لبعضهم ويكملون بعضهم بعضا. (الوحيشي، 1998: 350)

المستوى الإقتصـادي:

يؤدي إنخفاض المستوى الإقتصادي إلى شعور أفراد الأسرة بعدم الطمأنينة وتنامي مشاعر الضيق والتوتر والحرمان أمام الآخرين. (العنزي، 2009 :51)

ويعتقد حسن (1981) أن الدخل الذي يحصل عليه الزوج هو جزء من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، وفقدان القدرة على الكسب لأي سبب من الأسباب (مرض، بطالة ،..) يحجب جزءا من هذه الصورة ويهز ملامحها وقد يضعف روابط المحبة والمودة بينهما، وفي ظل الظروف الإقتصادية الصعبة وزيادة الأسعار وغلاء المعيشة فقد أصبح دخل الأسرة عاملا رئيسيا في إنخفاض مستوى التوافق الزواجي. (حسن، 1967: 52)

وتشير دراسة وتد وحميدة (2017) حول ارتباط الرضا عن الحياة الزوجية بالمستوى الاقتصادي والدراسي لدى الأزواج، تبين أن الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي المحدود أقل من الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي الميسور. (وتد وحميدة، 2017: 37)

وتوصلت نتائج شيماك وداينز وواشي Schimmak, Diener, et Oishi (2002) في دراستهما حول الرضا الزواجي في المجتمعات الفقيرة إلى أن الأفراد في المجتمعات الفقيرة يعتمدون في تقييمهم للرضا عن الحياة على الدخل المادي والمعايير الإجتماعية والإنسجام في العلاقات الإجتماعية مقارنة بالثقافات الفردية وأن الدخل المادي والرضا الوظيفي متنبآن للرضا عن الحياة في المجتمعات الفقيرة (Schimmak et al., 2002 :346)

كذلك تبين من دراسة كونغر، رويتر والدر Conger, Rueter, et Elder (1999) أن الحالة الإقتصادية السيئة التي يشعر بها الزوجان يمكن أن تؤدي إلى زيادة الكرب الزواجي (Conger et al.,1999 :54)

وقد يكون توافر المال مصدرا للخلاف بين الزوجين حيث تظهر الخلافات حين لايقوم الزوجان بالتشاور والإتفاق على كيفية الإنفاق، وقد يكون دخل الزوجة أحد أسباب النزاع بين الزوجين كأن يتعدى الزوج على دخل زوجته ويتصرف فيه دون رضاها، والطريقة التي يصل بها الزوجان إلى الرضا المتبادل عن الإدارة المالية يرتبط بالتوافق الزواجي. (سليمان، 2005: 65)

وتشير ليفاند D.Levand أن الأيام الأولى من الزواج قبل الإنجاب تكون مزدهرة بالطمأنينة المادية ومع وصول الأطفال والإلتزامات وزيادة الإنفاق يخلق مرحلة هامة في حياة الأسرة، ويتفق إليزابيث هارلوك (1985) E.Harlok وزكريا إبراهيم (1986) وعبد الخالق محمد عفيفي (1995) على أنه كلما كانت مطالب الأسرة وإحتياجاتها في حدود دخل الأسرة كان ذلك أدعى للإستقرار وعلى العكس فإن الضيق الإقتصادي للأسرة يؤدي إلى التوتر بين الزوجين. (زعتر، 2012: 41)

المستوى الإجتماعي:

إن كلا من الزوجين ينتمي إلى أسرة، وكل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الإختلاف مهما كانت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتهما وتدرجهما الثقافي والإجتماعي، حيث تعد الإختلافات الأساسية بين الزوجين من أهم أسباب حدوث عدم التوافق الزواجي بين الازواج. (الشهري، 2009: 40)

تمثل العلاقات الإجتماعية في المجتمعات الإسلامية والعربية نوعا من الروابط القوية، حيث تظهر العلاقة بين الأزواج ووالديهم وأقاربهم عميقة، ويتشكل التدخل بعدة أوجه كالإصرار على توجيه الزوجين بما يتفق مع القيم والمعتقدات التي يؤمن بها الأهل دون إتاحة الفرصة للزوجين لإتخاذ قرار يتعلق بعلاقتهما الزوجية أو مصلحتهما، أو التدخل نتيجة لعدم إستقلال الزوج ماديا عن أهله فيكون التدخل دعما ماديا أو لعدم الإنفصال السيكولوجي عن الوالدين مما يقود الأبناء إلى تدخل والديهم في حياتهم الزواجية ومن ثم حدوث المشكلات.

وفي المقابل قد يكون لوجود العلاقات بين الزوجين وأسرهم نتائج إيجابية على عملية التوافق الزواجي حيث تبنى على الثقة والإحترام المتبادل ويكون لدى أطراف العلاقة مستوى متقدم من النضج والرقي في التعامل والنية الحسنة، كما أن وجود الثقافة المتنورة يقودهم إلى الإعتقاد بخصوصية الحياة الزوجية ومن ثم عدم التدخل بين الزوجين إلا في أضيق الحالات وبعد طلب منهما، ويكون التدخل لإيجاد وصنع الحلول وليس للمحاسبة والتأنيب وتصييد الأخطاء. (الهنائية، 2013: 30)

المستوى الثقافي:

ويقصد به مدى التكيف والإنسجام في الجوانب الفكرية والتعليمية والعادات والتقاليد بين الزوجين، ويعد التوافق الثقافي من العوامل المهمة التي يلزم تحقيقها في الحياة الزوجية، حيث أن إنتماء قطبي الحياة الزوجية إلى أسرتين مختلفتين يؤدي إلى إكتساب خبرات مختلفة والتي يعتقد أنها تشكل القاموس الخاص بكل زوج.

وتزداد آثار الإختلافات الثقافية عندما ترتفع أو تنخفض المكانة الإجتماعية أو المهنية لأحد الزوجين أو الأسرة التي ينتمي إليها، ووجد ستينات ووالترز (1977) stinnett et walters أن المشكلات الزوجية وعدم التوافق الزواجي يعود إلى الإختلاف في درجة التعليم والخلفية الإجتماعية والإقتصادية أو تباين العرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضهما، ولعل ما يفسر وجود الصراع بين الزوجين في حال اختلاف حصيلتهما من التعليم والمكانة الإجتماعية، ذلك أن التعليم غالبا ما يحقق قوة للمتعلم وإستقلالية، وهذا يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات مهمة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها مما يؤدي إلى زيادة الفجوة بين ما يريدان من بعضهما.

و تشير نظرية الموارد إلى أن المستويات المرتفعة لأحد الزوجين تقترن بجانب القوة والسلطة ومن الممكن أن يستطيع الطرف الضعيف تحقيق التوازن عن طريق تحقيق إنجازات تعليمية ووظيفية. (Scanzoni et Scanzoni, 1988: 79)

وتوصلت دراسة بونجورو Bonaguro (1974) إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بالمستوى التعليمي. (بوقطاية، 2008: 95)

وبينت دراسة بقادة (2014) حول تأثير المستوى التعليمي ودرجة التدين على التوافق الزواجي، أن المستوى التعليمي له أثر واضح في زيادة الإنسجام بين القرينين وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ارتفعت معه درجة الإنسجام في العلاقة الزوجية، كذلك دراسة حاج زيان (2001) والتي توصلت إلى أنه كلما كان المستوى التعليمي متكافئ فهو يزيد من درجة اتصال الزوجين داخل الأسرة. (بقادة، 2014: 163،166)

وأشارت دراسة ميكس ومورال Meeks et Murrell (2001) إلى أن الأفراد المتعلمين يتمتعون بدرجات أعلى من الرضا عن الحياة الزوجية وأن المستوى التعليمي العالي له علاقة بالصحة النفسية والتوافق (Meeks & Murrell, 2001 : 94)

كذلك أشارت دراسة مخادمة (2002) حول التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات على أن المستوى التعليمي للزوجين يعتبر مؤشرا للتوافق بينهما (مخادمة، 2002: 3)

وفي دراسة حمامصي Hamamci (2005) حول علاقة التوافق والرضا الزواجي بالمعتقدات حول الزواج، أشارت النتائج أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفع الإنسجام في الحياة الزوجية من خلال إرتفاع مدى التوافق الزواجي (Hamamci, 2005 : 315)

وبينت نتائج دراسة وتد وحميدة (2017) أن المستوى الدراسي للزوجين يرتبط بالرضا الزواجي وله أهمية في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تعامل الإنسان مع نفسه ومع غيره وله علاقة بمستوى

الخلافات والصراع والتوتر والإستقرار في الأسرة، كذلك توصلت دراسة براون (2001) Brown حول علاقة المستوى التعليمي بالتوافق الزواجي إلى وجود فروقات في التوافق الزواجي تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجين (وتد وحميدة، 2017: 43، 49)

وأشارت دراسة السمكري (2016) إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوج يؤدي إلى ارتفاع درجات الرضا الزواجي، وتبين من دراسة عبد الرحمن ودسوقي (1988) على عينة من (82) زوجا و(86) زوجة وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الزواجي بين ذوي المستوى التعليمي المرتفع وذوي المستوى التعليمي المنخفض لصالح ذوي المستوى التعليمي المرتفع، وهذا أيضا ما تؤكده دراسة الهيل (1996) في قطر على عينة تكونت من (300) زوجة حيث تبين من نتائجها وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى تعليم الزوج والتوافق الزواجي، كما ذهبت دراسة إدريس (2001) والتي أجريت على عينة شملت (80) زوجا وزوجة على أن هناك علاقة ارتباطية بين طلب الطلاق وبين تدني المستوى التعليمي للزوج، كما أسفرت نتائج دراسة فرحات (2008) في مصر التي أجريت على عينة شملت (131) زوجة عن وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المؤهل العلمي للزوجة والتوافق الزواجي. (السمكري، 2016: 246)

ويؤكد عبد الله (2001) على أن التماثل في الخلفية الأسرية والثقافية من العوامل الإيجابية والأساسية في التوافق بين الزوجين، فعادة ما يميل الأشخاص إلى الإرتباط بمن يشابهونهم في المرتبة الإجتماعية والمركز والتعليم، فعندما ينتمي الزوجين إلى أسر تسود فيها عادات سلوكية متشابهة تصبح الحياة المشتركة سهلة، أما إذا انتمى الزوجان إلى بيئة إجتماعية وثقافية متباينة فإن عملية التكيف تصبح معقدة. (سليمان، 2005: 66)

إلا أن هناك من الدراسات من أسفرت عن عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي على التوافق الزواجي، وفي هذا الصدد توصلت دراسة العمودي (2001) التي أجريت على عينة من (440) زوجا وزوجة إلى عدم وجود فروق في التوافق الزواجي بين أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي، هذا أيضا

ما تؤكده دراسة الحسين (2002) حيث تبين من نتائجها عدم وجود فروق في التوافق الزواجي وفقا للمؤهل العلمي للزوجة أو المؤهل العلمي للزوج أو التفاعل بينهما، كما أسفرت نتائج دراسة إبراهيم (2008) التي أجريت على عينة مكونة من (80) زوجا وزوجة عن عدم وجود فروق ترجع للمستوى التعليمي، كما توصلت دراسة الخرعان (2010) على عينة تكونت من (208) طالبة متزوجة إلى عدم وجود أثر للمستوى التعليمي للزوجة على الرضا الزواجي لديها (السمكري، 2016: 246)

وأيضا دراسة الشريفين (2003) توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي تبعا للمستوى التعليمي (الشريفين، 2003: 3)

ودراسة بن خيرة وبن زاهي (2017) حول علاقة التوافق الزواجي بعمل المرأة في ظل بعض المتغيرات التنظيمة والشخصية بمدينة ورقلة، حيث لم يجدا فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي لدى المرأة باختلاف المستوى التعليمي. (بن خيرة وبن زاهي، 2017: 290)

5-أبعـاد التـوافق الـزواجـي:

ترى جيسي برنارد Jessie Bernard أن الأبعاد الرئيسية لأي مشكلة في التوافق الإنساني يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- الدرجة أو المضمون أو طبيعة الإختلاف بين الأطراف.
- الدرجة أو المضمون أو طبيعة تبادل الآراء والأفكار بين الأطراف.
- نوع العلاقة بين هذه الأطراف.

ويمكن أن تكون الإختلافات مسألة درجة أو قد تكون مطلقة، فالإختلافات في الدرجة تسمح بالأخذ والرد والمساومة والتفاوض، أما الإختلافات المطلقة فهي لا تسمح بأي درجة من الإتفاق لوجود إختلافات أساسية في الرأي.

وينطوي تبادل الآراء والأفكار على التفاعل، ولهذا يعتبر عاملا بالغ التعقيد في العلاقات الزواجية ويتجلى في صور عديدة، فيكون شفهيا أو غير شفهي، واضحا أو غامضا، مؤديا إلى علاقات وثيقة أو إلى فرقة دائمة أو مؤقتة.

ويعتبر نوع العلاقة البعد الرئيسي الثالث للتوافق، فالزوج المحب الصديق يتوافق آليا مع زوجته لأن العاطفة تجعل الإتصال بينهما أسهل، ولهذا فإن نوع العلاقة التي تتمثل في المودة والمحبة والعاطفة تؤدي إلى نتائج تختلف كثيرا فيما لو كانت بغضا أو عداء أو كراهية.

ومن أجل هذا كله يميل كثير من الدارسين في ميدان الأسرة إلى القول بأن هذه الأبعاد الثلاثة "الإختلافات"، و"تبادل الآراء والأفكار"، "ونوع العلاقات" لها أهمية كبيرة في فهم عملية التوافق (الخولي، 1983: 198)

أما سبانير Spanier (1976) فذكر أربعة أبعاد للتوافق الزواجي وهي:

- إتفاق الزوجين على الموضوعات المختلفة مثل النواحي المالية للأسرة وأمور الترفيه والدين وفلسفات الحياة والواجبات المنزلية.
- الإشباع (الرضا) ويتضمن مرات تكرار الخلافات الزوجية والثقة في شريك الحياة، والإلتزام نحو استمرارية العلاقة الأسرية.
- التواؤم الإنسجامي ويشير إلى تضامن الزوجين والذي يتحدد من خلال تكرار تبادل الأفكار، وممارسة الإهتمامات المشتركة.
- التعبير العاطفي وينطوي على تآلف الزوجين في إظهار العاطفة. (حسن، 2001: 51)

6-التوافق الزواجي من منظور إسلامي:

يعتبر الزواج سنة من سنن المولى عز وجل في الخلق، فلا يشذ عنها مخلوق، فكل مخلوق يبحث عن زوجه ويسعى إليه، قال الله تعالى:" وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "﴿٤٩﴾ (القرآن الكريم، الذاريات: 49)

إنه الأسلوب الذي اختاره الله للتكاثر واستمرار الحياة بعد أن خلق الرجل (الزوج) والمرأة (الزوجة) وأعدهما للزواج، وهيأ كليهما للقيام بدوره بطريقة إيجابية لتحقيق الإستقرار والإطمئنان الذي يسعى إليه كليهما ومن ثم يعبد الله حق عبادته، قال تعالى:

"يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" ﴿١٣﴾ (القرآن الكريم، الحجرات: 13)

ولهذا فقد حث الإسلام على الزواج وأشبع غريزة الجنس من خلال الطريق الشرعي ولهذا قال الله تعالى:" وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "﴿٣٢﴾ (القرآن الكريم، النور: 32) (العيسوي، 2009: 158)

ولقد كرم المولى عز وجل الإنسان، فلم يجعله كغيره من الكائنات فلم يدع غرائزه تنطلق دون وعي فوضع ضوابط لعوامل إتصال الذكر بالأنثى فجعله إتصالا عفيفا مبنيا على قبولها وتحقيق مصالحها بما يحفظ شرف الأفراد ويصون عرضهم، وكل ذلك من خلال النظام الشرعي السماوي المسمى "الزواج" لهذا فالإسلام دين شامل إهتم بكل أمور الحياة بما فيها العلاقة الزواجية مما قد يساعد على زيادة التوافق الزواجي بين الزوجين.

ولا عجب من عظم أمر الزواج في الإسلام، فقد اهتمت به سائر العلوم وبه تتحقق أمور كثيرة وتتقدم به المجتمعات وتستمر به الحياة ولهذا صوره الله تعالى بالميثاق الغليظ، حيث قال الله تعالى:

"وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا "﴿٢١﴾

(القرآن الكريم، النساء: 21) (الوحيشي، 1998: 314)

وإذا كان الدين الإسلامي يعطي أهمية كبيرة للزواج السوي والحث عليه فإنه يؤكد ذلك من خلال حث الزوجين على القيام بواجباتهما حتى يحصلا على حقوقهما، بل يضع الخطوط العريضة لتفاعلهما معا حتى يدعم العلاقة الزواجية، لذلك فإن الأسرة المسلمة إن اتبعت منهج الدين الإسلامي فإن ذلك يؤدي لتمتعها بقدر وفير من الصحة النفسية والبدنية وغيرها مما يساهم في تحقيق بعض الأمور الإيجابية كإقامة علاقة زواجية أساسها التفاهم والمساواة وتقديم النموذج الحي للأبناء من خلال الإحترام المتبادل ونبذ التعصب مما يؤثر إيجابا في الأبناء باعتبارهم المحصلة الأساسية للعلاقة السوية بين الزوجين. (عبد المولى، 1999: 124)

رابعا: تأثير التوافق الزواجي على الصحة النفسية للأسرة:

- **على الأزواج:**

يسهم الزواج بشكل إيجابي في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج لما يحققه من إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية والإجتماعية وأكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية الزواج في النمو النفسي للفرد، وأن المتزوجين يتمتعون بسعادة عامة وإقبال على الحياة وفعالية في الإنجاز والعمل مقارنة بغير المتزوجين.

اختلفت وجهات النظر حول أهمية الزواج في تحقيق التوافق لكل من الرجل والمرأة، ويمكن تقسيم مختلف وجهات النظر إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: ترى أن التوافق أمر سابق لعملية الزواج ولا يرتبط به، بل أن الأفراد المتوافقين نفسيا هم الذين يسعون إلى الزواج في حينه ويخططون له وينجحون فيه، لأنهم لايستطيعون تجاهل

اتجاهات المجتمع التي تفترض أن حالة الزواج هي حتمية وضرورية لكل الأشخاص الأسوياء، وأن الشخص غير المتزوج يبقى وبمحض إرادته في مجموعة القاصرين عن النضج، ومن الدراسات التي أوضحت ذلك دراسة مورستاين برنارد Murstein, Bernard (1967) عن العلاقة بين الصحة النفسية لكلا الزوجين، حيث يرجح أن يقترن الشخصان إذا تشابها في صحتهما النفسية وأن الازواج الأكثر تشابها في صحتهم النفسية أظهروا ميلا لأن يكونوا مرتبطين.

وأوضح هوفمان Hoffman (1970) في دراسته أن التوافق الشخصي الفردي للزوجين غالبا ما يكون مرتبطا ارتباطا إيجابيا عاليا، أي أن كلا من الزوج والزوجة يتشابهان كثيرا في درجة توافقهما الشخصي.

المجموعة الثانية: ترى أن الزواج يسهم بقدر كبير في تحقيق التوافق النفسي لكل من اتلرجل والمرأة وذلك لما يحققه لكليهما من إشباع لبعض الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي يصعب إشباعها دونه، وهذا الإشباع لابد أن يتبعه نوع من الإرتياح النفسي ويصحبه تخفيف لحدة بعض التوترات النفسية للفرد وتحقيق مستوى أفضل من الصحة النفسية له، وينعكس ذلك بوضوح في الفروق بين كل من المتزوجين وغير المتزوجين في السعادة النفسية والتوافق النفسي.

ومن أهم الدراسات التي أشارت إلى ذلك دراسة جنوفيف وأول Genivieve et al (1966) التي ذكرت أن الرجال غير المتزوجين أوضحوا أنهم أقل سعادة من النساء المتزوجات وأن غير المتزوجين أقل تحكما في أخطائهم من المتزوجين لما يتميزون به من رغبة في التحرر والاستقلال عن العادات المتبعة (بوقطاية، 2008: 98)

وأكدت نورفل (1982) أنه كلما كان الزواج حسنا زادت سعادة المرأة، وأوضحت دراسة جونس Jones (1958) أن المتزوجين لهم قدرة أكبر على التحمل في مشاكلهم الإنفعالية، وتوصلت دراسة جيلان Glenn (1975) أن الأشخاص المتزوجين يقررون سعادة شاملة عن الأشخاص غير المتزوجين،

وفي دراستين أجريتا سنة (1957) و(1976) اتضح أن هناك علاقات إرتباطية إيجابية بين مشاعر السعادة وحالة الزواج، وكذلك دراسة مايرز(1992) Meyers ودراسة محمد السيد عبد الرحمن (1998) التي توصلت إلى أن مستوى التوافق المنزلي والصحي والإنفعالي والإجتماعي والنفسي لدى المتزوجين أعلى منه لدى غير المتزوجين، فالزواج يؤدي إلى ترابط الأسر وتقوية أواصر المحبة بينهم مما يصحبه مزيدا من التوافق الأسري لدى المتزوجين، ويفيد الزواج أيضا في تحقيق التوافق الصحي لكل من الرجل والمرأة، ويقول لينش (1977) Lynch أنه بالرغم من المشكلات والضغوط التي يعاني منها بعض المتزوجين إلا أن غير المتزوجين يعانون أكثر، كذلك يسهم الزواج في تحقيق التوافق الإجتماعي للمتزوجين نظرا لما للزواج من قيمة إجتماعية فالذي يقاوم الزواج غالبا ما يشعره الأهل والأصدقاء أنه منبوذ، ويسهم الزواج بدرجة كبيرة في تحقيق التوافق الإنفعالي فتزول معه عوامل القلق والخوف من المستقبل أو تقلبات الحياة.

ويعد على نطاق واسع وسيلة للوقاية والعلاج من أعراض العصاب، فشعور الفرد أنه مرغوب فيه من الطرف الآخر يعطيه إحساسا بالقيمة والتقدير، كما أن إرتباطه بشخص آخر يجنبه الخوف من الوحدة، زيادة على أن وظيفة الوالدية تعطي شعورا بالإرتياح والسعادة. (بلميهوب، 2012: 25)

وأشارت نتائج دراسة كل من ديفيد وبروك وديفيد David, Brok et David (2000) إلى أن الأزواج ذوي التفاعل الجيد والرضا عن الدور وتجنب النقد كان لديهم شعور بالبهجة والتفاعل والإحساس العام بالسعادة، وتوصلت دراسة كل من ديفيدسون وبلوك وهالفرسون Davidson, Bailiwick (1983) et Halverson إلى أن إرتفاع التوافق الزواجي يزيد من قدرة الأزواج على تحمل المشقات والضغوط الحياتية والتغلب على الأزمات. (البريكي، 2016: 305)

وأكدت دراسة كل من هوفمان Hoffman (1970) وعبد الرحمن (1980) وعبد الرؤوف (1981) ودراسة سعدان (1992)، أن الخلية الزوجية عمادها الحب ودوام التوافق، فالتوافق الزواجي

قرين الرضا عن الذات وتقديرها والإتزان النفسي، وهذا هو روح الحياة الزوجية السعيدة، وليس معنى ذلك انعدام المشكلات بين الطرفين، ولكن التوافق الزواجي والتكيف السريع والإتزان العاقل هو الذي يحفظ للخلية الزوجية حياتها بكل سعادة ونشاط ورضا، وأن النجاح في القيام بالدور الزواجي يعطي الإحساس بكفاءة الدور الأسري، ومسايرة الزوجين للتوقعات وكسب العيش والمحافظة على الأسرة والمساندة الإنفعالية وتنشئة الأطفال، كل ذلك يؤدي إلى الإحساس بالكفاءة والإنجاز والثقة بالنفس. (بلميهوب، 2012: 26)

وعموما تؤكد جميع الدراسات السابقة الذكر على أهمية التوافق النفسي قبل الزواج لتكوين أسرة سوية متوازنة، كما تؤكد على دور الزواج نفسه في تحقيق التوافق والسعادة النفسية للفرد.

- **علـى الأبنــاء:**

يعد مستوى الترابط بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الآباء. (clare et al., 2003: 150)

فالأسرة المتوافقة زواجيا تقدم لأبنائها نموذجا للتسامح والعطف والتعاون وتحيطهم بالرعاية والإهتمام والتقبل مما يؤثر إيجابيا على توافقهم النفسي، فيشعر الأبناء بالإشباع العاطفي والإحساس بالثقة في الذات والآخرين، وتوصلت دراسة كلير Clear (2003) إلى أن إدراك الأطفال وتقييمهم للصراعات الزواجية دورا وسيطا بين الصراعات الزوجية ومشكلات التوافق، كما أن سلوك ومشاعر الآباء (الانفعالات السالبة، عدم التشجيع) دورا وسيطا بين الصراعات الزوجية ومشكلات التوافق. (محمود، 2006: 65)

و يذكر حسن وشند (1993) أن بعض الدراسات توصلت الى أن الأسر التي تكثر فيها المشاحنات والنزاعات بين الوالدين تفرز للمجتمع أحداثا جانحين أكثر مما تفرزه أسر طبيعية، كما أن

دراسات عديدة توصلت إلى أن الأسرة التي تفتقد بين أعضائها علاقة المودة والألفة والمحبة تدفع بأبنائها إلى سوء التوافق وعدم الإحساس بالأمن.

ويجمع معظم علماء النفس على أن تكوين وبناء شخصية الطفل تتبع من خبراته في السنوات الأولى، وأن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين التوافق الزواجي وأنماط رعاية الوالدين للطفل ومتغيرات سلوكه وشخصيته، فالعلاقة بين الوالدين لا تلعب فقط دورا مركبا في زيادة أو نقصان المشاكل والصراعات النفسية لدى كلا الوالدين، بل إنها تنعكس على حياة أطفالهما. (فلاتة، 2008: 63)

و تؤدي السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل وتكوين شخصية متكاملة ومتزنة، فالوفاق والعلاقات السوية والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الإجتماعي، أما الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل. (زهران، 1998: 156، 157)

إن العلاقات الإنسانية الطبيعية بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطفل إنفعاليا ونفسيا وتخلق جوا من الألفة والمحبة والمودة داخل المنزل، فالمنزل الهادئ المتزن والمقبول من الطفل هو المنزل الذي يتصف بالإستقرار الإنفعالي ويعيش فيه الجميع في ظل علاقة تخلوا من الإنفعالات الحادة والتوترات المستمرة بين الآباء والأمهات ويشعر فيه الطفل بالأمن والإنتماء، فيتمتع بحسن التوافق وبصحة نفسية سليمة، أما الإنفعالات الحادة بين الوالدين والشجار أمام الطفل يفقد شعوره بالأمن. (بيومي، 1988: 23)

و في دراسة لما يزيد عن (300) حالة من حالات الأحداث المجرمين والمشردين تبين أن (75 %) من الحالات يرجع فيها الإجرام والتشرد رجوعا مباشرا إلى إنهيار صرح الأسرة، مما يدل على أن تماسك كيان الأسرة له أثره القوي والمباشر على سلوك الأبناء. (القوصي، 1952: 181)

وتؤكد دراسة الشبيني (1985) ودراسة المزروعي (1990) ودراسة كي (1991) Key على وجود علاقة بين التوافق الزواجي والتوافق النفسي للأبناء حيث دلت النتائج على وجود فروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وأبناء غير المتوافقين في بعض سمات الشخصية مثل الإتزان الإنفعالي والإستقرار المزاجي والثقة بالنفس، ودراسة باك (1988) Back وسعدان (1992) التي تؤكد الإرتباط بين أبعاد توافق الأطفال ومظاهر محددة من التوافق الوالدي. (بلميهوب، 2012: 44)

وتذكر فهيم (2008) أن الصلة بين الإبن وأسرته إن لم توثق على أساس المحبة والتفاهم والحنان المتبادل تؤدي حتما إلى إنحراف سلوكه واضطراب شخصيته مستقبلا، وتبين من البحوث العلمية أن تفعيل نمو الشخصية بصورة سوية في الطفل منذ نشأته أقوى سبيل لسلامة وصحة الشخصية فيما بعد. (فهيم، 2008: 61)

وتوصلت دراسة عبد الجواد (1979) إلى عوامل نفسية وإجتماعية أخرى ترتبط بالتوافق الزواجي وتؤثر بدورها على التوافق الدراسي للأبناء، ففي دراستها على (70) زوج و(70) زوجة طبقت عليهم مقاييس رونز Ronze لتكملة الجملة واختبار عوامل الشخصية للراشدين، وقائمة مشكلات التلاميذ، كما قامت بتقسيم العينة إلى حسن التوافق الزواجي وسيء التوافق الزواجي، وأوضحت النتائج أن التوافق الزواجي للوالدين يؤثر في التحصيل الدراسي للأبناء. (بوقطاية، 2008: 94)

1-معوقات التوافق الزواجي:

التوافق الزواجي شأنه شأن أي شيء آخر يتعرض لما يقويه ويدعمه، كما أنه يتعرض لما يعوقه، فالحياة لا تسير على وتيرة واحدة، لذلك فلا يوجد سواء مطلق كما لا توجد حياة زواجية متوافقة بدرجة كلية.

وبما أن التوافق الزواجي مطلب أساسي لكل زوج، فقد تعترضه بعض العوائق التي تقلل الفرصة للوصول إليه، ومنها نذكر:

معوقات أخلاقية: وتتمثل في التفاوت في مستوى الإلتزام الأخلاقي كالشك في تصرفات أحد الزوجين وإهمال الزوج لمسؤولياته الشرعية وانحراف أحد الزوجين.

معوقات مادية: وتتمثل في إعتماد الزوج ماديا على أسرته وعدم قدرته على تحمل الأعباء المادية أو كثرة طلبات الزوجة وطمع الزوج في مرتب زوجته العاملة، واهتمام الزوج الزائد بالعمل على حساب الأسرة، واختلاف المستوى المادي بين الأسرتين إختلافا كبيرا.

معوقات ثقافية: وتتمثل في انتشار وسائل الإعلام الحديثة وانخفاض الوعي الثقافي للزوجة أو الزوج والتفاوت الشديد في مستوى ثقافة الزوجين وتعليمهما.

معوقات نفسية: وتتمثل في كثرة الضغوط النفسية ونفور طرف من الآخر لأسباب غير معلومة والغيرة الزائدة بين الزوجين، واختلاف الواقع الأسري المعاش عن تصوراتهما قبل الزواج.

معوقات شخصية: وتتمثل في ضعف شخصية أحد الزوجين وعقم أحدهم، وعدم عناية الزوجة بمظهرها داخل المنزل، والاختلاف الحاد في وجهات النظر.

معوقات إجتماعية: تتمثل في عدم تقدير كل منهما لمشاعر الآخر وتدخل الأهل والجيران والأصدقاء في شؤون الأسرة والمغالاة في السيطرة من قبل الزوج، وزواج الرجل مرة أخرى وإهماله زوجته الأولى. (الخفاف، 2013: 100)

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن أسباب عدم التوافق الزواجي هو:

- عدم وجود إتفاق بين الزوجين حول تربية الأبناء.
- عدم حل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن.

- عدم وجود علاقة وثيقة للزوجة مع أهل زوجها.
- عدم وجود علاقة وثيقة للزوج مع أهل زوجته.
- عدم توفر المقومات الأساسية لحياة الأسرة.
- إختلاف فلسفة كلا من الزوجين في الحياة.
- إختلافهما في الأفق الثقافي وفي السن وفي المركز الإجتماعي.
- طغيان شخصية أحدهما بشكل ملموس.
- ظهور الإتجاهات الفردية والأنانية في المعاملات.
- إنعدام العواطف (البرود) أو اشتدادها (الغيرة) (سليمان، 2005: 85)

وإذا لم يستطع الفرد مقابلة هذه العوائق والتكيف معها بطريقة مقبولة، فإنه يتعرض لأن تقل حالة التوافق التي كان عليها من قبل ويدخل حالة من سوء التوافق الزواجي، حيث ذكر زهران (1997) أنه نظرا لوجود مجموعة من المعوقات فقد ظهر سوء التوافق، فكلما زادت الخلافات الزواجية وعجز الزوجان عن مقابلتها بالطرق المناسبة في الوقت المناسب كلما زاد ظهور سوء التوافق الزواجي، أما إذا استطاع الزوجان مقابلة تلك الخلافات بالطرق المناسبة في الوقت المناسب فيزداد التوافق الزواجي. (زهران، 1997: 95)

2-التوافق الزواجي مع الأزمات:

إدراك الزوجين للأزمة داخل الأسرة:

إدراك الأزمة والإستجابة لها مسألة نسبية تختلف من زوج إلى آخر بحسب عتبة التأزم، فالأزمة ليست أزمة في حد ذاتها ولكنها بحسب إدراك كل من الزوجين للحدث الضاغط وتفسيره له وانفعاله به واستجابته له، ونجد أن التأزم يحدث في الجوانب الثلاث عند كل من الزوجين أو أحدهما:

الجانب المعرفي: يتضمن إدراك التهديد والحرمان في الحادث وتفسيره بأفكار مزعجة.

الجانب الوجداني: ويتضمن التأثر بالحادث والإنفعال له بالغضب أو الخوف.

الجانب النزوعي: ويتضمن السلوكيات العدائية والحيل النفسية الدفاعية. (مؤمن، 2004: 27)

كما أن ردود كل من الزوجين للحادث الضاغط محصلة إدراكه للحادث وتفسيره له وانفعاله به، وهذا ما يجعلها ردود أفعال مختلفة تتأثر بشخصيته وخبراته السابقة، فقد ينزعج أحد الزوجين ولا ينزعج الآخر من الحادث وقد ينزعج أحدهما بدرجة أكبر من الآخر.

إستجابة الزوجين للأزمة:

تعتبر إستجابة كل من الزوجين للأحداث الضاغطة في الزواج المحك الفعلي لنضج شخصيتهما ومتانة العلاقة الزوجية، فالزوجان الناضجان المرتبطان معا بعلاقة قوية يواجهان عوائق كثيرة ولا يتأزمان في زواجهما بسرعة ويتحمل كل منهما الآخر، أما الزوجان غير الناضجان أو المرتبطان معا بعلاقات ضعيفة فيتأزمان بسرعة وتنفك علاقتهما ويختلف تفاعلهما معا ويتنافران ولا يتآلفان أمام الأحداث البسيطة، فالزوجان الناضجان يستجيبان للحادث بحسب ما فيه من تهديد حقيقي وتأتي ردود أفعالهما مؤثرة ومفيدة في التخلص من ضغوطه قبل أن تأزمهما، وإذا أزمتهما فإنهما لا يبالغان في الأزمة ويجتهدان في التغلب عليها. (مؤمن، 2004: 38)

إن المشكلات الزوجية لا تقتصر على فترة بداية الزواج، بل تظهر خلال المراحل المختلفة للحياة الزوجية، وإن وجود الخلافات الزوجية وإدراك الزوجين للأزمة مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل وظائف الزواج يعد مؤشرا حقيقيا لوجود التوافق الزواجي، فالصعوبات والصراعات موجودة عند الجميع وإذا كانت غير جوهرية وتحدث في فترات متباعدة وعلى مستويات مختلفة فإنها تعد ظاهرة

إيجابية، والقدرة على تخطي هذه الصعوبات والتعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق، وقد تعمل على تنفيس الشحنات الإنفعالية وتزيد من صفوة الحياة الزوجية. (ديبة، 2012: 52)

3-الصراع الزوجي والحالة النفسية للأبناء:

تتفكك روابط الأسرة من خلال مشاجرات الوالدين وخلافاتهما المتمثلة في الأصوات العالية والضرب والإهانة وينعكس ذلك على الأبناء ويثير في نفوسهم الخوف والقلق وعدم الأمان، وكل هذا يقلل من ثقة الإبن في قوة الكيان الأسري وتنقص ثقته في نفسه وفي الآخرين ويتأثر مردوده الدراسي. (القوصي، 1952: 182)

وكنتيجة للجو المكهرب في الأسرة يمكن للأبناء الإنسياق في تيار الإنحراف بمصاحبتهم لأصدقاء السوء والوقوع في براثن الجريمة وذلك لافتقادهم الدفء الأسري والأمان الذي يشبعهم المنزل. (الشوربجي، 2003: 105)

ويؤدي إضطراب العلاقة الزوجية بين الوالدين إلى القلق والإكتئاب والعصابية نتيجة لفشل الزوجين في مواجهة حاجات وتوقعات بعضهما، أو الصعوبة في تقبل كلاهما للفروق في العادات والآراء والرغبات، أو الصراعات المتعلقة بالمال أو أسلوب تربية الأبناء، إلى جانب الفشل في العلاقات وعدم القدرة على التعبير عن أفكارهم لبعضهم البعض بوضوح أو التعارض بين اتجاهات الزوجين، كل ذلك يشبع الإضطراب النفسي.

من جهة أخرى توفر العلاقة الزوجية المستقرة على المدى البعيد لكل طرف مواجهة الآثار السلبية لضغوطات الحياة، أما في العلاقات الزوجية غير المستقرة فإن كل طرف يكون عرضة لهذه الآثار، وأظهرت دراسة فلويد وزميش (1991) Flowid & zamich أن الوالدين الذين لديهم أطفالا معاقين

ويكونون راضين عن علاقتهم الزوجية يكون لديهم إكتئاب أقل وعلاقات إيجابية أكثر مقارنة بأمثالهم من غير السعداء في زواجهم.

كذلك وجدت دراسة غور Gore (1991) أن الأشخاص السعداء في زواجهم يقاومون بشكل أفضل من الأزواج غير السعداء البطالة المفاجئة غير المتوقعة (بلميهوب وآخرون، 2009: 10) وأوضحت دراسة بين Pean (1982) أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسر سعيدة كانوا أكثر توافقا من أولئك الذين يعيشون في أسر يغلب عليها التعاسة والشقاء. (بيومي، 2000: 78)

ولا تقتصر الآثار الوخيمة لإضطراب العلاقة الزوجية على الأزواج بل تمتد إلى الأبناء بحيث تؤثر بشكل كبير على الأطفال خصوصا الصراع الحاد بين الوالدين فهو مرتبط بنسبة كبيرة بمشكلات السلوك وعدم التكيف عند الأطفال، وبينت ذلك هدية (1998) في دراستها حول الفروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، وبينت النتائج أن سوء التوافق الزواجي له دور كبير وسلبي على كل من العدوان ومفهوم الذات للأبناء من الجنسين حيث كانت الفروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وأبناء غير المتوافقين زواجيا في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.

إن الصراعات الزواجية توفر جوا متوترا وتدعم المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين، وتثير مشاعر الطفل بعدم الأمان، ويشعر الطفل الذي تسود في أسرته مشكلات زواجية بقدرة أقل في التعامل مع المخاوف الطفولية العادية، ويشعر أيضا بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات التي لا يستطيع فهمها أو التي يسيء فهمها، ويبالغ الأطفال في هذه المشاعر إذا ما أدركوا عدم قدرة الوالدين على التعامل معها، مما ينعكس على مشاعرهم اتجاه ذواتهم، وقد يشعرون في بعض الأحيان أنهم المسؤولون عما يعانيه الوالدان، ويؤثر هذا بدوره على مفهومهم لذواتهم فيتبنون مفاهيم سلبية عن أنفسهم، مما يمهد المسرح إلى ظهور أشكال من السلوك الغير سوي. (بلميهوب، 2012: 46)

4-النتائج المترتبة على غياب التوافق الزواجي:

أثرت التحديات التي تواجهها الأسرة على أداء مهامها وتوجهاتها بوجه عام، كما أثرت سلبيا على النمط المثالي للعلاقة بين الزوجين مما أدى إلى ضعف أو غياب التوافق بينهما في كثير من حالات الزواج، ولقد تنوعت الدراسات التي حاولت رصد النتائج والآثار المترتبة على ضعف أو غياب التوافق الزواجي، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تعرض الأسرة للعديد من المشكلات التي تفرزها دائرة الحياة اليومية حول الإنجاب وأساليب معاملة الأبناء وكيفية مواجهة مشكلاتهم خاصة في مرحلة المراهقة، فضلا عما يتعلق بقضايا تمثل مثارا للخلاف إذا ما تفاوتت وجهات النظر وتدني مستوى التوافق الزواجي.
- تعرض الزوجين لإضطرابات نفسية كالخوف والقلق والتوتر والإضطرابات التي تنعكس على أدائهم اليومي في مختلف المجالات.
- التأثير السلبي على المكانة الإجتماعية للزوجين خاصة المرأة المطلقة حيث تواجه مشكلة التغير السلبي في مكانتها تبعا لتغير دورها من زوجة إلى مطلقة مما يفرز مشكلات وإضطرابات نفسية.
- زيادة معدلات الإنحراف والإدمان مما يمثل خطورة على المجتمع وتهديدا لأمنه وتقليلا من طاقته الإنتاجية ودخله القومي.
- يؤثر عدم التوافق بين الزوجين وما ينتج عنه على إنتاجية أفراد الأسرة العاملين مما يضر بالإقتصاد القومي.
- إنتشار الأمراض النفسية والعصبية والعقلية في المجتمع التي تعد في بعض الأحيان من نتائج غياب التوافق مما ينعكس على البناء المجتمعي بشكل عام.
- إرتفاع نسبة الإصابة بالقلق النفسي للأبناء الذين نشأوا في أوضاع عائلية مضطربة يسودها الخلاف والنزاعات الزوجية.

- إنخفاض الآداء وتدني مستوى التحصيل العلمي للأبناء.
- التعرض للتدخل العشوائي من وجهات لا يتوافر لديها الخبرة والتاهيل الكافي.
- إرتفاع معدل الخيانة الزوجية.
- إندلاع النزاعات بين الزوجين وبين أسرتيهما.
- الطلاق وما يتبعه من تفكك الأسرة وتشرد أعضائها. (العامر، 2000: 49)

يتضح مما سبق أن نتائج غياب التوافق بين الزوجين تتعدد وتضرب بجذورها وتلقي بضلالها على كافة المجالات والنواحي النفسية والإجتماعية والإقتصادية والتعليمية، وتؤثر على فعاليات التنمية البشرية التي تعد في العصر الحاضر أهم الركائز الأساسية لبناء وتقدم المجتمع.

خـلاصـة:

إن إستقرار الحياة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجي فيها غاية من الغايات التي تحرص عليها الأديان السماوية، ويعقد الزواج للدوام والتأبيد إلى أن تنتهي الحياة ليتسنى للزوجين أن يجعلا من البيت مهدا يأويان إليه وينعمان به ليتمكنا من تنشئة أولادهما تنشئة صالحة، فالأبناء مرآة ما يحدث لوالديهما من سعادة أو شقاء، ورؤيتهم لقدوات ناجحة في علاقاتها الزوجية سيترتب عليها توريث هذا النجاح بين الوالدين للأبناء، فيتحقق التوازن النفسي والإستقرار الأسري.

إن الزواج السعيد هو أساس الأسرة المستقرة الآمنة، حيث تتحدد فعالية الأسرة وكفاءتها في تحقيق وظائفها ومهامها بسلامة العلاقة بين الزوجين، والعلاقة الزوجية الناجحة هي أساس المجتمع القوي المتين الذي يعتبر العماد الأول لأمة ناجحة.

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي

تمهيد

أولا: تعريف التحصيل الدراسي

1-مبادىء التحصيل الدراسي

2-أنواع التحصيل الدراسي

3-شروط التحصيل الدراسي الجيد

ثانيا: آلية التحصيل الدراسي

1-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

2-إتجاهات التحصيل الدراسي

ثالثا: قياس التحصيل الدراسي

1-كفايات المعلم في مجال تقويم التحصيل

2-افتراضات أساسية يرتكن إليها قياس التحصيل

خلاصة

تمـهيـــــد:

يعد التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استخدامها في ميدان التربية وعلم النفس التربوي بصفة خاصة، ذلك لما يمثله من أهمية في تقويم الآداء الدراسي للتلميذ، حيث ينظر إليه على أنه محك أساسي يمكن في ضوئه ومن خلاله تحديد المستوى الأكاديمي للتلميذ والحكم على حجم الإنتاج التربوي كما ونوعا.

لقد تناول العديد من العلماء المختصين مفهوم التحصيل الدراسي بطرق مختلفة، ولعل أبرز الإتجاهات في تحديد هذا المفهوم هو ربطه بمفهوم التعلم المدرسي، فقد استخدمت الإختبارات التحصيلية لتحديد ما تعلمه التلميذ بعد أن تعرض لنوع معين من التعليم حسب التخطيط والتصميم المسبق، أي بعد أن درس منهجا معينا أو تلقى برنامجا تعليميا خاصا، فالدرجة التي حصل عليها التلميذ تعتبر المستوى التحصيلي الذي استطاع أن يصل اليه التلميذ والذي اعتمد أو رصد من قبل المعلم خلال فترة زمنية معينة من التعليم. (الجلالي، 2011: 23)

إختلف الكثير من التربويين في قياس تعلم التلاميذ فمنهم من لجأ إلى الإختبارات التحصيلية ومنهم من اعتمد على وسائل أخرى، وتعد الإختبارات التحصيلية من الأدوات المهمة التي يلجأ إليها المدرسين لإثارة الدافعية لدى التلاميذ، ومن خلالها يتم تقييم ما تحقق لديهم نتيجة عملية التعليم. (الخياط، 2010: 73)

أولا: تـعريـف التحصيـل الدراسـي:

لغـــــة:

ورد في القرآن الكريم: لفظ حصل في الآية الكريمة قال الله تعالى: " أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ " (القرآن الكريم، العاديات: 9-10)

وورد في معجم لسان العرب: مادة "حصل " بسكون الحاء، هو الشيء الحاصل من كل شيء وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه، وحصل الشيء يحصل حصولا، والتحصيل تمييز ما يحصل أي تحصيل الشيء، والتحصيل يقصد به الجمع والتمييز بين الأشياء. (ابن المنظور، 2003: 144)

تـعريـــف التحصيـل الدراسي في معـاجم علم النفـس:

معجم علم النفس والتحليل النفسي:

"هو القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة، وهو قياس للقدرة متمثلة في صورة أداء لتحديد جوانب الإمتياز والتفوق" (طه وآخرون، د.ت: 93)

موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:

هو " بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحدد ذلك بإختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين أو الإثنين معا "

موسوعة علم النفس:

هو " ما أحرزه المرء وحصله في أثناء التعلم والتدريب والإمتحان والإختبار في تفوق " (العبيدي، 2009: 302)

معجم علم النفس والطب النفسي:

يشير إلى "إكمال الفرد أو تحقيقه لبعض الأهداف التي حددها المجتمع أو حددها الفرد لنفسه، وهو مستوى متجدد من الحذق والكفاءة في ميدان العمل الأكاديمي " (جابر وكفافي، 1988: 28)

معجم المصطلحات التربوية والنفسية:

هو "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية والتي عادة تدل عليها درجات الإختبار أو الدرجات التي يخصصها المعلمون أو الإثنين معا "

كما يعرف بأنه " كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ماهو مقرر عليهم في الكتب المدرسية "

(شحاتة والنجار، 2003: 89)

إصطلاحا:

إختلفت تعريفات التحصيل الدراسي تبعا لاختلاف وجهات النظر والإختلاف في الإطار الذي وضع من أجله هذا التعريف:

إذ يرى بريسي (1959) Pressey أن التحصيل الدراسي " يشمل جميع ما يمكن أن يتعلمه التلميذ في مدرسته سواء ما يتصل منها بالجوانب المعرفية أو الجوانب الدافعية أو الجوانب الإجتماعية والإنفعالية" (الجلالي، 2011: 23)

ويعرفه قورة (1970) بأنه " إنجاز تحصيلي في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدرة بالدرجات طبقا للإمتحانات المحلية التي تجريها المدرسة "

ويعرفه أبوعلام (1971) بأنه " مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينة لمادة دراسية مقررة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الإختبارات المدرسية العادية وفي نهاية العام الدراسي أو في ضوء الإختبارات التحصيلية المقننة "

ويوضح أبو حطب (1973) أن التحصيل الدراسي " يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الإتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق ويشمل هذا النواتج المرغوبة وغير المرغوبة فيها"

ويضيف الكامل (1973) معززا هذا الإتجاه فيرى أنه يعني " حدوث عمليات التعلم المرغوب فيها ويتضمن ذلك الحقائق والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات "

ويرى كود (1973) Good بأنه " المعرفة المتحققة أو المهارة الفعلية في المواد الدراسية، مقاسا بالدرجات التي يضعها المدرسون للطلبة " (Ganai & Mir, 2013: 5)

ويعرف علام التحصيل الدراسي (2000) بأنه "مايدل على الوضع الراهن لأداء الفرد أو ما تعلمه أو اكتسبه بالفعل من معارف ومهارات في برنامج تعليمي معين، أي أنه يعتمد على خبرات تعليمية محددة في أحد المجالات الدراسية أو التدريبية (علام، 2000: 306)

وينظر فريق آخر من الباحثين إلى التحصيل الدراسي بأنه وجه من أوجه الإنجاز الدراسي ومنهم:

وارن (1934) Warren فيحدد التحصيل الدراسي بأنه " الكفاءة في الأداء مقاسا باختبار مقنن "

ويعرفه موركان (1966) Morgan بأنه " الإنجاز المحقق في إختبار للمعرفة أو المهارة "

ويعرفه تشابلن (1971) Chaplin أنه " مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي يجرى من قبل المعلمين أو بواسطة الإختبارات المنتظمة" (دمنهوري وعوض، 2006: 85)

ويحدده عاقل (1971) بأنه " مهارة أو معرفة باعتباره أمرا فعليا حاضرا وليس إمكانية "

ويتجه فريق آخر من العلماء في تحديدهم للتحصيل الدراسي بأنه العلامة أو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في امتحانات نهاية العام الدراسي ومنهم:

عمر الشيباني (1995) حيث يعرف التحصيل الدراسي بأنه " الدرجة التي يحصل عليها الطالب في إمتحان معين من قبل معلمين سواء كان هذا الإمتحان شفويا أو تحريريا أو كليهما معا "

ويعرفه حامد زهران (1977) بأنه "مظهر من مظاهر النمو العقلي للطفل وتؤثر فيه عوامل مترابطة ومعقدة "

وأديب الخالدي (2003) يعرفه بأنه " نشاط عقلي معرفي للطالب، يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة " (الجلالي، 2011: 24)

ويعرفه أيزنك Eyzink على أنه " التحقيق الناجح لهدف معين يتطلب جهدا خاصا ودرجة النجاح التي تحقق في واجب معين، كما أنه نتيجة نشاط عقلي وجسمي يتحدد طبقا للمطالب الفردية أو الموضوعية أو كليهما" (حلس، 2011: 15)

ويعرفه الحامد (1996) بأنه " ما تعلمه الفرد في المدرسة من معلومات خلال دراسته مادة مجتمع، وما يدرك المتعلم من العلاقات بين هذه المعلومات وما يستنبطه منها من حقائق تنعكس في أداء المتعلم في إختبار يوضع وفق قواعد مجتمع تمكن من تقدير أداء المتعلم كميا بما يسمى درجات التحصيل" (الحامد، 1996: 1)

ويعرفه خطاب (2006) بأنه " النتيجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال دراسته في السنوات السابقة، أي مجموع الخبرات والمعلومات التي حصل عليها الطالب" (خطاب، 2006: 201)

ويعرفه نصر الله (2010) بأنه "حصول الطالب على العلامات والدرجات العالية في المواضيع التعليمية المدرسية، والتي تدل على قدراته الخاصة ومكانته بين طلاب صفه أو طلاب المدرسة" (نصر الله، 2010: 37)

وترى لمعان الجلالي (2011) بأن مفهوم التحصيل الدراسي "يتحدد من خلال مستوى الأداء الفعلي للفرد في المجال الأكاديمي الناتج عن عملية النشاط العقلي المعرفي للطالب ويستدل عليه من خلال إجاباته على مجموعة إختبارات تحصيلية نظرية أو عملية أو شفوية تقدم له نهاية العام الدراسي أو في صورة إختبارات تحصيلية مقننة "

ويؤكد هذا التعريف على محك الأداء الفعلي الذي يقدمه الطالب من خلال نشاطه العقلي المعرفي في إجاباته للمواقف الإمتحانية بغية الحصول على مجموعة درجات أو علامات تحدد مستواه التحصيلي (الجلالي، 2011: 25)

من خلال استعراض التعاريف السابقة اتضح بأن هناك إختلاف في تحديد مفهوم التحصيل الدراسي عند جمهور العلماء فمنهم من اعتبره بأنه عملية اكتساب للمعلومات والمعارف المدرسية بطريقة منظمة ومخططة يستدل عليه من خلال استجابات الطلاب على ما تقدمه الاختبارات المدرسية، وهناك من اعتبر التحصيل الدراسي على أنه إنجاز دراسي، واعتبره آخرون بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب في نهاية الفصل أو العام الدراسي، وكل هذه التعاريف تجمع على أهمية التحصيل الدراسي في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

1-مبادئ التحصيل الدراسي:

- **الأصالة والتجديد:** إن الروتين يقتل روح الإكتشاف والإبداع ويجب تطبيق ذلك في النشاطات التعليمية فيتم بذلك إخضاع التلميذ إلى مسائل ومواقف جديدة ومستمرة، بحيث يجد نفسه مضطرا

لبذل جهد فكري ويثبت بالممارسة، فالحداثة والتجديد تنشئ روح التحدي والتفكير العلمي والمنطقي المستمر لدى التلميذ وتساعده على زيادة تحصيله الدراسي.

- **التعزيز:** يرى سكينر Skinner أن التعزيز له تأثير على مختلف الجوانب العقلية، واستخدامه في التعليم له أثر بارز في التحصيل الدراسي.
- **المشاركة:** تعمل المشاركة على تنمية الذكاء والتفكير لدى التلاميذ، وتخلق روح المنافسة بينهم وتمكنهم من اكتشاف أخطائهم وتصحيحها وتحسين تحصيلهم الدراسي.
- **الدوافع:** لكل تلميذ دوافع نفسية واجتماعية تدفعه نحو المدرسة أو تمنعه عنها، وهنا يجب الكشف عن هذه الدوافع واستغلالها كمحركات لقدرات التلاميذ.
- **الإستعدادات والميول:** إن الميول والإستعدادات النفسية والجسمية والعقلية والوجدانية والإجتماعية هي عوامل مرتبطة إرتباطا وثيقا ببعضها البعض، وتعتبر عاملا حاسما في عملية التحصيل فكلما زاد ميل التلميذ إلى مادة دراسية معينة أو تخصص معين واستعداده لها كلما زاد تحصيله فيها والعكس صحيح.
- **البيئة:** إن العملية التربوية كغيرها من العمليات الإجتماعية الأخرى تدور في بيئة طبيعية وإجتماعية خاصة بها، فالبيئة التي يعيش فيها التلميذ تؤدي دورا لا يستهان به في تقوية أو إضعاف التحصيل الدراسي وذلك تبعا لنوعية التأثير الذي تمارسه عليه. (اسماعيلي، 2011: 61 - 63)

2-أنـواع التحصيـل الدراسـي:

يحدد قنديلي شاكر نوعين من التحصيل هما:

التحصيل الجيد:

يرى عبد الحميد عبد اللطيف أن التحصيل الدراسي الجيد هو عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى التحصيلي المتوقع منه في ضوء استعداداته وقدراته الخاصة. (عبد اللطيف، 1990: 188)

أي أن الفرد المفرط تحصيليا يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية ومدرسية تتجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي والزمني، وبعبارة أخرى يمكن القول أن عمره التحصيلي يفوق عمره الزمني والعقلي ويتجاوزهما بشكل غير متوقع، وعادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء متغيرات أخرى مثل: القدرة على المثابرة من قبل الفرد نفسه، وإرتفاع دوافع الإنجاز لديه، واستقراره الانفعالي ووضوح أهدافه، ودرجة المنافسة.

التحصيل الضعيف: وهو ظاهرة تعبر عن وجود فجوة أو عدم توافق في الأداء عند المتعلمين بين ماهو متوقع من الفرد وبين ما ينجزه فعلا من تحصيل دراسي، فالتلميذ الذي يتأخر تحصييله المدرسي بشكل واضح على الرغم من إمكانياته العقلية واستعداداته التي تؤهله أن يكون أفضل من ذلك، يقال أنه متأخر تحصيليا لتأخره الدراسي والتحصيلي، هنا لا يرجع إلى ضعف قدرات التلميذ وقصوره في استعداداته، وإنما يرجع إلى أسباب أخرى خارجة عن نطاق التلميذ، فهو معوق بيئيا وثقافيا وليس معوق ذاتيا ويقاس التأخر في التحصيل الدراسي عن طريق الإختبارات التحصيلية المؤقتة. (الرعيني، 2010: 103)

ويشير زهران (1995) إلى أن التحصيل الدراسي الضعيف هو حالة ضعف أو نقص أو بعبارة أخرى عدم إكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عديدة عقلية، جسمية أو اجتماعية بحيث تنخفض درجة الذكاء عن المستوى العادي. (زهران، 1995: 502)

وهناك من قسم التحصيل الدراسي حسب ما يتضمنه من حقائق ومهارات وميول وقيم وما يتضمنه من جوانب معرفية ومهارية ووجدانية إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

التحصيل الدراسي المعرفي:

هو التحصيل الذي يشمل العمليات العقلية للمتعلم بمختلف مستوياتها، من مجرد إسترجاع المعلومات التي قرأها أو سمعها، إلى فهم وتطبيق ما تعنيه أو إلى تحليل ما بينهما من علاقات متداخلة ومن ثم الحكم على مضمونها من حيث الدقة والموضوعية والحداثة.

وقد قام بلوم Bloom في تصنيفه للمجال المعرفي أو العقلي بتقسيم هذا المجال إلى ستة مستويات متفاوتة تتمثل في:

- مستوى التذكر أو الحفظ أو المعرفة.
- مستوى الفهم والإستيعاب.
- مستوى التطبيق.
- مستوى التحليل.
- مستوى التركيب.
- مستوى التقويم.

التحصيل الدراسي المهاري:

وهو التحصيل الدراسي الممثل للمهارات الحركية لأطراف الجسم الإنساني، مثل حركة اليدين أو القدمين أو الجسم كله، ومن الضروري أن يتوفر المعيار أو المحك الذي يتم به قياس أداة المهارة بالزمن أو بالنسبة المئوية للدقة في الأداء.

وقد صنف سمبسون Sympson المجال المهاري الحركي إلى المستويات التالية:

- مستوى الإدراك الحسي.
- مستوى الميل أو الإستعداد.
- مستوى الإستجابة الظاهرية المعقدة.
- مستوى الآلية أو التعويد.
- مستوى التكيف أو التعديل.
- مستوى الأصالة أو الإبداع.

التحصيل الدراسي الوجداني:

وهو التحصيل الذي يتطرق إلى قضايا عاطفية تثير المشاعر ويتعامل مع ما في القلب من اتجاهات و مشاعر وأحاسيس وقيم تؤثر في مظاهر سلوكه وأنشطته المتنوعة، وقد لجأ كراثول Karathol إلى تصنيف المجال الوجداني إلى خمسة مستويات كالتالي:

- مستوى الإستقبال أو التقبل.
- مستوى الإستجابة.
- مستوى التقييم وإعطاء القيمة.
- مستوى التنظيم.
- مستوى تشكيل الذات أو الرسم بالقيمة. (طافش، 2011: 34)

3-شروط التحصيل الدراسي الجيد:

إن لعملية التحصيل الجيد شروط، إن توفرت كان المتعلم أقدر على التحصيل، أجملها فيما يلي:

النضج:

يعرف النضج بأنه عملية تطور ونمو داخلي، يتتابع بشكل معين منذ بدء الحياة وذلك باتحاد الخلية الذكرية بالأنثوية ولا دخل للفرد فيها، وتشمل هذه العمليات تغيرات فيزيولوجية وتشريحية، وكذلك تغيرات عقلية وهي ضرورية لإكتساب أي خبرة أو تعلم معين، فالنضج شرط أساسي لكل تعلم، فهو يضع الحدود والإطار التكويني النظري الذي يكون للممارسة أثرها في داخله لكي يحدث التعلم. (الجلالي، 2011: 420)

الممارسة والتكرار:

ويقصد بالتكرار ذلك التكرار الموجه الذي يؤدي إلى نمو الخبرة وارتقائها، ولإجادة هذه الخبرة يحتاج الإنسان إلى الأداء المطلوب لتعلمها بطريقة آلية وسريعة ودقيقة في نفس الوقت، والتكرار عمل معين يسهل تعديله وتنظيمه عند الشخص المتعلم، فتكرار وظيفة معينة عدة مرات يكسبها نوعا من الثبوت والنمو والإستقرار عند الشخص المتعلم، ولكي يستطيع التلميذ أن يتقن حفظ قصيدة من الشعر لابد أن يكررها على أساس من الفهم والتركيز والإنتباه والملاحظة الدقيقة ومعرفة معنى ما يحفظه، فالتكرار والممارسة عامل من العوامل التي تساعد على التعلم الدقيق.

الطريقة الكلية والجزئية:

لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الجزئية حتى تكون المادة المراد تعليمها سهلة وقصيرة، وكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا تسلسلا منطقيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية.

النشاط الذاتي:

وهو السبيل الأمثل لاكتساب المهارت والخبرات والمعلومات والمعارف المختلفة، فالتعلم الجيد هو الذي يقوم على النشاط الذاتي للتلميذ، فالمعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق جهده ونشاطه الذاتي يكون أكثر ثبوتا ورسوخا، أما التعلم القائم على التلقين والسرد فهو نوع سيء.

التدريب الموزع:

ويقصد به التدريب الذي يقوم على فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه التلميذ، ولقد وجد أن التدريب المركز يؤدي إلى التعب والملل، كما أن ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضة للنسيان.

التوجيه والإرشاد:

يجب على المعلم أن يقوم بعملية التوجيه والإرشاد للتلاميذ أثناء التحصيل الدراسي بطريقة إيجابية ومتدرجة، ويشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط كما يجب عليه متابعة وتصحيح الأخطاء أولا بأول حتى لا تثبت هذه الأخطاء في خبرة المتعلم، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بجهد أقل وفي مدة زمنية أقصر، والتحصيل القائم على أساس التوجيه والإرشاد أفضل من غيره الذي لا يستفيد منه التلميذ من الإرشاد والتوجيه. (اسماعيلي، 2011: 74)

معرفة المتعلم لنتائج ما تعلمه بصفة مستمرة:

من المعروف أن ممارسة الفرد لأي نشاط دون معرفة النتائج لا تؤدي الى إحداث العملية التربوية المنشودة (التحصيل الجيد) فمعرفة المتعلم لمقدار ما أحرزه من نجاح أو ما هو عليه من تقصير يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد للمحافظة على مستواه للتحديد إن كان جيدا واللحاق بغيره إن كان مقصرا. (باحمد، 2015: 46)

كما أن معرفة المتعلم لنتائج تحصيله تجعله يحث نفسه على العمل أكثر والتفوق على زملائه، أما في حالة عدم معرفة النتائج فقد تلقى في نفس الفرد أنه وصل إلى القمة فلا يبذل جهدا ويضعف حماسه. (الرعيني، 2010: 103)

ثانيا: آليـــــة التحصيـل الدراسـي:

إن الإنسان يستقبل المعلومات والمهارات أولا بذاكرته اللحظية، ومن ثم يتم نقلها للذاكرة الدائمة، كما أنه يسترجع المعلومات والمعارف من ذاكرته الدائمة عن طريق الذاكرة اللحظية.

وإن آلية استيعاب العلوم وتنمية المهارات مسألة في غاية الأهمية، لأن من الأهداف الأساسية لاستيعاب العلوم هي تنمية قدرة الإنسان على استرجاع هذه المعلومات بسرعة وبدقة، لأن بدون القدرة على الاسترجاع لا تفيد تلك المعلومات مهما كبر حجمها.

إن عملية الاسترجاع هي استعادة المعلومات والمهارات من الذاكرة طويلة الأمد (الدائمة) للذاكرة قصيرة الأمد (اللحظية) ومن ثم استخدامها، ولذلك يجب أن يصاحب عملية التحصيل الدراسي الطريقة المثلى للاسترجاع من حيث الدقة والسرعة، وتنتقل المعلومات من الذاكرة اللحظية للذاكرة الدائمة لضمان طول بقائها وإمكانية استرجاعها بعدة طرق من أهمها: التكرار، والإستخدام، والتصور، والمراجعة والفهم.

إن معظم التلاميذ أثناء التحصيل الدراسي يكتفون بملء الذاكرة قصيرة الأمد بالعلم والمعارف التي يتلقونها ظنا منهم أنهم قادرون على استرجاعها عندما يرغبون، ولكن الأمر ليس كذلك، فالاسترجاع بعد فترة من الزمن لا يتم إلا من الذاكرة طويلة الأمد، لأن سعة الذاكرة قصيرة الأمد ودوام استيعابها محدودين، ولا يمكن الاعتماد إلا على الذاكرة الدائمة في استرجاع المعلومات، لأنها الذاكرة الأساس المعدة لهذا الغرض. (البري وحسن، 2015: 12)

ويعتبر العقل البشري هو المكان الطبيعي لحفظ المعلومات والمهارات، وعندما يتلقى شخص ما معلومة ما، يضعها العقل البشري بالذاكرة قصيرة الأمد، ثم وباتباع طرق معينة ومع التكرار والممارسة ينقلها العقل البشري للذاكرة الدائمة، حيث يستقبل العقل البشري العلوم والمهارات عن طريق الحواس (خصوصا السمع والبصر)، ويخزنها مؤقتا في الذاكرة اللحظية (في هذه الحالة) السبورة المدرسية من

حيث محدودية المعلومات التي يمكن عرضها عليها، فعند امتلائها يجب نقل المعلومات منها أو تخزينها في مكان آخر ومسحها لإمكانية عرض معلومات أخرى عليها.

وتشكل الذاكرة اللحظية عنق الزجاجة ضمن آلية التحصيل بسبب محدودية سعتها الإستيعابية وسرعة نسيان الإنسان للمعلومات التي تخزن بها، لذا فإن التحصيل الدراسي السليم لا يتم ما لم يتعلم التلميذ الطريقة المثلى لاسترجاع تلك المعلومات عند رغبته، فالقدرة على استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد عند الحاجة إليها من المؤشرات الهامة الدالة على سلامة أسلوب التحصيل الدراسي، وتعلم الاسترجاع يعد جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية أو التحصيل الدراسي، بل يجب أن يكون أساسا من أسسه. (البري وحسن، 2015: 13)

نستنتج من ذلك أن للذاكرة مكانة كبيرة في حياة الإنسان، فهي التي تحدد سلوكه في كل الأوقات وفي كل المواقف والأزمات، وبالتذكر والذاكرة تكتمل شخصية الإنسان ومكانته بين الناس، لذلك يجب على القائمين على التربية والتعليم عند تخطيط أو انتاج برنامج تعليمي لمساعدة التلاميذ على التحصيل الدراسي مراعاة عدد من العوامل، كنوعية المادة المطروحة تعليمية كانت أو تدريبية أو غير ذلك، والحرص على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ واتباع الأسس التربوية السليمة في التحصيل الدراسي.

1-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي نتاج تربوي يتأثر بالعديد من المتغيرات وفي ذلك أشار القرني (2001) بأن التحصيل الدراسي يعتبر من أكثر المفاهيم النفس تربوية تركيبا وتعقيدا نظرا لإشتراك العديد من العوامل والعمليات المدرسية والمحلية والإجتماعية في إنتاجه، ومن أهم هذه العوامل نذكر:

العوامل الذاتيـة (الفرديـة):

ويقصد بها تلك العوامل التي يتحكم بها الفرد وليست خارجة عن إرادته مثل ما يفكر به الشخص وما يطمح إليه وعاداته وطريقته، ومنها:

- **قوة الدافعيـة للتعلم:** وهي الرغبة القوية في المثابرة بالدراسة والتحصيل، فهذا الدافع الذاتي يعمل كقوة محركة تدفع بطاقات التلميذ إلى العمل لتحقيق التفوق.

- **الميل نحو المادة الدراسيـة:** إذ بينت دراسة كوان (1957) Kawane ودراسة كانل (1961) Kanelle أن هناك إرتباطا قويا إيجابيا ووثيقا بين التحصيل الدراسي والميل نحو المادة الدراسية.

- **تكوين مفهوم إيجابي نحو الذات:** إن الفكرة الفكرة الجيدة عن الذات كثيرا ما تعزز الشعور بالأمن النفسي وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف فتدفعه إلى المزيد من تحقيق الذات وتعزيز المفهوم الإيجابي عنها، وكل هذا يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

- **الثقة بالنفس:** هي إحدى العومل التي تجعل التلميذ يشعر بالقدرة والكفاءة على مواجهة العقبات وهذا الشعور عند التلميذ يعتبر مدعاة للعمل والإنطلاق للوصول إلى الهدف. (اسماعيلي، 2011: 78)

كذلك الرغبة في تحقيق وضع إجتماعي رفيع داخل الأسرة والمجتمع والحرص على تعلم الأنظمة الدراسية والإستعانة بالمراجع والتردد على المكتبات والمواظبة على الحضور، كل هذا يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي الذي تختلف درجاته بين الذكور والإناث، حيث توصلت نتائج دراسة حمي وفارح (2016) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي لصالح الإناث ويرجع تفوقهن على

الذكور إلى إنضباطهن في الحفظ وحرصهن على مواصلة الدراسة والحصول على عمل حتى تتغير نظرة المجتمع لهن وتستعيد مكانتهن الإجتماعية.

ولعل من بين العوامل الإجتماعية التي ساعدت الإناث على التحصيل هي عادات الإستذكار التي تلعب دورا مهما في زيادة التحصيل، وهذا ما أكدته دراسة الطيب (2001) حول عادات الإستذكار والاتجاهات نحو الدراسة في التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق، إذ وجدت فروقا بين الطلاب والطالبات في الاتجاه نحو الدراسة والتحصيل الدراسي لصالح الطالبات، ودراسة كورليت Korelette (1984) بعنوان العلاقة بين عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة ومهارات استخدام المكتبة والجنس بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية العلوم بجامعة مينسوتا بأمريكا، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق بين البنين والبنات في كل من عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي.

إضافة إلى دراسة لطفي (1989) حول العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية البحرين، فأسفرت النتائج عن وجود فروق في درجات التحصيل الأكاديمي كما يعبر عنها المعدل التراكمي لصالح الإناث. (حمي وفارح، 2016: 159)

وأثبتت مها العجمي (2003) أن هناك علاقة إرتباطية بين عادات الإستذكار للطالبات وتحصيلهن الدراسي واتجاههن نحو الدراسة. (اسماعيلي، 2011: 78)

بينما توصلت دراسة يحي (2014) حول التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي. (يحي، 2014: 52)

العوامـل العقليـة:

ومنها الذكاء إذ يعتبر بأنه القدرة العقلية الفطرية العامة، ويرى سترن stern أن الذكاء مقدرة عامة في الفرد يكيف بها تفكيره عن قصد وفقا لما يستجد عليه من مطالب، أو هو القدرة العامة على التكيف عقليا طبقا لمشاكل الحياة. (زيدان، 1987: 176)

وتشير نتائج العديد من الدراسات الى إرتباط الذكاء بعدد من الخصائص الشخصية المختلفة كالدافعية والقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي، فقد لوحظ أن دافعية الأفراد ذوي الذكاء المرتفع نحو الإنجاز والتحصيل تكون أعلى منها عند الأفراد ذوي الذكاء المنخفض، وهذا ما دفع العديد إلى الإعتقاد أن درجات ذكاء الأفراد يمكن أن تتنبأ بالنجاح والتحصيل الدراسي، كما أشارت نتائج دراسات أخرى إلى وجود معامل إرتباط موجب بين الذكاء والتحصيل، ولعل وجود مثل هذه العلاقة بين الذكاء والتحصيل يمكن أن يعزى إلى وجود التداخل الكبير بين محتويات إختبارات الذكاء وإختبارات التحصيل، ولا سيما تلك التي تتعلق بالمهارات والقدرات اللفظية والاستدلالية والرياضية وغيرها.

(الزغلول، 2012: 258)

العوامـل النفسيـة:

ويقصد بها العوامل الداخلية وقد تظهر في السلوك ويشير الزعبي (2003) إلى أن المعوقات النفسية احتلت المرتبة الأولى في معوقات التحصيل الدراسي وتتمثل في الضيق والخوف من الإختبارات والخوف من الرسوب والتوتر عند الحصول على درجات منخفضة.

كما أثبت السهلي (2003) أن الطمأنينة النفسية تزيد من التحصيل الدراسي والعكس صحيح حيث أنه كلما قلت الطمأنينة النفسية قل التحصيل الدراسي.

العوامـل الجسميـة:

- **البنيـة الجسميـة:** حيث أن لها أثرا على التحصيل الدراسي، فالتلميذ الذي يتمتع ببنية جسمية قوية يكون عقله سليما ويستطيع مزاولة الدراسة ومتابعتها دون انقطاع، وأشار الثبيتي (1995) إلى أن أكثر عوامل التنشئة الصحية إسهاما في التحصيل الدراسي هو النظافة لأنه يؤدي إلى صفاء ذهني لدى الأطفال.

- **الحـواس:** إن سلامة الحواس وخاصة حاستي السمع والبصر تساعد التلميذ على إدراك ومتابعة الدروس بشكل واضح، وأشار الزهراني (2004) إلى أن عوامل الضعف الدراسي هو ضعف السمع والبصر، لعدم إدراك كل ما يشرحه المعلم والشعور النفسي السلبي عند مقارنة التلميذ نفسه بالآخرين.

- **العاهات:** إن بعض العاهات مثل صعوبة النطق والكلام تحول دون القدرة التلميذ على التعبير الصريح والصحيح، كما أن العاهات قد تشعره بالنقص فيعتقد أن الآخرين يراقبونه ويتفحصونه وهو ما يسبب له مضايقات متعددة تعكس سلبا على تحصيله الدراسي وتفقده القدرة على التركيز. (الجلالي، 2011: 343)

العوامـل الموضوعيـة:

- **نـوع المـادة ودرجـة تنظيمها:** كلما كانت المادة المراد حفظها واضحة المعنى مترابطة الأجزاء يسهل على التلميذ إدراك ما بينها من علاقات ومن ثم تكون أيسر في الحفظ وأثبت في الذهن.

- **الطريقة الفاعلة في التحصيل:** يجب أن يكون موقف المحصل مما يحصله موقفا إيجابيا، فلا يرضى بمجرد التكرار الآلي، وعلى قدر ما يبذله المحصل من جهد في تحصيله واستذكاره تثبت المعاني في ذهنه ويسهل عليه الإفادة منها. (النيال وأبو زيد، 2009: 18 -19)

العوامـل الأسريـة:

يمكن تحديد أهمية البيئة الأسرية في تشكيل شخصية الطفل بأنها تعود إلى نواة الأسرة المتمثلة في الوالدين، فالتوافق السليم لهما يوفر مناخا نفسيا صحيحا لنمو هذا الطفل في جميع الإتجاهات، ويتضح هذا في العلاقات الأسرية الدافئة بين الوالدين أنفسهم من جهة وبين أبنائهم من جهة ثانية وبين الأبناء أنفسهم، فالبيئة الأسرية الكاملة التي يسودها المحبة والإطمئنان والأمان يشعر جميع أفرادها بالهدوء والراحة النفسية والإستقرار، مما يجعلهم على أتم الإستعداد للعمل والإنجاز أو للتعلم والتحصيل الدراسي الجيد الذي يميزهم عن الأطفال الآخرين في كل شيء يعملونه أو يقومون به. (نصر الله، 2010: 29)

ويتم عادة في الأسرة تعزيز قدرة الطفل على التعلم واكتساب اللغة من خلال تشجيع الآباء للأبناء على القراءة بعد توفير الكتب وجعلها متاحة لهم أو بقراءتها عليهم وتعويدهم على قراءتها بأنفسهم، كما يلجأ البعض من الآباء إلى تحديد فترة مشاهدة الطفل للتلفزيون لافساح المجال أمام فرص أكبر من أجل القراءة، ويؤدي الجو الذي تهيؤه الأسرة دورا كبيرا في مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث وجد بأن كثيرا من التلاميذ الذين تحصلوا على مستويات عالية بالمقارنة مع زملائهم كان وراءهم آباء يبدون الكثير من الحب والإهتمام اتجاههم ويدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة ومضاعفة الجهد، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تكثر فيها أجواء الصراعات ويغلب عليها الإضطراب والتفكك فإنهم عادة ما يواجهون مصاعب كبيرة تنعكس على مستوى تحصيلهم الدراسي. (Moore & Pepler, 1998 :180)

إن إشاعة المناخ النفسي الصحي بين أفراد الأسرة ينعكس في توافق أفرادها وتماسكهم الإجتماعي مع بعضهم البعض بشكل عام مؤديا بذلك إلى التفاعل البناء مع متطلبات مراحل التعليم والنمو للأبناء وإلى دعم الأبناء وتشجيعهم على التعلم والتحصيل بمستويات أعلى مما تسببه العلاقات الأسرية المفككة التي تثير للأبناء الألم النفسي والإحباط المستمر واليأس فنتيجة لهذا قد يتجه الأبناء إلى اللامبالاة والتسيب والإهمال في نشاطهم المدرسي. (الجلالي، 2011: 341)

وقد أكد الكثير من الباحثين هذه العوامل حيث يشير كابلي وآخرون Kaply et al (1984) إلى أن من عوامل التفوق الدراسي سعادة الأسرة وعدم وجود المشاكل والعكس كذلك، أي أن من عوامل الإخفاق الدراسي أسباب إجتماعية خاصة بالأسرة وإنشغال التلميذ بالمشاكل الأسرية، وتوصل العرابي (1995) في دراسته إلى وجود علاقة بين الإستقرار الأسري والتحصيل الدراسي للتلميذ. (أحمد، 2010: 53)

ويشير الصالح (2004) إلى عامل آخر وهو الإقامة مع الأسرة أو خارجها حيث أن إقامة التلميذ مع أسرته له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي. (بن سيف، 2014: 76)

ويرى كثير من الدارسين أن دور الوالدين هو الأقوى في التأثير على أداء وتحصيل أبنائهم في المدرسة وأن هذا التأثير على مستوى التحصيل يزيد أو يقل تبعا لزيادة مستوى الترابط الأسري، ويذهب وانق وآخرون Wang et al (1993) إلى القول بأن الأسرة لا تمثل المركز الرئيسي لخبرات الطفل اليومية فقط وإنما تمثل أبرز العوامل التي من شأنها تعزيز مهمة المدرسة التعليمية، أما كليغان وآخرون Kellaghan et al. فيرون أن بيئة المنزل هي من أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل في المدرسة وأن لها تأثيرا واضحا على مستوى الرغبة في التعلم (Kellaghan et al., 1993 :92)

كذلك توصلت دراسة جاسم (2016) إلى أن التحصيل الدراسي للأبناء يتأثر بالتوافق الزواجي (جاسم، 2016: 278)

ويجمع الدارسون على أن لدى الأبوين والمناخ الأسري مفتاح سر تعلم الأطفال، وقد أشار العديد منهم إلى تأثير المناخ الأسري على مستوى تحصيل التلميذ ومن بينهم كولمان Coleman (1988) وبورديو Bordieu (1984)، ودلت التحليلات التي تمت لإختبار العلاقة بين كل من بناء الأسرة وطريقة تعامل الوالدين من ناحية ومستوى تحصيل الطلاب في المرحلة الثانوية من الناحية الأخرى على وجود أهمية كبرى لتعزيز تطلعات المراهقين من خلال التشجيع الذي يحصلون عليه من الآباء والأمهات حسب ما وجدت مرجوري بانكس Marjoribanks (1986) في نتائجها التي أكدت على أن تأثير دور الأسرة بالمقارنة مع المدرسة هو الأقوى في التأثير على تلك التطلعات.

(Moore & Pepler, 1998 :180)

وأثبتت دراسة الدويك (2008) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال أن الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة النفسية كان معدلهم الدراسي أعلى من الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة النفسية، وكذلك دراسة الطحان (1995) بينت نتائجها أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين التحصيل الدراسي عند الأبناء واتجاه التسلط والقسوة من قبل الوالدين، وأسفرت نتائج دراسة داوود (1999) أن الأطفال الذين يتعرضون إلى أسلوب تنشئة أسرية تسلطي وقاسي يظهرون كفاءة أكاديمية منخفضة. (الدويك، 2008: 138، 140)

المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة:

تشير بعض الدراسات والأبحاث إلى أهمية المستوى الإقتصادي والإجتماعي للآباء وعلاقتها بمستوى تحصيل الأبناء، وأوضحت أن المتغيرات الأساسية كمهنة الأب وطبيعة عمل الأم ومستوى الدخل الشهري للأسرة ومصادره وطبيعة السكن ونوعيته تؤثر على شخصية الأبناء واتجاههم نحو التعليم وهذا ما أشار إليه نصر الله (2004)، فالأسرة التي تتمتع بمستوى الإكتفاء الذاتي أو أعلى اقتصاديا واجتماعيا تقدم البيئة الثرية ثقافيا لأبنائها وتوفر لهم كثيرا من المثيرات التي تدفع الأبناء إلى زيادة القراءة والتقصي

من مذاكرة موضوعات الدراسة بشكل أوسع وأعمق بعكس الأسرة التي تعاني من انخفاض مستواها الإقتصادي والإجتماعي مما يدفع بعض الأبناء إلى العمل ومساعدة الأسرة على حساب مستواه التحصيلي. (الجلالي،2011: 343)

وتلعب الأوضاع الإقتصادية التي تسود الأسرة دورا هاما في حياة أفرادها بحيث تحدد مدى استمرارية الأولاد في التعلم والتقدم، فإذا ما تعرضت الأسرة إلى أزمة مالية مفاجئة فإن هذا يؤثر على نظام حياتها وعلى مستواها الإقتصادي والإجتماعي وبالتالي يترك أثرا نفسيا قويا جدا على الأفراد ويجعلهم يعيشون في وضع من التوتر وعدم الإستقرار النفسي والتفكير الدائم لما حدث معهم من تغير إقتصادي وإجتماعي ومن الطبيعي أن يؤثر ذلك على الإهتمام بالمدرسة والإنتباه إليها وللعملية التعليمية وهذا من شأنه التأثير على مستوى تحصيلهم. (نصر الله، 2010: 49)

ويشير كابلي وآخرون (1984) .Kaply et al إلى وجود علاقة إرتباطية طردية بين دخل الأسرة الشهري والمستوى المعيشي للأسرة والتحصيل الدراسي، وتؤكد هذا جوهرة الصقر (1996) حيث أثبتت في دراستها الأثر الواضح لدخل الأسرة الشهري في التحصيل الدراسي، كما أكدت بدرية السدحان (2002) أنه كلما ارتفع المستوى المادي عند الطالبات انعكس ذلك على التحصيل الدراسي، وأشار الحامد(1996) إلى مكان السكن وأثره على التحصيل الدراسي. (العبد اللطيف، 2014: 88)

المستوى الثقافي للأسرة:

تتضح أهمية المستوى الثقافي للأسرة واتجاهات وميول الآباء والأمهات نحو التعليم وأهميته من خلال الدراسات والبحوث في هذا الميدان التي توصلت نتائجها إلى أن الأسرة التي تمتلك مكتبة وتقدم الكتب والمجلات العلمية المتنوعة ويتحاور أفرادها وبالأخص الوالدين في موضوعات ثقافية وعلمية أثناء إجتماعات الأسرة، تقدم مثيرات متعددة ومتنوعة تستثير الطفل عقليا ومعرفيا وتدفعه للقراءة والتعلم بعكس

البيئة الفقيرة ثقافيا التي لا تستثير لدى الأبناء الرغبة والدافعية نحو الذاكرة بل تخلق لديهم إتجاهات سالبة نحو مستقبل حياتهم الدراسية والعملية.

كما بينت البحوث أن المستوى التعليمي للوالدين وتحصيلهم الدراسي تعد الدافع والمثير المستمر لدفع وتشجيع الأبناء على القراءة وزيادة التحصيل وهذا ما توصل إليه كابلي وآخرون (1984) Kaply et al. حيث وجد علاقة إرتباطية طردية موجبة بين المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء، إذ يقوم الآباء بتهيئة الأجواء الأسرية المناسبة من مناخ نفسي سليم ملائم للقراءة والمذاكرة وتوفير شروط عادات الإستذكار السليم المتمثلة في الجدولة الصحيحة لأوقات الدراسة وفي توفير الكتب والمكان للأبناء أثناء المذاكرة بعكس الآباء الذين لم يحصلوا على مستوى تعليمي مناسب أو أن أحدهما قد حصل عليه ولم يحصل عليه الآخر، حيث نجد تفاوتا كبيرا في توجيه الأبناء نحو الدراسة وعادات الإستذكار الصحيحة. (الجلالي، 2011: 342)

العوامـل المدرسيـة:

المدرسة هي المؤسسة التربوية الإجتماعية التي كفل إليها المجتمع مهمة إعداد النشئ وتربيتهم وتعليمهم وفقا لقوانين وتعليمات محدودة، ومساعدتهم في اكتساب السلوك السوي وبناء شخصياتهم بشكل متوازن ينسجم مع ما بدأته المؤسسات الأخرى. (السفاسفة وعربيات، 2014 :315)

فالمدرسة عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الإجتماعي وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الإبن فكريا واجتماعيا، وتضم كمجتمع مصغر الإدارة المدرسية والمدير والمعلمين والتلاميذ، فبمجرد إلتحاق التلميذ بالمدرسة يدخل في صراع لينال مركزا مرموقا خاصة وأنه فيها تتحدد مكانته الإجتماعية عن طريق الامتحانات. (السيد، د.ت: 196)

وتعتبر العوامل المدرسية من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلميذ وذات أثر ملموس في الموقف التعليمي، ومن بين هذه العوامل نجد:

- **الإدراة التعليمية:** تعرف الإدارة التعليمية على أنها الطريقة التي تقوم بإدارة التعليم في مجتمع معين وذلك حسب إيديولوجية ذلك المجتمع وأوضاعه والإتجاهات الفكرية والتربوية السائدة فيه.

فالإدارة المدرسية تمثل الجهود التي يتم تنسيقها بين العاملين الذين يقومون بإنجازها في الحقل التعليمي، حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة بالشكل الذي يهدف إليه المجتمع في تربية أبنائه التربية الصحيحة التي تقوم على الأسس السليمة.

إن الادارة التعليمية هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية من خلال تنظيم المدرسة، وهي تعتبر من الركائز التي تؤثر مباشرة في مستوى التحصيل الدراسي، من خلال توجيه المعلمين بأسلوب يدفعهم إلى تقديم أفضل الطرق في التدريس والتوجيه، وهذا بالتالي يؤثر على دافعية التلميذ واتجاهاته نحو عملية التعلم بشكل عام، مؤديا إلى مثابرة التلميذ وتقدمه من خلال عادات إستذكار جيدة، فهذه كلها تصب في رفع مستوى تحصيل التلاميذ.

إن نمط الإدارة المدرسية يؤثر تأثيرا لا يقل شأنا عن العوامل المتعلقة بالصحة النفسية للمتعلمين فالاسلوب الاداري في تنفيذ سياسة المدرسة وإدارتها وتطبيق قوانينها وتعليماتها وأنظمتها المختلفة يؤثر في مدى تقبل التلاميذ واستجابتهم لهذه السياسات والقوانين، مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي، فهناك من الأنماط الإدارية ما تعتبر مسهلة وميسرة للعمل المدرسي كالنمط الديمقراطي على سبيل المثال.

- **المعلـم:** يعد المعلم العنصر الأساسي الذي تقوم عليه العملية التربوية والمواقف التفاعلية التعليمية التي تحدث بينه وبين التلاميذ، وهو المسؤول والمسيطر على المناخ الدراسي في القاعة الدراسية وما يحدث فيها من أحداث.

ويعد المعلم المحرك الرئيس لدوافع التلاميذ المختلفة، فهو المسؤول عن تشكيل اتجاهاتهم ورغباتهم ودفعهم إلى التواصل والمثابرة والإنجاز، وذلك من خلال استخدام الأساليب وطرق التدريس المتنوعة والمناسبة للمواد والموضوعات التي يقوم بتدريسها.

وترجع مكانة وأهمية المعلم لتعدد الأدوار والمهام التي يقوم بها داخل القاعة الدراسية، فلا يقتصر دوره على القيام بتوصيل ونقل المعلومات والمعارف المختلفة فحسب وإنما يتبع هذا الدور ليشمل تحقيق الأهداف التربوية التي تضم إكساب المهارات والاتجاهات والقيم، فضلا عن إكسابهم للمعارف التي تساعد في بناء شخصياتهم. (الجلالي، 2011: 363، 371)

فالمعلم يجب أن يكون دوره متمثلا في العطاء التربوي وأن يكون قائدا تربويا وتعليميا، والقائد الحكيم والعاقل هو الذي يكون تفاعله مع أفراد جماعته إيجابيا ويؤدي إلى تطوير قدراتهم ويعمل على تجديد الطاقات الموجودة لديهم بالإضافة إلى عمله واهتمامه بتحقيق أهدافهم. (نصر الله، 2010: 118)

- **المـديـر:** ليستطيع المدير القيام بواجباته بصورة كاملة وكقائد تربوي، عليه أن يكون متمكنا من المهارات الآتية: مهارة تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، مهارة الإشتراك مع الجماعة في أداء المهام، مهارة الإستفادة من الإمكانات المتوفرة في المؤسسة التعليمية، ومهارة التقويم الموضوعي لواقع سير العملية التعليمية. (الجلالي، 2011: 367)

– **المناهج الدراسية:** أيضا لها دور لا يقل أهمية في تحقيق التحصيل الجيد والمطلوب، باعتبار أن المنهج هو جميع الخبرات والنشاطات والممارسات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق التحصيل العلمي المنشود إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم. (ملحم، 2005 : 462)

فهو الخطة الشاملة للعمل المدرسي وهو وسيلة التعليم الأساسية والمحور الذي يرتكز عليه كل ما يقوم به التلاميذ ومدرسوهم. (محمود، 6:2006)

فالمنهج الدراسي إذا لم يعمل على مراعاة نمو التلاميذ والإهتمام بمشاكلهم وميولهم واهتماماتهم، فإنه يعجز عن التحصيل الجيد، وكذلك الإمتحانات المدرسية إذا لم تهتم بقياس النتائج المرغوبة في التعلم فإنها تصبح بلا جدوى وعبئا ثقيلا يؤدي بالتلميذ إلى الإخفاق في التحصيل الدراسي.

كما أن المبنى المدرسي إذا لم تتوفر فيه الشروط الصحيحة والإمكانيات اللازمة التي تعمل على تمكين التلاميذ من التعلم المثمر، فإنه قد يسهم في إعاقة أدائهم الدراسي ويتأثر بذلك تحصيلهم. (الحازمي، 1990: 38)

لهذا يجب أن يتوفر للمدرسة الموقع المناسب والتكوين الجمالي والتنظيم الهندسي والمساحة المناسبة التي تتيح التفاعل المرن والحركة الهادفة الموجهة للمتعلمين، إضافة إلى توافر الغرف الصفية الصحية والجميلة والقاعات المناسبة والمرافق العامة المختلفة لمساعدة المتعلمين في التعبير عن طاقاتهم وميولهم العلمية والفكرية والحركية والنفسية وغيرها، مما يشكل مظهرا باعثا على السرور والبهجة وتشكيل الإتجاهات الإيجابية نحو المدرسة والتعلم والحياة بشكل عام. (السفاسفة وعربيات، 2014: 318)

2-إتجاهات التحصيل الدراسي:

ظهرت ثلاثة إتجاهات مختلفة للتحصيل الدراسي لكل منها وجهة نظر تختلف عن الأخرى وهي:

الإتجاه الوراثي البيولوجي:

يربط هذا الإتجاه عامل ضعف التحصيل الدراسي بعامل القدرات العقلية والذكاء، أي بأسباب تتمثل في قصور نمو الجهاز العقلي والأجهزة العصبية أو ضعف الصحة عموما، وبالتالي استبعد أصحاب هذا الإتجاه العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

الإتجاه الإجتماعي النفسي:

ظهر هذا الإتجاه في بداية الستينات والسبعينات وهو يعارض الإتجاه البيولوجي الذي يركز على عامل الوراثة والإكتساب الفطري للذكاء، ولقد أكد لوكلان (1972) LOCKLANNE على مسؤولية البيئة الإجتماعية كعامل أساسي في تحقيق نمو ونجاح الفرد، ويرى أيضا أن الإرتباط بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية ونمو الطفل قائم وظاهر إنطلاقا من (18 و 24 شهرا) مما يدعوا إلى تفسير الإختلافات التي نلاحظها بين الأطفال، وفي مجال التعلم المعرفي بينت الأبحاث أن أطفال الطبيعة المتدنية يتمتعون كباقي الأطفال بقدرات تعلم معرفية لكن وظيفتها تختلف من طبقة لأخرى.

الإتجاه التربوي:

يرجع هذا الإتجاه ضعف التحصيل الدراسي إلى عوامل خارجية وإجتماعية كالبيئة والأسرة، وهي ما يطلق عليها بالأسباب الوظيفية والتي تتمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية أو الثقافية أو الأسرية أو البيئية أو الإجتماعية التي ينمو فيها، فأية مشكلة قد تعيق تنظيم أفكار التلميذ ككثرة الغيابات وسوء التوافق الإجتماعي والنفسي وعدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد، كما أن موضع السكن وطرق المواصلات

والعلاقات بين أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين واتجاهاتهم السلبية نحو أبنائهم يؤدي إلى تأخير الرغبة في التحصيل الدراسي. (بوخليفة، 1999: 44)

ثالثا: قياس التحصيل الدراسي:

من المقاييس المستعملة لقياس الفروق الفردية نجد التحصيل الدراسي والذي يرتبط مباشرة بالأداء الدراسي للتلاميذ لتوضيح المدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية لديهم، وتستخدم مقاييس التحصيل الدراسي لقياس مستوى أداء التلاميذ وخبرتهم في المقررات الدراسية، كما تحدد هذه المقاييس ترتيب التلميذ ومركزه في خبرة معينة مقارنة بالمجموعة التي ينتمي إليها، ويطلق على أساليب قياس التحصيل الدراسي بالإمتحانات أو الإختبارات المدرسية (كراجة، 1997: 134)

وهناك عدة طرق لتقويم تعلم وتحصيل المتعلمين ونذكر منها:

الإختبارات التحصيلية:

يعرف الإختبار بأنه أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة من خطوات عدة، تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة بغرض تحديد درجة إمتلاك الفرد لسمة أو قدرة معينة عن طريق إجابات عن عينة من المثيرات (الاسئلة) التي تمثل السمة أو القدرة المرغوب قياسها.

ويعرف علي وعامر (2009) الإختبار "بأنه نمط معين من أدوات القياس ووسائله، ويحتوي على مجموعة من العبارات مصاغة على شكل أسئلة ذات مهمة تعليمية وتم اختيارها بطريقة منهجية معينة، بحيث تتوفر لدى إجابة التلميذ عنها قيمة رقمية لإحدى خصائصه المعرفية كالذكاء أو الإبتكار أو غير ذلك من العوامل المعرفية كالإتجاهات والميول والقدرات والقيم" (علي وعامر، 2009: 199)

ويعتبر الإختبار من أهم أدوات القياس والتقويم لتحصيل التلاميذ، بل ومن أكثرها استخداما، ولهذا كانت كلمة إختبار من الكلمات الشائعة الإستخدام، وتستخدم في القياس والتقويم بمعنى طريقة منظمة

لتحديد درجة إمتلاك الفرد لسمة معينة من خلال إجابات الفرد عن عينة من المثيرات التي تمثل السمة. (الخياط، 2010: 168)

ويعرف المياحي (2011) الإختبارت التحصيلية بأنها "تلك الأدوات أو الوسائل الأكثر شيوعا وانتشارا التي يستعين بها المعلم لقياس المستويات التحصيلية لتلاميذه في أي مجال من المجالات المعرفية التي يتضمنها البرنامج الدراسي أو أية مادة دراسية مقررة بهدف تحديد المستوى المعرفي لهؤلاء التلاميذ ومدى فهمهم وإتقانهم للمهارات التي هم بحاجة إليها" (المياحي، 2011: 88)

ويعرفها الخياط (2010) بأنها "إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه التلاميذ في موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة، ويمكن الإستفادة منه في تحسين أساليب التعلم ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الإنجاز" (الخياط، 2010: 168)

ويشير علام (2000) إلى الإختبارات التحصيلية بأنها "إحدى طرق تحديد مستوى تحصيل المتعلمين لمعلومات ومهارات في مادة دراسية وذلك من خلال اجاباتهم على مجموعة من الفقرات تمثل محتوى المادة الدراسية وتستخدم لقياس جوانب عديدة من نواتج التعلم لدى التلاميذ" (علام، 2000: 311)

ويقاس التحصيل الدراسي في المدرسة غالبا باستخدام إختبارات تحصيلية يعدها المعلم بنفسه، حيث يستند إلى محتوى وأهداف تخص فصلا معينا أو مدرسة معينة، وقد يعالج أجزاء محدودة من معرفة أو مهارة باستخدام فقرات إختبارية كثيرة لتقويم المهارة، وتتصف هذه الإختبارات بإعدادها وتصميمها من قبل معلم واحد دون الإستعانة بالمعلمين الآخرين في الإختصاص نفسه والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها إلا نادرا.

وهذا ما يجعل هذه الإختبارات بعيدة عن الفحص والتحليل كي تتخذ هذه الفقرات الإختبارية صفة الصدق ويتبع هذا إثباتها، أي تتصف الفقرات الإختبارية بدرجة ضعيفة من الثبات، كما تتخذ هذه الإختبارات التي يعدها المعلم لفصل معين في مدرسة معينة كجماعة مرجعية.

ويمكن إيضاح إستخدامات الإختبارات التي يعدها المعلم بما يأتي:

- تحديد مدى إتقان التلاميذ لقدر محدود من المادة التعليمية.
- تحديد مدى تحقيق أهداف معينة متميزة.
- التوصل إلى أساس محدد لوضع درجات التلاميذ. (الجلالي، 2011: 26)

أسس الاختبارات التحصيلية:

إن تحليل نظرية القياس المتضمنة للفروق الفردية في الأداء إزاء أي خبرة أو موقف تعلمي تمكن من الوصول إلى عدد من الأسس هي:

- يشتمل الإختبار على عينة ممثلة تقيس الأهداف والمحتوى حسب الأهمية والوزن
- يصمم الإختبار ليقيس بوضوح النتاجات التعليمية المشتقة من اهداف المقرر
- تحديد نوع الفقرات التي يتضمنها الإختبار وفق المحتوى والأهداف.
- تستثمر نتائج الإختبار في مراقبة تعلم التلميذ وتحسنه وتطوره.
- الإختبار الأكثر ملائمة هو الإختبار الذي تتوافر فيه خصائص الإختبار الجيد.
- تزود نتائج الإختبار بتغذية راجعة تصحيحية وتعزيزية.
- يزود الإختبار بسبل النمو المهني للمعلم.
- تفسر نتائج الإختبار بحذر ودقة.

وعملية الإختبار هي العملية التي يتم فيها تحليل محتوى المادة الدراسية وصياغة الأهداف السلوكية، ثم اتخاذ قرار في نوع الفقرات التي يراد تضمينها للإختبار، وتحدد نوع الفقرات بالهدف العام من الإختبار. (مختار، 2009: 157)

أهمية الإختبارات التحصيلية:

للإختبارت التحصيلية أهمية كبيرة واضحة في العملية التعليمية وعناصرها وتكمن تلك الأهمية من خلال الدور الذي يمكن أن تلعبه في حياة المعلم والمتعلم على السواء، ويمكن تحديد تلك الأهمية في الآتي:

وضوح أهداف المادة الدراسية:

إن لكل مادة دراسية وبمختلف المراحل والمستويات مجموعة أهداف، ينبغي أن يعمل المعلم الناجح على جعل تلك الأهداف واضحة في ذهن المتعلم وما يتطلب منه القيام به من أجل التعلم كي لاينصرف إهتمامهم على عملية الإستظهار لغرض إجتياز الإمتحان فقط.

الدافعية نحو التحصيل:

تؤدي الإمتحانات دورا بارزا في عملية حث التلاميذ ودفعهم نحو إستذكار دروسهم والإستعداد لأداء تلك الإمتحانات التي ينظر إليها المعلمون بأنها خير عون لهم في إثارة دافعية تلامذتهم وخاصة عندما تبنى الأسئلة وفق خطط لإختبارات تحصيلية بمواصفات جيدة.

تحديد المستويات:

تركز الإختبارات التحصيلية إهتمامها على ما بين التلاميذ من فروق فردية لغرض نقلهم من مستوى لآخر أعلى منه، ويتوقف ذلك على نوعية الإختبارات وإعدادها أو تصميمها بما يؤدي إلى تقويم الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ. (المياحي، 2011: 88)

تبيان مواطن الضعف والعلاج:

يسعى المعلم إلى إعطاء تلامذته إختبارا لما سبق لهم تعلمه أو إكتسابه من مهارات لغرض الوقوف على مواطن القوة والضعف لديهم بغية تعزيز نقاط القوة وتجاوز جوانب الضعف، فضلا عما يقوم به المعلم من جهود حثيثة لمعرفة المستوى الذي وصل إليه تلامذته تبعا للأهداف المنشودة ومعرفة مدى تقدمهم قبل الإستمرار في استكمال ما تبقى من المفردات المنهجية للمقرر الدراسي.

(علي وعامر، 2009: 270)

أما كرونباخ Cronbach فوضع مجموعة من الأهداف لاستخدام الإختبارات التحصيلية ومنها:

- **التنبؤ:** تبنى الإختبارات أساسا لقياس القدرة أو المعرفة أو أية خصائص أخرى لتمنح مستخدميها أساسا لإتخاذ القرار، والقرارات في هذا الجانب تتضمن التنبؤ بالكيفية التي سيؤدي بها الأفراد أعمالهم في وقت لاحق، وما دام التنبؤ قائما على بيانات كمية فإنه يمكن أن يكون أكثر دقة وتوازنا في الحكم.
- **الإختيار (الإنتقاء):** إن استخدام الإختبارات من قبل المؤسسات التعليمية يكون أساسا لقبول أفراد لنوع من التعليم أو رفضهم، وهذا القرار (قبول أو رفض) إنما هو قرار اختياري.
- **التصنيف:** ويقصد به الترتيب وفقا لنظام ويعتمد الصفوف أو المجموعات كتصنيف تلاميذ المدارس الإبتدائية والإعدادية حتى يكونوا جماعات متناسقة يضم كل فصل جماعة منها.

- **التقويـم:** تستخدم الإختبارات لتقييم البرامج الدراسية، الطرائق الدراسية، المعالجة البيداغوجية وغيرها (الجلالي، 2011: 28)

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن الإختبارات التحصيلية تقيس أثر التعلم وتهدف إلى إظهار نتائج الدراسة وتبيان مستوى التلميذ ومدى إستفادته من البرامج الدراسية، وتفيد في تقييم طرائق التدريس وتقييم المناهج الدراسية ومدى ملائمتها لحاجات التلاميذ.

وظائـف الإختبـارات التحصيليـة:

اتفق العديد من العلماء على أن الاختبارات التحصيلية تستخدم لتأدية الوظائف الآتية:

- تقويم تحصيل الطلبة من خلال الإختبارات التحصيلية والملاحظات والمناقشات الصفية والإمتحانات الشفوية
- تشخيص صعوبات التعلم للتعرف على العوامل المؤثرة في تحصيل الطلبة
- تشخيص التغيرات في سلوك التلميذ ومعرفة مدى ما تحقق من أهداف تربوية نتيجة للخبرات التي اكتسبها
- مساعدة المعلم على معرفة تلاميذ قسمه في بعض جوانب حياتهم الأسرية والإجتماعية والمدرسية والنفسية لكي يكون قادرا على تكوين صورة واضحة، عندئذ تمكنه من التقويم بصورة دقيقة
- زيادة دافعية التلميذ نحو التعلم، إذ يشعر التلميذ بأن إنجازه تم تقييمه موضوعيا من قبل المعلم فيزيد من دافعيته نحو التعلم
- تحسين عملية التدريس، إذ يتمكن المعلمون من خلال إطلاعهم على نتائج تقويم طلبتهم وتحديد مدى كفاءة الطرائق والأساليب التي يتبعونها في تدريسهم مما يؤدي بهم إلى تطويرها.

- إعدة النظر في المناهج أو الأهداف التعليمية، حيث يكشف التقويم مدى ملائمة المناهج أو الاهداف التعليمية للتلاميذ، وفي حالة وجود صعوبة في تحقيقها يعاد النظر فيها لإدخال التطويرات عليها لتصبح أكثر ملائمة لهم.
- توجيه التلاميذ وإرشادهم نحو التخصصات المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم
- تقويم كفاءة المعلم من خلال نتائج الإختبارت التحصيلية
- تطوير الجانب الإداري المدرسي، إذ تستفيد الإدارة المدرسية من نتائج الإختبارات التحصيلية في تكوين صورة واضحة عن التلاميذ، وكذلك في توزيعهم في مجموعات وفي إرسال تقارير دورية إلى الجهات التربوية على مدى ما تحققه المدرسة من تقدم.

(الجلالي، 2011: 29-30)

يتضح من خلال ما سبق أن الإختبارت التحصيلية تساعد على تيسير عمليات التعلم وعلى تحسين طرق التعلم ومراجعة محتويات المناهج.

خصائص الإختبارات التحصيليـة:

هناك مواصفات وخصائص معينة في الإختبار التحصيلي يجعله قادرا على تحقيق الهدف الذي بني الإختبار من أجله من جهة، وتمكن المقوم للنتائج التي يفرزها هذا الإختبار من الوثوق بها والاعتماد عليها من جهة ثانية، والخصائص التي يتميز بها الإختبار التحصيلي تتفاوت أهميتها من إختبار تحصيلي إلى إختبار تحصيلي آخر، معتمدة هذه الأهمية على ما يأتي:

- هدف بناء الإختبار التحصيلي
- المجتمع الذي بني له
- عدد المرات التي سيستخدمها معه الإختبار

- نوع الإستخدام ومداه
- أهمية النتائج التي يقدمها ذلك الإختبار
- مدى الإعتماد عليها
- خطورة القرار الذي بني عليها (الخياط، 2010: 74)

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تحديد **المواصفات الأساسية للإختبار التحصيلي الجيد** بما يأتي:

- **الصدق:** ويتضمن أن يقيس الإختبار التحصيلي ما أعد لقياسه وألا يقيس أي أهداف غير الأهداف التي تم رصدها.

وما نعنيه بصدق الإختبار التحصيلي هو أن تكون الفقرات الإختبارية (الأسئلة) التي يحتويها الإختبار عينة صادقة وممثلة لمجتمع المادة الدراسية أو المحتوى الدراسي المراد إختبار التلاميذ فيه.

- **الثبات:** وهو العملية التي يحافظ فيها التلاميذ على مراكزهم النسبية، إذا ما تقدموا لذلك الإختبار في المرة الثانية بعد فترة زمنية وهذا يعني إستقرار النتائج عند تكرار تطبيق الإختبار.
- **الموضوعية:** يعد الإختبار موضوعيا إذا أعطي التلميذ نفس الدرجة إذا اختلف المصححون، فلا تتأثر الدرجة بالعوامل الذاتية أو الشخصية للمصحح، كما يعتبر الإختبار موضوعيا إذا تم تجنب التحيز لأجزاء المادة الدراسية وإعداد الأسئلة الموضوعية وطريقة التصحيح.
- **الشمولية:** ويتضمن شمول الإختبارات قياس المستويات المختلفة للتلاميذ، شمول أنواع الأسئلة الموضوعية، شمول الأهداف التدريسية، وشمول المحتوى الدراسي.
- **القابلية للإستعمال:** ويعني أن يتصف الإختبار بسهولة التصميم من حيث الوقت والجهد، ووضوح التعليمات للتلاميذ.

وبالتالي فإنه إذا توافرت هذه الخصائص والإعتبارات في الإعداد، فإن ذلك يوفر التوصل إلى إختبار مناسب، خال من العيوب بدرجة عالية وقريب جدا من تحديد الدرجات الحقيقية والواقعية لتحصيل التلاميذ (مختار، 2009: 158 – 160)

أنـواع الإختبـارت التحصيليـة:

تعد الإختبارات التحصيلية بمثابة الوسيلة الأساسية لقياس مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين في جميع المراحل الدراسية بدء من المرحلة الإبتدائية والإكمالية والثانوية وانتهاء بالدراسات الجامعية والدراسات العليا، وتتكون الإختبارت التحصيلية من الأنواع الآتية:

- **الإختبارات التحصيلية الشفهية:**

وفيها يوجه المعلم للمتعلم أسئلة شفوية ويستجيب المتعلم بالطريقة نفسها، وهي من أقدم أنواع الإختبارات وتستخدم في تقديم مجالات معينة من التحصيل كالقراءة الجهرية وإلقاء الشعر وتلاوة القرآن الكريم. (علوان، 2007: 24)

- **الإختبارات التحصيلية الكتابية:** وهي نوعين:

الإختبارات التحصيلية المقالية:

تتضمن الإختبارات المقالية عددا قليلا من الفقرات أو الأسئلة يضعها المعلم في مادة دراسية معينة في فترة زمنية قياسية، ويرغب معظم المعلمين باستخدام الإختبارات المقالية في تقييم أداء التلاميذ وذلك لسهولة إعدادها وفي تقييم إسترجاع وانتقاء المعلومات المناسبة، فضلا عن تقييم القدرات على تنظيم الإجابة وعرض المعلومات عرضا منطقيا. (علي وعامر، 2009: 271)

شروط بنـاء الإختبارات المقاليـة:

هناك مجموعة شروط لابد أن يلتزم بها المعلم لإعداد الإختبار الإنشائي الجيد هي كالآتي:

- تحديد المهام التي تستلزم التلميذ استخدام سيطرته على الأساسيات المعرفية
- جعل الأسئلة محددة بالمعنى الذي يمكن للخبراء أن يتفقوا على أن إجابة ما أفضل من الإجابة الأخرى
- وجوب صياغة السؤال بعناية بحيث يفهم الممتحن (التلميذ) تماما ماذا يتوقع منه أن يعمل
- إعطاء الأفضلية للأسئلة الخاصة التي يمكن الإجابة عنها باختصار
- تجنب إعطاء التلميذ فرصة الإختيار من الأسئلة المطروحة ما لم تكن هناك ظروف إضطرارية.
- كتابة إجابة نموذجية للسؤال بعد صياغته. (نشواتي، 2003: 616)

الإختبارات التحصيلية الموضوعية:

يمكن تعريفها بأنها تلك الإختبارات التي لو أعطيت أوراق إجاباتها إلى عدد من المصححين، فإن الإتفاق على الدرجة المعطاة لكل ورقة منها سيكون اتفاقا تاما لا اختلاف فيه.

يهتم المعلمون بالاختبارت التحصيلية الموضوعية لأنها تتميز بالبعد عن التقدير الذاتي في التصحيح وتتفادى غموض الإجابة وبمنع الإجابات الخارجة عن الموضوع وتشمل مقدارا كبيرا من المادة المراد الإمتحان فيها.

شـروط بنـاء الإختبـارات التحصيليـة الموضوعيـة:

- مراعاة المستوى اللغوي لصيغة الأسئلة

- تجنب وضع الفقرة الإختبارية بنصوص من المحاضرات أو الكتب المقررة لأن وضعها يسمح ويشجع الإعتماد على المذاكرة الصماء
- أن تكون الفقرات الإختبارية واضحة وصريحة
- أن تكون الفقرة الإختبارية مستقلة عن غيرها من فقرات الإختبار
- أن لا تكون أحد الفقرات الإختبارية تحمل في طياتها الإجابة على فقرة إختبارية أخرى في نفس الإختبار.
- استبعاد الفقرات التي تعتمد إجاباتها على الذكاء وحده.
- تجنب إستخدام فقرات اختبارية لها إجابات واضحة. (الجلالي، 2011: 53،55)

أنـواع الإختبـارات الـتحصيليـة الموضوعيـة:

إختبار أسئلة الصواب والخطأ: وتستخدم في العبارات التي لا جدال في صحتها أو التي يكون خطأها واضحا، لذلك فهي تستعمل في الأسئلة التي تتناول معلومات جزئية خاصة ويمكن استخدامها بنجاح في إختبار معاني المصطلحات وصيغها، ولكن من الصعب إستعمال هذا النوع من الإختبارات للتحقق من الفهم الدقيق.

إختبار متعدد الإجابات: يميل المعلمون إلى استخدام هذا النوع من الإختبارات لأنها تصلح لقياس نواحي كثيرة كالتحصيل اللغوي والمعلومات العامة والتطبيقات العلمية، فهي تصلح لقياس نواحي التعليم وتتميز هذه الإختبارات بأنها دقيقة ويقل فيها عامل الصدفة بدرجة كبيرة، ولكنها في نفس الوقت تحتاج إلى جهد ومهارة في إعدادها. (نشواتي، 2003: 614)

إختبار المزاوجة: في إختبار المزاوجة هناك قائمتان، أما القائمة الأولى فتتكون من عدد من المشاكل، والقائمة الثانية فيها إجابات لهذه المشاكل ولكن بترتيب مخالف.

ويستخدم هذا النوع من الإختبار لإختبار معاني المفردات، تواريخ الأحداث، نسبة الكتب إلى مؤلفيها، ويتميز هذا النوع بأنه يمكن استبدال قائمة الإجابات برسم تخطيطي أو رسم بياني أو رسم جزء من تشريح حيوان، وتوضع أرقام على بعض أجزائه ويكتب التلميذ رقم كل جزء أمام الإسم.

إختبارات ذات الجواب القصير وإختبار التكميل: إن المتخصصين في هذا الميدان يرون وجود تشابها بين هذين النوعين من الإختبارات، إلا أن الفرق الوحيد بينهما هو أن النوع الأول من الإختبار تكون فيه صيغة الفقرة الإختبارية على شكل عبارة كاملة ويطلب الإجابة عليها، أما في النوع الثاني فتكون العبارة الواردة في الفقرة الإختبارية ناقصة ولا يتم المعنى إلا بوضع كلمة أو عبارة مكملة لها.

ويتطلب بناء هذين النوعين من الاختبارات جهدا كبيرا في إعداد مفتاح الإجابة لإجراء التصحيح بشكل دقيق نظرا لتعدد الإجابات وتعدد الكلمات التي ترد في تكميل التلاميذ للجمل، مما يؤدي إلى دراسة هذه الإجابات المختلفة وتقدير ما يعتبر منها صحيحا.

إختبار التصنيف: ويستخدم في إختبار المفاهيم خصوصا ما كان منها متقاربا، ويتكون من القائمة الرئيسة وهي قائمة تشمل مجموعة من التعاريف وأمام كل واحد منها حرف يرمز له ثم يعطي التلميذ مجموعة اخرى من المفاهيم ويطلب منه أن يكتب أمام كلا منها الرمز الدال على الوصف أو التفسير الذي ينطبق عليها. (نشواتي، 2003: 619)

- **الإختبارات العملية:**

وهي إختبارات ذات طابع عملي والذي يتطلب تقدير الأداء أو الممارسة كقياس الأداء اللغوي في المختبر والأداء في العلوم الطبيعية، وغالبا ما يستخدم هذا النوع من الإمتحانات لقياس مدى فهم التلاميذ في الدراسة النظرية ومعرفة فاعليتها، كما تستخدم هذه الإختبارات في تقويم نجاح برامج التدريب وتعلم

بعض المهارات وفي تشخيص التأخر في المهارات العلمية وفي التنبؤ عن مدى نجاح الفرد في مجال العمل مستقبلا. (كراجة، 1997: 136)

وهناك من اعتمد على وسائل قياس غير الإختبارات التحصيلية نظرا لما تسببه هذه الأخيرة من أثار نفسية ومادية ترهق التلميذ والأهل والمعلم ومنها:

الملاحظة: عبارة عن مشاهدة للأداء أو السلوك الذي يقوم به التلميذ، ويتم تقويمه وفق محاكات محددة، ومن خلالها يمكن الحصول على معلومات عن نتائج التعلم لا يمكن توفيرها بواسطة طرق التقويم الأخرى، وتوفر معلومات نوعية تعطي درجة عالية من الثقة في المعلومات عند اتخاذ القرارات.

المقابلة: تتضمن نوعا من المحاورة بين شخصين لجمع البيانات والمعلومات بشكل مباشر عن طريق الإتصال الشخصي، وتستخدم لاستطلاع آراء التلاميذ حول موضوع معين وتشخيص بعض جوانب الشخصية.

الأنشطة الصفية: هي مهام و أعمال يمارسها التلاميذ داخل القسم ويتم تقييم أدائهم عليها.

الواجبات المنزلية: هي مهام وأنشطة تتعلق بالمادة الدراسية يقوم بها التلاميذ خارج المدرسة.

الإختبارات العملية: وهي الإختبارات التي تقيس الجانب العملي والأدائي المهارى.

حقيبة الإنجاز: عبارة عن حقيبة تحوي عينة متنوعة ومنتقاة من أعمال التلاميذ وتعكس إنجازاتهم في المقرر الدراسي ويتم الحكم من خلالها على أدائهم في المقرر وفق محكات محددة. (العبودي والقاضي، 2015: 56)

1-كفايات المعلم في مجال تقويم التحصيل:

يفترض أن يمتلك المعلم في مجال تقويم التحصيل الكفايات التالية:

الكفايات الأكاديمية: وتشمل معرفة المعلم الواسعة والعميقة للمادة التي يقوم على تدريسها وقدرته على تحليلها.

الكفاية التقويمية: وتشمل هذه الكفاية على المهارات التالية:

- معرفة أنواع الإختبارت التحصيلية وكيفية إعدادها.
- كتابة فقرات الإختبارات التحصيلية بصورة صحيحة.
- تطبيق الإختبار وتصحيحه واستخراج نتائجه.
- تصنيف وتحليل وتفسير نتائج التلاميذ في هذه الإختبارات.
- إصدار الأحكام والقرارات والتوصيات على شكل تقارير تسهم في تحسين العملية التعليمية.

الكفاية النفسية: وتشمل معرفة المعلم بخصائص التلاميذ من حيث قدراتهم وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم، وسمات الشخصية، وبيئاتهم الإجتماعية من أجل اختيار الإختبارات التي تتناسب وهذه الخصائص. (عبد الهادي، 2001 : 474- 475)

2-إفتراضات أساسية يرتكن إليها قياس التحصيل الدراسي:

يرتكن قياس التحصيل على بعض الإفتراضات الأساسية لكي تكون نتائج القياس متسقة وصادقة وغير متحيزة وهي كالتالي:

- أن يقيس الإختبار نطاقا سلوكيا يمكن تحديده بدقة، فالإختبار التحصيلي سواء أعده المعلم لتلاميذه أو أعدته جهات أخرى ينبغي أن يستند إلى أهداف تربوية يمكن صياغتها صياغة سلوكية محددة بحيث يمكن قياسها، وينبغي أن يكون هناك اتفاق على ما تقيسه من أهداف تشترك فيها مجموعة من المدارس التي سوف تستخدم الإختبار.
- أن يقيس الإختبار الأهداف المتعلقة بالمادة الدراسية أو محتوى البرنامج التعليمي.
- أن تكون المعالجة التعليمية مناسبة للأفراد الذين سيطبق عليهم الإختبار بحيث تراعي الفروق الفردية بينهم. (علام، 2000: 309 – 310)

خـــلاصـــة:

يعتبر التحصيل الدراسي معيارا يمكن في ضوئه تحديد المستوى التعليمي للتلميذ وأثر العملية التربوية في بناء شخصيات التلاميذ، فهو من المتغيرات الأساسية في علم النفس التربوي وسيكولوجية التعليم، ويتم قياسه بالإختبارات التحصيلية، إلا أن هناك عوامل تؤثر في القدرة التحصيلية للتلميذ فبعضها يتعلق بالتلميذ أي من حيث قدراته واستعداداته وميوله، وعوامل عقلية، وعوامل نفسية كالخوف والتوتر، وعوامل جسمية وصحية، وبعضها الآخر يتعلق بالمواد الدراسية من حيث صعوبتها أو سهولتها وطريقة تعلمها، ومنها ما يتعلق بالعوامل الأسرية من حيث العلاقات الأسرية الدافئة وتوافق الوالدين ومدى توفير مناخ أسري هادىء، كذلك مركز الأسرة الإجتماعي والإقتصادي والذي بدوره يؤثر في اتجاهات الوالدين نحو تحصيل التلميذ ومدى تشجيعهم واهتمامهم به وبتحصيله، والمستوى الثقافي للوالدين، وبعضها الآخر يتعلق بالعوامل المدرسية من خلال توفير معلم كفء ومدير ناجح والمناهج الدراسية وغيرها.

الجانب الميداني

الفصـل الرابـع

الإجراءات المنـهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: منهج الدراسة

ثانيا: الدراسة الإستطلاعية

1-الهدف من الدراسة الاستطلاعية

2-حدود الدراسة

3-ظروف اجراء الدراسة الاستطلاعية

4-عينة الدراسة الاستطلاعية

5-مواصفات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية

ثالثا: أدوات الدراسة الإستطلاعية

1-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

رابعا: الدراسة الأساسية

1-حدود الدراسة الأساسية

2-مجتمع الدراسة الأساسية

3-العينة وطريقة اختيارها

4-حجم ومواصفات عينة الدراسة الأساسية

5-الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة

تمـهيـــــد:

تعد الدراسة الميدانية من أهم الركائز التي تقوم عليها البحوث العلمية، فمن خلالها يتم الكشف عن الحقائق في أرض الواقع وإثبات مدى صحة الفرضيات التي تم صياغتها في ضوء المعطيات النظرية والتصور العام لإشكالية البحث، وحتى تحقق الدراسة الميدانية الأهداف المرجوة منها يجب أن تعتمد على مجموعة من الخطوات والإجراءات التي سيتم تناولها بالتفصيل في هذا الجانب.

أولا: منـهـج الـدراسـة:

تهتم الدراسة الحالية ببحث العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وهي من الدراسات التي تهتم بدراسة الظواهر وتحليلها والتعمق فيها لمعرفة الإرتباطات بينها وبين متغيرات أخرى، ولهذا كان الأنسب اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة المدروسة وصفا تفسيريا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا من خلال وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، أو تعبيرا كميا من خلال وصف الظاهرة وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، كما يهدف إلى اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من حيث نوع الإرتباط وقوته واكتشاف مدى تأثير أحد المتغيرين في الآخر. (التل وقحل، 2007: 48)

ثانيـا: الدراســة الإستطلاعيـــة:

1-الهـدف منهــا:

حددت أهداف الدراسة الاستطلاعية كالآتي:

- بناء الأدوات المستخدمة في البحث.
- إعداد الأرضية المناسبة للدراسة الأساسية .

- التأكد من الخصائص السيكومترية أي صدق الأداة و ثباتها.

- ضبط المجتمع الأصلي للعينة المراد التعامل معها في البحث.

- الكشف عن الصعوبات التي قد تطرأ أو تعترض مهام الباحثة من أجل تفاديها أثناء اجراء الدراسة الأساسية.

- تحديد الصعوبات المتعلقة بفهم الفقرات والصياغة اللغوية من أجل تبسيطها أو إعادة صياغتها لتصبح مفهومة لأفراد العينة.

- معرفة رد فعل أفراد العينة تجاه فقرات الإستمارة، لإستدراك الثغرات وإزالة الغموض الذي يمكن أن تحدثه الأداة، وبالتالي يمكن الإطمئنان على مدى صلاحية الأداة في قياس ما وضعت لقياسه.

2-حـدود الـدراسـة:

المـجال المكـاني:

متوسطة مكاوي علي: تقع بدائرة سيدي لخضر، أنشأت سنة (2007) وتم افتتاحها في 09/01 /2008 وتقدر مساحتها الكلية بـ (5304 م²) ذات طاقة استعاب لـ (581 تلميذ)، يدرس بها حاليا (438 تلميذا) ذكورا وإناثا بنظام نصف داخلي وخارجي، ويقدر عدد تلاميذ السنة الرابعة بـ(63 تلميذا) من بينهم (25 ذكورا) و (38إناثا)، ويشرف على تدريسهم (26 أستاذا) وطاقم إداري يتكون من المدير والمستشار التربوي و(10) عمال إداريين و(09) عمال مهنيين، وتحتوي المتوسطة على(16) حجرة للدراسة ومخبران (02) وملعب رياضي ومكتبة وورشتان (02) ومطعم .

متوسطة مولاي بن شريف: وتقع بدائرة سيدي علي، أنشأت سنة(1981) وتقدر مساحتها الكلية بـ (21730 م²)، يدرس فيها (746 تلميذا) ذكورا وإناثا بنظام داخلي ونصف داخلي وخارجي، ويقدر عدد تلاميذ السنة الرابعة بـ (144 تلميذا) من بينهم (64 ذكورا) و(80 إناثا) ويشرف على تدريسهم (34

أستاذا) وطاقم إداري يتكون من (12) عاملا إداريا و(19) عاملا مهنيا، وتحتوي المتوسطة على (18) قاعة للدراسة ومخبرا وورشتين (02) ومدرج وملعب رياضي ونادي صحي ومكتبة ومطعم.

متوسطة هواري بومدين: وتقع بدائرة سيدي علي أنشأت سنة (1992) وتقدر مساحتها الإجمالية بـ (1500 م²) ولها قدرة إستيعاب لـ (200 تلميذا) ونظامها نصف داخلي، يدرس فيها (370 تلميذا) ذكورا وإناثا ويبلغ عدد تلاميذ السنة الرابعة (37) تلميذا وتلميذة (17 ذكورا و20 إناثا)، ويشرف على تدريسهم (21 أستاذا) ويتكون الطاقم الإداري من المدير والمقتصد ومستشار التوجيه المدرسي ومشرف تربوي و(03) عمال إداريين و(10) عمال مهنيين، وتحتوي المتوسطة على (13) حجرة للدراسة و مخبرين (02) وورشة ومكتبة وقاعة للأرشيف ومطعم.

متوسطة لزام محمد: تقع بدائرة سيدي علي، تم إنشاؤها سنة (2012) وتقدر مساحتها الكلية بـ (5700 م²) ونظام المؤسسة نصف داخلي ويبلغ عدد التلاميذ الإجمالي (561 تلميذا) ذكورا وإناثا وعدد تلاميذ السنة الرابعة(102 تلميذا) من بينهم (56) ذكورا و(46) إناثا موزعين على ثلاثة أفواج تربوية، يشرف على تدريسهم (29 أستاذا)، ويتكون الطاقم الإداري للمؤسسة من المدير والمقتصد والمستشار التربوي و(18) عاملا إداريا ومهنيا، وتحتوي المتوسطة على (21) قاعة للدراسة و(03) مخابر وقاعة للمعلوماتية وملعب رياضي ومطعم.

متوسطة مفلاح عدة: تقع بدائرة سيدي علي وتم إنشاؤها سنة (1989) وفتحت المؤسسة أبوابها سنة (1990) وتقدر مساحتها الكلية بـ (5700 م²) ونظامها نصف داخلي ويبلغ العدد الإجمالي للتلاميذ (356 تلميذا) ذكورا وإناثا وعدد تلاميذ السنة الرابعة (49 تلميذا) منهم (20) ذكورا و(29) إناثا موزعين على فوجين تربويين، يشرف على تدريسهم (20 أستاذا)، ويتكون الطاقم الإداري للمؤسسة من (08) عمال إداريين و(12) عاملا مهنيا، وتحتوي المتوسطة على (10) حجرات دراسية ومخبران (02).

متوسطة محمد الجبلي: تقع بدائرة سيدي علي وتبلغ مساحتها الإجمالية (5365 م²) ، ولها نظام داخلي ونصف داخلي وخارجي، يبلغ عدد تلاميذها(733 تلميذا) ذكورا وإناثا، ويقدر عدد تلاميذ السنة الرابعة بـ (145) تلميذامن بينهم (66) ذكورا و(79) إناثا، ويشرف على تدريسهم (39) أستاذا وطاقم إداري يتكون من المدير والحارس العام والمقتصد ونائب المقتصد، ومن (16) عاملا إداريا و(15) عاملا مهنيا، وتحتوي المتوسطة على (17) قاعة للدراسة ومدرج ومخبرين و(06) ورشات وقاعة للرياضة وملعبان ونادي بيئي ومكتبة ومطعم.

المجـال الزمـانـي:

تم إجراء الدراسة الإستطلاعية خلال الفترة الممتدة من يوم الأحد (08) أكتوبر (2017) إلى غاية (26) أكتوبر(2017) بالإكماليات الآتية: مولاي بن شريف، محمد الجبلي، لزام محمد، مفلاح عدة، مكاوي علي، هواري بومدين، وهي كلها مؤسسات تربوية على مستوى ولاية مستغانم.

3-ظـروف إجـراء الدراسـة الإستطلاعيـة:

تم القيام بالدراسة الإستطلاعية على مراحل:

المرحلة الأولى: تم فيها الإتصال بالإكماليات المعنية عن طريق المدراء ومستشاري التربية قصد التعرف على الأقسام النهائية وعلى التلاميذ وأوضاعهم الأسرية والدراسية بصفة عامة، وتم التنسيق معهم حول فترة التدخل مع الأقسام المعنية، ونظرا لحساسية المرحلة وكثافة البرنامج اتفق على أن يكون التدخل في نهاية الفترة الصباحية وأثناء أوقات الإستدراك.

المرحلة الثانية: تم التعرف على التلاميذ وتعريفهم بالباحثة وبهدف البحث وكسب ثقة التلاميذ، ثم تم توزيع الإستبيان عليهم وشرحه لهم وتوضيح طريقة ملء البيانات الأولية ثم الإجابة على فقرات الإستبيان باختيار بديل واحد لكل فقرة، مع التأكيد على سرية العمل.

المرحلة الثالثة: بعد الإنتهاء من الإجابة على كل فقرات الإستبيان، تم جمع كل الأوراق وتقديم الشكر لكل التلاميذ والمدراء والمستشارين على حسن تعاونهم معنا.

قامت الباحثة بإجراء هذه الخطوات مع جميع الأقسام النهائية الموزعة على عدد من المتوسطات المعنية بالدراسة.

4-عينـة الدراسـة الإستطلاعيـة:

بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية (54) تلميذا اختيروا بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة ويتوزعون على (06) متوسطات بمدينة مستغانم.

قمنا باختيار (10) تلاميذ من كل متوسطة بالطريقة العشوائية البسيطة واستثنينا التلاميذ اليتامى والتلاميذ المتبنيين، والذين هم تحت رعاية أحد الأقارب وذلك لعدم توفر الوالدين الأب والأم معا في نفس الأسرة واللذان يعتبران عنصران أساسيان في دراستنا فانعدام أحدهما أو كليهما يؤثر على توافق التلميذ نفسيا وتحصيليا، وبلغ عددهم (60) تلميذا وبعد فرز الإستمارات واستبعاد تلك التي لم يجب أصحابها على كل فقرات الإستبيان أو أجاب على أكثر من بديل للإجابة، أصبح عددهم (54) تلميذا.

قامت الباحثة بإجراء الدراسة على عينة تلاميذ مستوى السنة الرابعة متوسط وهم بصدد تحضير إمتحان شهادة التعليم المتوسط لذا يتوقع منهم أن يكونوا أكثر جدا واجتهادا في الدراسة مقارنة بأقرانهم،

ويبذلون جهدا مضاعفا لرفع تحصيلهم في الفصل الدراسي والنجاح في الإمتحان النهائي، وبالتالي يكون شغلهم الشاغل هو الدراسة والتحصيل.

5-مواصفات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية:

حسب متغير جنس التلاميذ:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير الجنس:

أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	25	46,3
الإناث	29	53,7
المجموع	54	100

شكل رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير الجنس

يتضح من الجدول رقم (01) أن عينة الدراسة الإستطلاعية بلغت (54) تلميذا وتلميذة منهم (25) ذكورا بنسبة (46,3%) و(29) إناثا بنسبة (53,7 %)

حسب متغير المستوى الإقتصادي للأسرة:

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى الإقتصادي للأسرة:

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	03	5,6
متوسط	51	94,4
مرتفع	00	00
المجموع	54	100

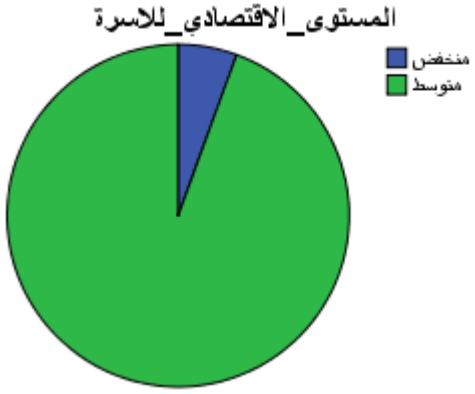

شكل رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى الإقتصادي للأسرة

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن المستوى الإقتصادي لأسر أفراد العينة متوسط بنسبة (94,4 %) ومستوى منخفض بنسبة (5,6 %) في حين لم تسجل أية نسبة للمستوى الإقتصادي المرتفع.

حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين:

الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	14	25,9
ابتدائي	07	13
متوسط	13	24,1
ثانوي	10	18,5
جامعي	10	18,5
المجموع	54	100

شكل رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب

نلاحظ من خلال الجدول أن آباء أفراد العينة كان أغلبهم أميين بنسبة (25,9 %) تليها المستوى التعليم المتوسط بنسبة (24,1%) ثم المستويين الثانوي والجامعي بنسبة (18,5 %) ثم المستوى الإبتدائي بنسبة (13 %).

الجدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة المئوية
أمي	22	40,7
ابتدائي	07	13
متوسط	10	18,5
ثانوي	09	16,7
جامعي	06	11,1
المجموع	54	100

شكل رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم

يتضح من خلال الجدول أن أمهات أفراد العينة أميين بنسبة (40,7 %) ويليه مستوى التعليم المتوسط بنسبة (18,5%) ثم مستوى التعليم الثانوي بنسبة (16,7 %) ثم المستوى الإبتدائي بنسبة (13%) ثم المستوى الجامعي بنسبة (11,1 %)

ثالثا: أدوات الدراســـــة:

نعرض في الصفحات القادمة وصفا للأدوات المستخدمة في الدراسة وذلك وفقا لترتيبها كما ورد في عنوان الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها.

إستبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبنـاء: وهو من إعداد الباحثة، وتم إعداده وفقا للخطوات التالية:

- تم الإطلاع على ما أمكن من الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي المدرك من طرف الأبناء مع الإستعانة ببعض ما كتب في الأطر النظرية في هذا المجال .
- الإستعانة بأهل الخبرة و الإحتكاك بالتلاميذ لمحاولة معرفة معاشهم النفسي.
- الإطلاع على ما أمكن من مقاييس تقيس التوافق الزواجي و منها:
- مقياس التوافق الزواجي لمحمد محمد بيومي خليل (1999)
- مقياس التوافق الزواجي لسهام عبد الله حسن جيب الله (2006)
- مقياس التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء لأكرم نصار طلاق أبو عمرة (2011)
- استبيان التوافق الزواجي لبلميهوب كلثوم (2012)
- مقياس تعاطف الأسرة مع بعضها.
- مقياس الرضا عن الحياة الأسرية.
- مقياس السعادة الزوجية.

- مقياس العلاقات الأسرية.
- مقياس العلاقة بين الزوجين لعبد العزيز عبد الله البريثن (2008)(البريثن، 2008: 190 – 210)
- الإحتكاك بالتلاميذ كون الباحثة معلمة ولها تواصل شبه يومي مع التلاميذ والأساتذة، وذلك بهدف التعرف على أوضاعهم الأسرية وظروفهم المعيشية ورصد أهم الأسباب الكامنة وراء تحصيلهم الدراسي حتى يتسنى لها تحديد أبعاد الإستبيان وصياغة الفقرات.
- مكنت الخطوات السابقة من صياغة أربعة أبعاد للإستبيان و(40) فقرة، ويحتوي كل بعد على (10) فقرات، انظر الملحق رقم (01)
- ثم تم عرض الإستبيان إلى عدد من أعضاء هيئة التدريس بغرض التحكيم، انظر الملحق رقم (04).

تصحيح الإستبيان:

يجيب المفحوص على فقرات الإستبيان بوضع إشارة (x) على إحدى الإجابات الثلاثة الموجودة أمام كل عبارة أي يختار إجابة واحدة من أصل ثلاثة إجابات، ويتم تنقيط العبارات الإيجابية بالإعتماد على سلم ليكرت Likerte بثلاث نقاط من (03) إلى (01) بالنسبة للعبارات الموجبة وعلى العكس بالنسبة للعبارات السالبة والمتمثلة في أرقام العبارات التالية: (14 – 17 – 19 – 21 – 22 – 23 – 27 – 30)، فتنقط من (01) إلى (03)، وعليه فإن درجات الإستبيان تراوحت بين (33) درجة كحد أدنى و(99) درجة كحد أقصى.

أما الدرجة القصوى في البعد الأول والبعد الثالث والذي يتضمن كل واحد منهما على(08) فقرات فهي (24) والدرجة الدنيا قيمتها (08)، وتقدر الدرجة القصوى في البعد الثاني والمتضمن (10) فقرات بـ

(30) والدرجة الدنيا(10)، أما البعد الرابع المتضمن (07) فقرات فإن الدرجة القصوى له (21) والدرجة الدنيا تساوي (07).

جدول رقم (05) يوضح تقدير الدرجات على إستبيان التوافق الزواجي:

البدائل / إتجاه الفقرة	دائما	أحيانا	أبدا
الفقرات الموجبة	3	2	1
الفقرات السالبة	1	2	3

كشوف النقاط: وهي عبارة عن إستمارة تعرض فيها النتائج التقويمية الخاصة بالتلميذ، والمتمثلة في الدرجات التي يتحصل عليها في مختلف مواد الدراسة، من خلال الفروض والإختبارات التي تطبق عليه في الفصل الدراسي.

1-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

1-1-صدق الإستبيان:

- صدق المحكمين:

تم عرض إستبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء في المدرسة على أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية: سعودي عبد الكريم (جامعة بشار)، آيت حبوش سعاد (جامعة الجزائر 2)، بلعابد عبد

القادر (جامعة وهران)، منصوري مصطفى (جامعة مستغانم)، عباسي سعاد (جامعة المدية)، هني الحاج احمد (جامعة مستغانم)، انظر الملحق رقم (02)

وذاك لغرض تحديد مستوى إنتماء وملائمة كل فقرة للبعد الذي تنتمي إليه وللإستبيان ككل، مع تثبيت العبارات التي يرونها مناسبة، وحذف ما يرون وجوب حذفه أو تعديله وتقديم الملاحظات فيما يخص التعبير والصياغة اللغوية للفقرات، والجدول رقم (06) يوضح المطلوب.

الجدول رقم (06) يوضح الفقرات التي تمت إعادة صياغتها في إستبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وفقا لآراء المحكمين:

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
01	يتحدث أبي وأمي مع بعضهما البعض	يتحاور أبي وأمي مع بعضهما البعض في أغلب المواضيع
02	يتشابه أبي وأمي في عدد من الهوايات	لأبي وأمي هوايات متشابهة
04	يتقارب أبي وأمي في المستوى الثقافي بينهما	يتقارب أبي وأمي في المستوى الثقافي
05	أبي وأمي متقبلان لبعضهما البعض	أبي وأمي مكملان لبعضهما البعض
10	أبي وأمي يساعدان بعضهما البعض في أعمال المنزل	أبي يساعد أمي في أعمال البيت
18	يستمتع أبي وأمي بالتنزه معا في أوقات الفراغ	يخرج أبي و أمي للتنزه معا

19	توفير المال لأسرتي مشترك بين أبي وأمي	يشترك أبي وأمي في توفير المال للأسرة
22	يفضل أبي وأمي قضاء الوقت مع الأصدقاء	يفضل أبي قضاء الوقت مع أصدقاءه، وأمي كذلك
24	أتعلم من أبي وأمي أمورا كثيرة	أستفيد من تجارب أبي وأمي في حياتي اليومية
25	يبدوا لي أن والدي غرباء تحت سقف واحد	يبدوا لي أن والدي غرباء وهما يعيشان تحت سقف واحد
27	يصعب على أبي وأمي الحفاظ على التوازن المالي في أسرتنا	يجد أبي وأمي صعوبة في المحافظة على ميزانية الشهر
32	يتناقش أبي وأمي نقاشا علميا	يتناقش أبي وأمي في المواضيع العلمية
33	تتشابه طموحات أبي وأمي	لأبي وأمي نفس الطموحات تقريبا
35	يشعر أبي وأمي بالهم والغم بسبب وضعنا المالي	أبي وأمي غير مرتاحان لوضعنا المالي
38	يستمتع أبي وأمي بعمل بعض الأشياء معا	يستمتع أبي وأمي عندما يتشاركان في القيام بعمل ما
40	يطالع أبي وأمي الأخبار والجرائد اليومية	يطالع أبي وأمي الأخبار اليومية

الجدول رقم (07) يوضح حساب نسبة إتفاق المحكمين حول صلاحية فقرات الإستبيان:

التكرار / الأبعاد		تقيس		لا تقيس	
		ك	%	ك	%
التوافق النفسي	1	5	83.33	1	16.66
	2	6	100	0	0
	3	6	100	0	0
	4	5	83.33	1	16.66
	5	6	100	0	0
	6	5	83.33	1	16.66
	7	5	83.33	1	16.66
	8	4	66.66	2	33.33
	9	6	100	0	0
	10	6	100	0	0
التوافق الإجتماعي	1	4	66.66	2	33.33
	2	6	100	0	0
	3	6	100	0	0
	4	5	83.33	1	16.66
	5	6	100	0	0
	6	5	83.33	1	16.66
	7	6	100	0	0
	8	5	83.33	1	16.66
	9	6	100	0	0
	10	6	100	0	0
	1	5	83.33	1	16.66

0	0	100	6	**2**	**التوافق**
0	0	100	6	**3**	
0	0	100	6	**4**	
16.66	1	83.33	5	**5**	
0	0	100	6	**6**	
16.66	1	83.33	5	**7**	**الإقتصادي**
0	0	100	6	**8**	
33.33	2	66.66	4	**9**	
0	0	100	6	**10**	
16.66	1	83.33	5	**1**	**التوافق**
0	0	100	6	**2**	
0	0	100	6	**3**	
16.66	1	83.33	5	**4**	
0	0	100	6	**5**	
16.66	1	83.33	5	**6**	
16.66	1	83.33	5	**7**	**الثقافي**
33.33	2	66.66	4	**8**	
16.66	1	83.33	5	**9**	
16.66	1	83.33	5	**10**	

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن معظم الفقرات تتراوح مابين (60% –100%)

الجدول رقم(08) يوضح الفقرات التي نبقيها أو التي نلغيها:

الأبعاد / الحكم		أقل من 50 %	أكثر من 50 %
التوافق النفسي	1		X
	2		X
	3		X
	4		X
	5		X
	6		X
	7		X
	8		X
	9		X
	10		X
التوافق	1		X
	2		X
	3		X
	4		X
	5		X
	6		X

الإجتماعي	7		X
	8		X
	9		X
	10		X
التوافق الإقتصادي	1		X
	2		X
	3		X
	4		X
	5		X
	6		X
	7		X
	8		X
	9		X
	10		X
التوافق	1		X
	2		X
	3		X
	4		X
	5		X

الثقـافي	**6**		**X**
	7		**X**
	8		**X**
	9		**X**
	10		**X**

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن كل الفقرات التي تفوق (50%) نبقيها والفقرات التي حصلت على أقل من (50%) نلغيها، وعليه فإن عدد الفقرات التي تقيس البعد الذي تنتمي إليه هي 40 فقرة.

الجدول رقم (09) يوضح نتائج تحكيم الأساتذة للبدائل المقترحة في الإستبيان:

التكرار / البدائل	تقيـس		لا تقيـس	
	ك	**%**	**ك**	**%**
دائما	6	100	0	0
أحيانا	6	100	0	0
لا	1	16.66	5	83.33

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن معظم البدائل تحصلت على نسبة (100%) ما عدا بديلا واحدا.

الجدول رقم (10) يوضح البدائل التي نبقيها أو التي نلغيها:

البدائل / الحكم	أقل من 50%	أكثر من 50%
دائما		X
أحيانا		X
لا	X	

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن البدائل (دائما، أحيانا) تحصلت على نسبة أكثر من (50%)، بينما البديل (لا) فتحصل على أقل من (50%)، وعليه يتم الإبقاء على البديلين (دائما، أحيانا) وإلغاء البديل (لا) ليعوض ببديل آخر حسب ما اقترحته لجنة التحكيم وهو (أبدا)

وبناء على أراء لجنة التحكيم أصبحت البدائل على هذا النحو:

- دائما
- أحيانا
- أبدا

- **الصـدق البنـائي:**

ويقصد به مدى تقييم المقياس للبناء النظري الذي صمم لقياسه، وتم حسابه لمعرفة مدى إرتفاع معاملات إرتباط الأبعاد الأربعة للإستبيان، أي إيجاد العلاقة بين أبعاد الإستبيان والدرجة الكلية، وهذا يعني أن البعد يقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه الإستبيان ككل، ويعد هذا أحد مؤشرات صدق البناء. (الزوبعي وآخرون، 1981: 43)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال إيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للإستبيان، واستخدم معامل إرتباط بيرسون لإستخراج العلاقة الإرتباطية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لـ (54) إستمارة، والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

جدول رقم (11) يوضح معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستبيان والدرجة الكلية:

الأبعـاد	قيمـة معامل الإرتباط	الدلالـة المعنويـة
البعد النفسي	0.80	0.01
البعد الاجتماعي	0.84	0.01
البعد الاقتصادي	0.67	0.01
البعد الثقافي	0.61	0.01

يتضح من الجدول رقم (11) أن معاملات الإرتباط بين أبعاد الإستبيان دالة إحصائيا ومرتبطة مع الإستبيان بشكل كلي، بحيث أن معاملات الإرتباط محصورة بين (0.61 – 0.84)، وهذا ما يدعم صدق الإستبيان ويجعله صالح للتطبيق الميداني.

- صـدق الإتسـاق الـداخلـي:

تم حساب صدق الإتساق الداخلي لمعرفة مدى إرتباط فقرات الإستبيان مع البعد الذي تنتمي إليه، والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول رقم (12) يوضح قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق النفسي:

الفقرات	معامل الإرتباط	الدلالة المعنوية
01	0.23	غير دالة
02	0.51	0.01
03	0.56	0.01
04	0.22	غير دالة
05	0.58	0.01
06	0.43	0.01
07	0.33	0.05
08	0.45	0.01
09	0.71	0.01
10	0.43	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن معامل الإرتباط لفقرات البعد الأول محصور بين (0.33 – 0.71) وهي دالة إحصائيا عند (0.01) و(0.05) ما عدا الفقرات رقم (1، 4) فهي غير دالة إحصائيا.

جدول رقم (13) يبين قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق الإجتماعي:

الفقرات	معامل الإرتباط	الدلالة المعنوية
01	0.60	0.01
02	0.41	0.01
03	0.42	0.01
04	0.45	0.01
05	0.30	0.05
06	0.47	0.01
07	0.73	0.01
08	0.49	0.01
09	0.57	0.01
10	0.64	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن معامل الإرتباط لفقرات البعد الثاني والدرجة الكلية لهذا البعد محصور بين (0.30 – 0.73) وكلها ذات دلالة إحصائية عند (0.01) و(0.05).

جدول رقم (14) يبين قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق الإقتصادي:

الفقرات	معامل الإرتباط	الدلالة المعنوية
01	0.50	0.01
02	0.41	0.01
03	0.49	0.01
04	0.11	غير دالة
05	0.55	0.01
06	0.68	0.01
07	0.43	0.01
08	0.15	غير دالة
09	0.65	0.01
10	0.43	0.01

ويتضح من خلال الجدول رقم (14) أن معامل الإرتباط لفقرات البعد الثالث محصور بين (0.41 – 0.68) وكلها ذات دلالة إحصائية عند (0.01) ما عدا الفقرات رقم (04، 08) فهي غير دالة إحصائيا.

جدول رقم (15) يبين قيم معامل الإرتباط بين فقرات الإستبيان والدرجة الكلية لبعد التوافق الثقافي:

الفقرات	معامل الإرتباط	الدلالة المعنوية
01	0.54	0.01
02	0.26	غير دالة
03	0.58	0.01
04	0.50	0.01
05	0.01	غير دالة
06	0.25	غير دالة
07	0.44	0.01
08	0.55	0.01
09	0.81	0.01
10	0.54	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (15) أن معامل الإرتباط لفقرات البعد الرابع محصور بين (0.44 – 0.81) وكلها ذات دلالة إحصائية عند (0.01) ما عدا الفقرات رقم (02، 05، 06) فهي غير دالة إحصائيا.

وتوضح الجداول رقم (12،13، 14، 15) أن هناك (07) فقرات لم يصل إرتباطها بالأبعاد التي تنتمي إليها إلى مستوى الدلالة الإحصائية وهي الفقرات التي تحمل رقم (1 و4) في البعد الأول، و(4 و8) في البعد الثالث، والفقرات رقم (2 و5 و6) في البعد الرابع.

وبناء على ذلك تم إستبعاد هذه الفقرات، وبهذا يكون إجمالي الفقرات التي تم الإبقاء عليها لإستخدامها في الدراسة الأساسية (33) فقرة، انظر الملحق رقم (03)

الجدول رقم (16) يوضح الفقرات المحتفظ بها والفقرات التي تم إستبعادها في إستبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء:

رقم البعد	إسم البعد	الفقرات التي أبقي عليها	الفقرات التي استبعدت
01	التوافق النفسي	10-9-8-7-6 5-3-2	4 - 1
02	التوافق الإجتماعي	-8-7-6-5-4-3-2-1 10-9	
03	التوافق الإقتصادي	10-9-7-6-5-3-2-1	8 - 4
04	التوافق الثقافي	10-9-8-7-4-3-1	6 - 5- 2
	مجموع الفقرات	33	7

كما يبدوا من خلال نتائج الجداول الأربعة رقم (12، 13، 14، 15) بعد حذف الفقرات السابقة الذكر أن كل الإرتباطات دالة إحصائيا إما عند مستوى الدلالة (0.01) أو (0.05) وتراوح معامل الإرتباط بين (0.30 و0.81)، وكلها نتائج تؤكد صدق الإستبيان وصلاحيته للتطبيق.

1-2-ثبات الإستبيان:

وقد جرى التحقق من ثبات الإستبيان بالطرق الآتية:

- معامل ألفا كرونباخ:

تأكدنا من ثبات الإستبيان بالإعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (spss 20) من خلال إستعمال معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة الثبات (0.80) مما يؤيد ثبات الإستبيان وصلاحيته.

- بطريقة التجزئة النصفية:

لحساب ثبات الإستبيان اعتمدنا على طريقة التجزئة النصفية حيث قسمت فقرات أبعاد الإستبيان إلى نصفين متساويين، نصف فردي (س) (1-9) ونصف زوجي (ص) (2-10) في كل بعد من أبعاد الإستبيان.

جدول رقم (17) يوضح معاملات إرتباط الأبعاد قبل وبعد إستعمال معادلة التصحيح:

أبعاد الاستبيان	عدد الفقرات	الارتباط قبل استعمال معادلة التصحيح	الارتباط بعد استعمال معادلة التصحيح
البعد الأول	10	0.33	0.50
البعد الثاني	10	0.45	0.62
البعد الثالث	10	0.32	0.49
البعد الرابع	10	0.35	0.51

ومن خلال التحليل الإحصائي يتبين أن معامل الثبات للأبعاد الأربعة للإستبيان محصور بين (0.49 – 0.62) مما يؤيد ثبات الإستمارة وصلاحيتها.

كما تأكدت الباحثة أيضا من ثبات الإستبيان ككل (التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء) باستخدام أسلوب قسمته إلى نصفين متساويين نصف فردي (س) (1–39) ونصف زوجي (ص) (2–40)، بحيث تم إستخراج معامل الثبات لدرجة نصفي الإستبيان باستخدام معادلة سبيرمان براون ، فكانت قيمة الثبات (0.76) مما يسمح بالإستعمال التطبيقي للإستبيان ميدانيا.

الجدول رقم (18) يوضح قيمة الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل سبيرمان براون:

أسلوب القياس	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الدرجة الكلية	0.80	0.76

يتضح من الجدول أن قيمة الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ بلغت (0.80) وبلغت قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.76) وهي قيم تدل على تمتع إستبيان الدراسة بمستوى جيد من الثبات.

رابعا: الدراسة الأساسية:

1–حدود الدراسة الأساسية:

المجال الزماني:

تم إجراء الدراسة الأساسية في الفصل الثاني من السنة الدراسية (2017/ 2018) في الفترة الممتدة من جانفي إلى فيفري وذلك بعد الكشف عن نتائج القياسات السيكومترية للإستبيان والتأكد من صدقه وثباته في الدراسة الإستطلاعية، وفي هذه الفترة بالذات يكون التلميذ قد استوفى كل جوانب العملية التعليمية التعلمية وملم بكل المواد الدراسية ومناهجها المختلفة بشكل يجعله قادرا على إنجاز وحل أي

وضعية مشكل تعترضه وبالتالي يكون قادرا على تحقيق تحصيل دراسي جيد يعكس مردوده في الإمتحان النهائي.

المجـال المكـانـي:

تم إجراء الجانب التطبيقي للدراسة في ستة متوسطات بمدينة مستغانم، يتوزع فيها أفراد العينة بشكل غير متساو كما يتوضح ذلك في عنصر مواصفات العينة لاحقا.

2-مجتمـع الدراسـة:

هو المجتمع الخاضع للمعاينة أي الذي سيتم إختيار العينة منه ويعمم عليه النتائج. (فهمي، 2005: 98)

إعتمدنا في هذه الدراسة على مجتمع يبلغ حجمه (540) تلميذا وتلميذة مسجلا في السنة الدراسية (2018/2017)، والجدول التالي يوضح توزيع الحجم الإجمالي للتلاميذ على المتوسطات التعليمية المعنية.

جدول رقم (19) يوضح توزيع تلاميذ السنة الرابعة متوسط عبر المتوسطات المعنية:

المتوسطـة	عـدد التـلاميذ		المجمـوع	النسبـة المئويـة
	الذكـور	الإنـاث		
مولاي بن شريف	64	80	144	26.66
محمد الجبلي	66	79	145	26.85
مفلاح عدة	20	29	49	9.07
لزام محمد	56	46	102	18.88
مكاوي علي	25	38	63	11.66

هواري بومدين	17	20	37	6.85
المجموع	248	292	540	99.97
النسبة المئوية	45.92	54.07	99.99	100

يتضح من الجدول أن عدد تلاميذ السنة الرابعة في ست مؤسسات تعليمة يقدر بـ (540)) تلميذا، وأن عدد التلاميذ الذكور يقدر بـ (248) بنسبة (45.92%) وعدد التلاميذ الإناث يقدر بـ (292) بنسبة (% 54.07)

3-العينة وطريقة اختيارها:

هي جزء من مجتمع الدراسة يتم إختياره بطريقة علمية محددة ليستخدم هذا الجزء في الحكم على الكل (مجتمع الدراسة)، بمعنى أن الباحث يستطيع من خلالها أن يستنبط استنتاجات يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة، ويفترض أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع أصدق تمثيل، حتى أن خواص المجتمع بما فيها الإختلاف بين وحداته تنعكس في العينة بأكبر قدر يسمح به حجم العينة. (فهمي، 2005: 100)

وسحبت عينة الدراسة الأساسية بالطريقة العشوائية البسيطة، والتي يكون لأي فرد من الأفراد فيها الفرصة نفسها للظهور في هذه العينة. (الزعبي والطلافحة، 2012: 22)

4-حجم ومواصفات عينـة الدراسـة الأساسيـة:

حجم العينـة:

بلغ حجم العينة بداية التطبيق (405) تلميذا، إلا أنه بعد الإنتهاء من جمع الإستبيانات وفرزها تم إستبعاد (08) منها نظرا لعدم الإجابة على كل فقرات الإستبيان أو الإختيار لأكثر من بديل، وبالتالي يكون عدد التلاميذ النهائي (397)

وصف أفراد العينـة حسب متغيرات الدراسـة:

- توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (20) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لمتغير الجنس:

أفراد العينـة	التكـرار	النسبـة المئويـة
الذكـور	187	47,1
الإنـاث	210	52,9
المجمـوع	397	100

شكل رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لمتغير الجنس

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن عدد التلاميذ الذكور بلغ (187) بنسبة (47.1%) وبلغ عدد التلاميذ الإناث (210) بنسبة (52.9%)

- توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الإقتصادي للأسرة:

الجدول رقم (21) يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير المستوى الإقتصادي للأسرة:

المستوى الإقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	82	20,7
متوسط	294	74,1
مرتفع	21	5,3
المجموع	397	100

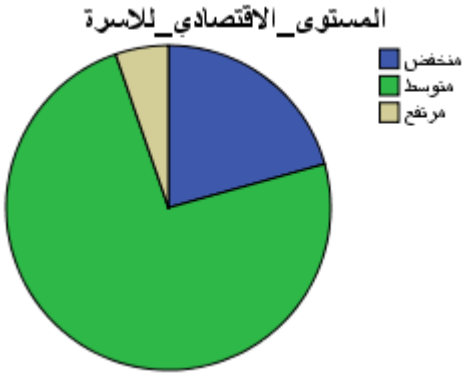

شكل رقم (06) يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير المستوى الإقتصادي للأسرة

يتضح من خلال الجدول أن المستوى الإقتصادي المتوسط للأسرة بلغ نسبة (74,1 %) والمستوى الإقتصادي المنخفض بلغ نسبة (20,7%) والمستوى الإقتصادي المرتفع (5,3 %)

- توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين:

الجدول رقم (22) يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	90	22,7
إبتدائي	83	20,9
متوسط	118	29,7
ثانوي	71	17,9
جامعي	35	08,8
المجموع	397	100

شكل رقم (07) يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي للأب

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) أن المستوى التعليمي المتوسط للأب كان بنسبة (29,7 %) تليها نسبة الآباء الأميين بنسبة (22,7 %) ثم المستوى الإبتدائي بنسبة (20,9 %) ثم المستوى الثانوي بنسبة (17,9%) ثم المستوى الجامعي بنسبة (08,8 %)

الجدول رقم (23) يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة المئوية
أمي	175	44,1
إبتدائي	77	19,4
متوسط	73	18,4
ثانوي	49	12,3
جامعي	23	5,8
المجموع	397	100

شكل رقم (08) يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير المستوى التعليمي للأم

يتضح من خلال الجدول رقم (22) أن نسبة الأمهات الأميات بلغت (44,1 %) ونسبة الأمهات ذات المستوى الإبتدائي (19,4%) وبلغت نسبة الأمهات ذات المستوى التعليمي المتوسط (18,4 %) والمستوى الثانوي نسبة (12,3 %) والمستوى الجامعي نسبة (5,8 %)

5-الأساليب الإحصائيـة المستعملـة في الدراسـة:

- التكرارات والنسب المئوية
- المتوسط الحسابي
- الإنحراف المعياري
- معامل إرتباط بيرسون
- اختبار ت لعينتين مستقلتين
- تحليل التباين الأحادي

الفصل الخامس

عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها

أولا: عرض النتائج

1-التحليل الوصفي لنتائج البحث

2-التحليل الإستدلالي لنتائج البحث

ثانيا: مناقشة وتفسير نتائج البحث

ثالثا: المساهمة العلمية للدراسة

خاتمة البحث

التوصيات

أولا: عــرض النتـائـــج:

1-التحليـل الوصفـي لنتائـج البحـث:

نتائـج استبيـان التـوافق الزواجي للوالديـن كمـا يدركـه الأبنـاء:

- مستويـات التـوافق الزواجي للوالديـن كمـا يدركـه الأبنـاء:

من خلال نتائج إجابات التلاميذ حول إستبيان التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء ودرجات الإستبيان القصوى والدنيا حيث كانت أقصى درجة للإستبيان (99) وأدنى درجة (33) واعتمادا على المدى وطول الفئة، كما بينت درجات المئينيات أن (25 %) من التلاميذ تقابلهم الدرجة(73) ونسبة (50 %) من التلاميذ تقابلهم الدرجة (79) ونسبة (75 %) تقابلهم الدرجة (85)

ومن خلال نتائج المئينيات للتمييز بين الفئات تم تحديد فئات الدرجات في ثلاثة مستويات للتوافق الزواجي للوالدين المدرك من طرف الأبناء كالآتي:

جدول رقم (24) يوضح مستويات التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء:

مستويات التوافق الزواجي	نوع مستوى التوافق الزواجي
من 33 إلى 55	توافق زواجي منخفض
من 55 إلى 77	توافق زواجي متوسط
من 77 إلى 99	توافق زواجي مرتفع

قمنا بتحويل الدرجات إلى تكرارات ونسب مئوية ووزعت على المستويات الثلاثة المحددة للتعرف على مستوى التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (25) يمثل التوزيع التكراري لدرجات إستبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء:

المستويات	التكرار	النسبة المئوية
من 33 إلى 55 مستوى منخفض	10	2,5
من 55 إلى 77 مستوى متوسط	161	40,6
من 77 إلى 99 مستوى مرتفع	226	56,9
المجموع	397	100

تبين نتائج الجدول رقم (25) أن معظم أفراد العينة المقدرة بـ (56,9 %) لديهم مستوى مرتفع من التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء ومستوى متوسط بنسبة (40,6 %) ومستوى منخفض بنسبة(2,5 %)

– مناقشة وتفسير نتائج إستبيان التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء:

أسفرت نتائج التحليل الوصفي لإستبيان التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء أن (226) تلميذا من تلاميذ عينة الدراسة أي ما يعادل (56,9 %) يدركون مستوى عال من التوافق الزواجي لوالديهم، و(161) تلميذا بنسبة(40,6 %) يدركون مستوى متوسط من التوافق الزواجي لوالديهم، وأن (10) تلاميذ ما يعادل (2,5 %) يدركون مستوى منخفض من التوافق الزواجي لوالديهم.

إنطلاقا من هذه النتائج يمكن القول أن أفراد عينة الدراسة يتميزون بمستوى مرتفع من التوافق الزواجي للوالدين المدرك من طرفهم، ولعل تفسير هذا الإرتفاع في إدراك التوافق الزواجي لوالديهم راجع إلى قدرة الوالدين على إشاعة جو هادئ ومتزن داخل الأسرة مما يتيح للأبناء بمراجعة الدروس والحفظ والتركيز مع الأستاذ والإهتمام أكثر بالدراسة والتحصيل، ودليل كذلك على حرص الوالدين على مستقبل أولادهم ونجاحهم في دراستهم من خلال البعد عن كل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي.

نتـائـج التحصيـل الدراسـي للأبنـاء:

سنقدم هنا النتائج التحصيلية لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في الفصل الثاني من الموسم الدراسي (2017 / 2018)

جدول رقم (26) يمثل نتائج تلاميذ السنة الرابعة متوسط:

المـعدل	التـكرار	النسبـة المئويـة
من 6.00 إلى 8.00	11	2,8
من 8.00 إلى 10.00	107	27
من 10.00 إلى 12.00	158	39,8
من 12.00 إلى 14.00	73	18,4
من 14.00 إلى 16.00	29	7,3
من 16.00 إلى 18.00	16	04
من 18.00 إلى 20.00	03	0,8
المجمـوع	397	100

يتضح من الجدول رقم (26) أن أكبر نسبة من أفراد عينة تلاميذ السنة الرابعة متوسط والمقدرة بـ (39,8 %) تحصلوا على معدل واقع بين (10.00) و (12.00) ونسبة (27 %) منهم كانت معدلاتهم محصورة بين (08.00) و(10.00)، ونسبة (18,4 %) تحصلوا على معدلات بين (12.00) و(14.00)

وتقدر قيمة المتوسط الحسابي لهذه المعدلات بـ (3,16) بانحراف معياري قدر بـ (1,14)، وسجلت نتائج التحليل الوصفي لمعدلات التلاميذ أن أكبر معدل وصل إلى (19,15) وأدنى معدل وصل إلى (6,03)، وأن عدد التلاميذ الذين تحصلوا على معدل النجاح يساوي أو يفوق(10.00) هو (279) تلميذا من أصل (397) تلميذ ما يعادل نسبة (70,3 %)

- مستويات التحصيل الدراسي:

من خلال نتائج معدلات التلاميذ المتحصل عليها في الفصل الثاني ومن خلال نتائج التحليل الوصفي لهذه المعدلات تبين أن أكبر معدل وصل إليه التلاميذ هو(19,15) وأدنى معدل وصل إلى (6,03)، وأن عدد التلاميذ الذين تحصلوا على معدل النجاح يساوي أو يفوق(10.00) هو (279) تلميذا من أصل (397) تلميذ ما يعادل نسبة (70,3 %)، كما بينت درجات المئينيات أن (25 %) من التلاميذ تحصلوا على معدل(9.79) ونسبة (50 %) من التلاميذ تحصلوا على معدل(11.04) ونسبة (75%) منهم تحصلوا على معدل (12.53)

ومن خلال نتائج المئينيات للتمييز بين الفئات تم تحديد فئات التحصيل الدراسي في ثلاثة مستويات كالآتي:

جدول رقم (27) يوضح مستويات التحصيل الدراسي للأبناء:

مستويات التحصيل الدراسي	نوع مستويات التحصيل الدراسي
من 6.00 إلى 10.00	تحصيل دراسي منخفض
من 10.00 إلى 15.00	تحصيل دراسي متوسط
من 15.00 إلى 20.00	تحصيل دراسي مرتفع

قمنا بتحويل الدرجات الى تكرارات ونسب مئوية ووزعت على المستويات الثلاثة المحددة للتعرف على مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (28) يمثل التوزيع التكراري لدرجات التحصيل الدراسي:

المستويات	التكرار	النسبة المئوية
من 6.00 إلى 10.00 مستوى منخفض	118	29,7
من 10.00 إلى 15.00 مستوى متوسط	244	61,5
من 15.00 إلى 20.00 مستوى مرتفع	35	8,8
المجموع	397	100

تبين نتائج الجدول رقم (28) أن معظم أفراد العينة المقدرة بـ (61,5 %) لديهم مستوى متوسط من التحصيل الدراسي ومستوى منخفض بنسبة (29,7 %) ومستوى مرتفع بنسبة (8,8 %)

- مناقشة وتفسير نتائج التحصيل الدراسي للأبناء:

من خلال نتائج التحليل الوصفي لنتائج التحصيل الدراسي لعينة الدراسة تبين أن نسبة (61,5 %) من التلاميذ تحصلوا على معلات فصلية واقعة بين (10.00) و(15.00)، وبلغت نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على معدلات تساوي أو تفوق (10.00) ما يعادل (70,3 %)

وتبين هذه النتائج أن عينة الدراسة حققت مستوى متوسط من التحصيل الدراسي وهو يعتبر مستوى لابأس به خصوصا وأنهم في منتصف الموسم الدراسي ولا يزال لديهم فرصا لتحقيق نتائج أحسن، وكل هذا يدل على رغبة التلاميذ الملحة في النجاح في إمتحان شهادة التعليم المتوسط والدور الفعال الذي يلعبه كل من الأساتذة والإدارة المدرسية وأسرة التلميذ والتي تعتبر الداعم الأكبر للدراسة والتحصيل.

2-التحليل الإستدلالي لنتائج البحث:

اعتمدنا على الإحصاء الإستدلالي لتحليل النتائج الخاصة بفرضيات البحث، واعتمدنا في ذلك على البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية والإجتماعية (Spss 20)، وسنتناول النتائج في جداول تضم أهم المؤشرات الإحصائية.

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب معامل إرتباط بيرسون بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

جدول رقم (29) يوضح نتائج العلاقة الإرتباطية بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي:

المتغيرات	العينة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء	397	0.173	0.001	0.01 دالة
التحصيل الدراسي				

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل الإرتباط بين المتغيرين تساوي (0.173) وقدر مستوى الدلالة لهذا العامل بـ (0.001) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يعني أن الفرضية الرئيسية هنا قد تحققت.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب الجنس.

لإختبار هذه الفرضية قمنا بحساب إختبار ت لعينتين مستقلتين عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05)، وتتمثل العينتين في عينة الذكور وتقدر بـ (187) وعينة الإناث (210)

الجدول رقم (30) يوضح نتائج الفروق بين الجنسين في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء:

متغير الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكور	187	77.45	8.671	1.255	395	0.210	0.05 غير دالة
الإناث	210	78.63	9.913				

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الذكور تقدر بـ (77.45) بانحراف معياري قدره (8.67)، وتقدر قيمة المتوسط الحسابي لعينة الإناث بـ (78.63) بانحراف معياري قدره (9.91) وهذا يعني أن هناك تقارب في إدراك الجنسين من الأبناء للتوافق الزواجي لوالديهم.

وما يؤكد ذلك هي قيمة ت المقدرة بـ (1,255) ومستوى دلالتها المقدرة بـ (0.21) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند درجة الحرية (395) ومستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الأولى لم تتحقق.

الفرضيـة الثـانيـة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة.

لإختبار هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار تحليل التباين الأحادي F test Anova à 1 facteur ، ويستعمل هذا الإختبار عند التعامل مع فرضية فروقية لعدة عينات مستقلة بياناتها كمية، أي يدرس الفروق في متغير كمي بين ثلاثة عينات فأكثر، اعتمدنا عليه لإختبار الفروق بين أفراد العينة لمختلف المستويات الإقتصادية للأسرة.

جدول رقم (31) يوضح نتائج الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة:

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2718.032	2	1359.016	16.763	0.000	0.05 دالة
داخل المجموعات	31942.849	394	81.073			
المجموع	34660.882	396				

يبين هذا الجدول أن قيمة ف تقدر بـ (16.763) وهي دالة عند درجات الحرية بين المجموعات (2) وداخل المجموعات (394) بمستوى دلالة قدره (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الثانية تحققت.

جدول رقم (32) يوضح الدلالة الإحصائية للفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة باستخدام اختبار توكي:

المستوى الإقتصادي للأسرة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
منخفض	82	73.52	9.520	16.763	2	0.000	0.05 دالة
متوسط	294	78.89	8.818				
مرتفع	21	84.33	9.541				

توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة (منخفض- متوسط – مرتفع) وحسب ما أظهرته نتائج المتوسطات الحسابية فإن الفروق لصالح المستوى الإقتصادي المرتفع بمتوسط حسابي بلغ (84.33) أي أن التلاميذ الذين يعيشون في أسر ذات مستوى إقتصادي مرتفع يدركون مستوى عال من التوافق الزواجي لوالديهم.

الفرضيـة الثـالثـة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للوالدين.

لاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار تحليل التباين الأحادي F test Anova à 1 facteur ، ويستعمل هذا الاختبار عند التعامل مع فرضية فروقية لعدة عينات مستقلة بياناتها كمية، أي يدرس الفروق في متغير كمي بين ثلاثة عينات فأكثر.

إعتمدنا عليه لإختبار الفروق بين أفراد العينة لمختلف المستويات التعليمية للوالدين (الأب والأم) ولدينا خمسة مجموعات (أمي – إبتدائي – متوسط – ثانوي – جامعي)

جدول رقم (33) يوضح نتائج الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأب:

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2576.986	4	644.246	7.871	0.000	0.05 دالة
داخل المجموعات	32083.896	392	81.847			
المجموع	34660.882	396				

يبين هذا الجدول أن قيمة ف تقدر بـ (7.871) وهي دالة عند درجات الحرية بين المجموعات (4) وداخل المجموعات(392) بمستوى دلالة قدره (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأب.

جدول رقم (34) يبين الدلالة الاحصائية للفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الابناء حسب المستوى التعليمي للأب باستخدام اختبار توكي:

المستوى التعليمي للأب	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
أمي	90	75.53	8.189	7.871	4	0.000	0.05 دالة
إبتدائي	83	76.28	9.449				
متوسط	118	77.67	9.225				
ثانوي	71	81.96	9.208				
جامعي	35	82.34	9.242				

تبين نتائج الجدول رقم (34) حسب المتوسطات الحسابية أن هناك فروقا في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأب لصالح المستوى الجامعي بمتوسط حسابي قدره (82.34) أي أن الأبناء الذين لديهم آباء ذوي مستوى جامعي يدركون مستوى عال من التوافق الزواجي لوالديهم.

كما قمنا بحساب بحساب إختبار تحليل التباين الأحادي F test Anova à 1 facteur لإختبار الفروق بين أفراد العينة لمختلف المستويات التعليمية للأم.

جدول رقم (35) يوضح نتائج الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم:

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2967.643	4	741.911	9.176	0.000	0.05 دالة
داخل المجموعات	31693.239	392	80.850			
المجموع	34660.882	396				

يبين هذا الجدول أن قيمة ف تقدر بـ (9.176) ومستوى دلالتها يقدر بـ (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم.

جدول رقم (36) يوضح الدلالة الاحصائية للفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم باستخدام اختبار توكي:

المستوى التعليمي للأم	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة
أمي	175	76.40	8.405	9.176	4	0.000	0.05 دالة
إبتدائي	77	76.73	9.627				
متوسط	73	78.19	10.456				
ثانوي	49	82.18	8.435				
جامعي	23	86.17	6.978				

تبين نتائج الجدول رقم (36) حسب المتوسطات الحسابية أن هناك فروقا في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم لصالح المستوى الجامعي بمتوسط حسابي قدره (86.17) أي أن الأبناء الذين لديهم أمهات ذات مستوى جامعي يدركون مستوى عال من التوافق الزواجي لوالديهم.

ومن خلال الجداول رقم (33، 34، 35 و36) تبين أن هناك فروقا في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي لهما (الأب والأم) لصالح المستوى الجامعي وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الثالثة تحققت.

الفرضيـة الرابعـة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء.

لإختبار هذه الفرضية قمنا بحساب إختبار ت لعينتين مستقلتين عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05)، وتتمثل العينتين في عينة الذكور وتقدر بـ (187) وعينة الإناث (210)

الجدول رقم (37) يوضح نتائج الفروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي:

متغير الجنس	العينـة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمـة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالـة المحسوبة	مستوى الدلالـة
الذكـور	187	10.97	2.006	-3.560	394.294	0.000	0.05 دالة
الإنـاث	210	11.75	2.352				

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الذكور تقدر بـ (10.97) بانحراف معياري قدره (2.00)، وتقدر قيمة المتوسط الحسابي لعينة الإناث بـ (11.75) بانحراف معياري قدره (2.35)

وتقدر قيمة ت بـ (-3.56) ومستوى دلالتها يقدر بـ (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء لصالح الإناث وذلك لأن قيمة ت سالبة، وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الرابعة تحققت.

ثانيا: مناقشة وتفسير نتائج البحث:

في هذا الفصل سنناقش نتائج الدراسة في ضوء الجانب النظري والدراسات السابقة.

الفرضية الرئيسية:

تنص الفرضية الرئيسة عن وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

تم التحقق من هذه الفرضية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبينت النتائج أن قيمة معامل الإرتباط بين المتغيرين تساوي (0.173) وقدر مستوى الدلالة لهذا العامل بـ (0.001) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن الفرضية الرئيسية هنا قد تحققت.

فإدراك الأبناء للتوافق الزواجي لوالديهم له علاقة بتحصيلهم الدراسي، ولعل طبيعة العلاقة البارزة بين الوالدين لها دور كبير في تحصيل الأبناء دراسيا فكلما حافظ الآباء على إظهار المودة والرحمة وحسن المعاملة لبعضهما البعض أثر ذلك إيجابيا على تحصيل الأبناء، ويعد مستوى الترابط بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الآباء.(Clare et al, 2003 :150)

فالتوافق السليم لهما يوفر مناخا نفسيا صحيحا لنمو هذا الطفل في جميع الاتجاهات، ويتضح هذا في العلاقات الأسرية الدافئة بين الوالدين أنفسهم من جهة وبين أبنائهم من جهة ثانية، فالبيئة الأسرية الكاملة التي يسودها المحبة والإطمئنان والأمان يشعر جميع أفرادها بالهدوء والراحة النفسية والإستقرار، مما يجعلهم على أتم الإستعداد للعمل والإنجاز أو للتعلم والتحصيل الدراسي الجيد الذي يميزهم عن الأطفال الآخرين في كل شيء يعملونه أو يقومون به. (نصر الله، 2010: 29)

ويتم عادة في الأسرة تعزيز قدرة الطفل على التعلم واكتساب اللغة من خلال تشجيع الآباء للأبناء على القراءة بعد توفير الكتب وجعلها متاحة لهم أو بقراءتها عليهم وتعويدهم على قراءتها بأنفسهم، كما يلجأ البعض من الآباء إلى تحديد فترة مشاهدة الطفل للتلفزيون لإفساح المجال أمام فرص أكبر من أجل القراءة، ويؤدي الجو الذي تهيؤه الأسرة دورا كبيرا في مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ حيث وجد بأن كثيرا من التلاميذ الذين تحصلوا على مستويات عالية بالمقارنة مع زملائهم، كان وراءهم آباء يبدون الكثير من الحب والإهتمام اتجاههم ويدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة ومضاعفة الجهد، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تكثر فيها أجواء الصراعات ويغلب عليها الإضطراب والتفكك فإنهم عادة ما يواجهون مصاعب كبيرة تنعكس على مستوى تحصيلهم الدراسي، وهذا ما أظهرته نتائج دراسة جوان وآخرين Joanne et al. (1999) أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة يبرزون مشاكلا في السلوك. (Joanne et al., 1999: 133)

إن إشاعة المناخ النفسي الصحي بين أفراد الأسرة ينعكس في توافقهم وتماسكهم الإجتماعي مع بعضهم البعض بشكل عام مؤديا بذلك إلى التفاعل البناء مع متطلبات مراحل التعليم والنمو للأبناء وإلى دعم الأبناء وتشجيعهم على التعلم والتحصيل بمستويات أعلى مما تسببه العلاقات الأسرية المفككة التي تثير للأبناء الألم النفسي والإحباط المستمر واليأس، فنتيجة لهذا قد يتجه الأبناء إلى اللامبالاة والتسيب والإهمال في نشاطهم المدرسي. (الجلالي، 2011: 341)

وفي مسح أجراه كولانجيلو ودوتمان Colangelo et Dutmak عن الدراسات التي تعرضت لأسر الطلبة المتفوقين مع الإهتمام بخصائص هذه الأسر والعلاقة بين الآباء والأبناء، تبين أن أسر الطلبة المتفوقين تتميز بتشجيع الإهتمامات والنشاطات الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية للأبناء في اتخاذ قراراتهم وبإتجاه إيجابي من قبل الوالدين نحو المدرسة والأساتذة، وأشار تيفان وآخرون Tevan et al. (1972)

إلى أن من عوامل التفوق الدراسي سعادة الأسرة وعدم وجود المشاكل والعكس كذلك، أي أن من عوامل الإخفاق الدراسي أسباب إجتماعية خاصة بالأسرة وانشغال التلميذ بالمشاكل الأسرية. (حمودي، 2008: 10)

وتوصلت العرابي (1995) في دراستها إلى وجود علاقة بين الإستقرار الأسري والتحصيل الدراسي للتلميذ، ويشير الصالح (2004) إلى عامل آخر وهو الإقامة مع الأسرة حيث أن إقامة التلميذ مع أسرته له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي. (العبد اللطيف، 2014: 76)

كما أثبت السهلي (2003) أن الطمأنينة النفسية تزيد من التحصيل الدراسي والعكس صحيح، ويرى كثير من الدارسين أن دور الوالدين هو الأقوى في التأثير على أداء وتحصيل أبنائهم في المدرسة، وأن هذا التأثير على مستوى التحصيل يزيد أو يقل تبعا لزيادة مستوى الترابط الأسري، ويذهب وانق وآخرون Wang et al (1993) إلى القول بأن الأسرة لا تمثل المركز الرئيس لخبرات الطفل اليومية فقط وإنما تمثل أبرز العوامل التي من شأنها تعزيز مهمة المدرسة التعليمية، أما كليغان وآخرون (1993) Kellaghan et al. فيرون أن بيئة المنزل هي من أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل في المدرسة وأن لها تأثيرا واضحا على مستوى الرغبة في التعلم. (Kellaghan et al., 1993 :92)

ويجمع الدارسون على أن لدى الأبوين والمناخ الأسري مفتاح سر تعلم الأطفال، وقد أشار العديد منهم مثل كولمان Coleman (1988) وبورديو Bordieu (1984) إلى تأثير المناخ الأسري على مستوى تحصيل التلميذ، ودلت التحليلات التي تمت لإختبار العلاقة بين كل من بناء الأسرة وطريقة تعامل الوالدين من ناحية ومستوى تحصيل التلاميذ في المرحلة الثانوية من الناحية الأخرى على وجود أهمية كبرى لتعزيز تطلعات المراهقين من خلال التشجيع الذي يحصلون عليه من الآباء والأمهات حسب

ما تحصلت عليه مرجوري بانكس Marjoribanks (1986) في نتائجها التي أكدت على أن تأثير دور الأسرة بالمقارنة مع المدرسة هو الأقوى في التأثير على تلك التطلعات.(Joanne et al, 1999: 140)

فالأسرة المتوافقة زواجيا تقدم لأبنائها نموذجا للتسامح والعطف والتعاون وتحيطهم بالرعاية والإهتمام والتقبل مما يؤثر إيجابيا على توافقهم النفسي، فيشعر الأبناء بالإشباع العاطفي والإحساس بالثقة في الذات والآخرين، ويذكر الرفاعي في هذا الصدد " أن الجو العاطفي للأسرة يؤدي دوره في التحصيل وفي الحياة العادية للطفل مثل: الحب، الدفء، الطمانينة، والتعلق بالآخرين والقدرة على مواجهة الظروف القاسية "

وفي دراسة لما يزيد عن (300) حالة من حالات الأحداث المجرمين والمشردين تبين أن (75 %) من الحالات يرجع فيها الإجرام والتشرد رجوعا مباشرا إلى إنهيار صرح الأسرة، مما يدل على أن تماسك كيان الأسرة له أثره القوي والمباشر على سلوك الأبناء. (القوصي، 1952: 181)

وتؤكد دراسة الشبيني (1985) ودراسة المزروعي (1990) ودراسة كي (1991) Kay على وجود علاقة بين التوافق الزواجي والتوافق النفسي للأبناء، حيث دلت النتائج على وجود فروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وأبناء غير المتوافقين في بعض سمات الشخصية مثل الإتزان الإنفعالي والإستقرار المزاجي والثقة بالنفس، ودراسة باك (1988) Back وسعدان (1992) التي تؤكد الإرتباط بين أبعاد توافق الأطفال ومظاهر محددة من التوافق الوالدي. (بلميهوب، 2012: 44)

وتذكر فهيم (2008) أن الصلة بين الإبن وأسرته إن لم توثق على أساس المحبة والتفاهم والحنان المتبادل تؤدي حتما إلى إنحراف سلوكه واضطراب شخصيته مستقبلا، وتبين من البحوث العلمية أن تفعيل نمو الشخصية بصورة سوية في الطفل منذ نشأته أقوى سبيل لسلامة وصحة الشخصية فيما بعد. (فهيم، 2008: 61)

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الرعيني (2010) حيث وجدت علاقة بين مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ونوعية العلاقة السائدة بين الوالدين، وتتفق مع دراسة شراز (2006) إذ أكدت دراسته على دور الأب والأم في عملية الرفع من مستوى تحصيل الأبناء وأن طريقة معاملة الآباء للأبناء لها تأثير كبير على سيرهم الدراسي، وتتفق أيضا مع دراسة ميشيل Micheal (1995) حيث أسفرت نتائج دراسته عن وجود علاقة ايجابية بين التوافق الزواجي للوالدين والتحصيل الدراسي للابناء ودراسة الشيخ (2004) والتي وجدت علاقة إرتباطية بين درجات التوافق الزواجي لكلا الزوجين ودرجات التوافق النفسي للأبناء ودراسة درويش (1997) والتي تشير إلى وجود آثار مباشرة للمشاركة الوالدية والتحصيل الدراسي، فالتوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء يمهد لإكتساب الأبناء شخصية سوية خالية من الإضطراب يدفع بهم إلى تحقيق أفضل النتائج وأحسنها في المدرسة مما يجعلهم يتمتعون بالثقة والنضج في التفكير وهذا ما خلصت إليه دراسة كل من أبو عمرة (2011) ودراسة زعتر (2012) ودراسة جاسم (2016)

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب الجنس.

لاحظنا من خلال الجدول رقم (30) أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الذكور تقدر بـ (77,45) بانحراف معياري قدره (8.67)، وتقدر قيمة المتوسط الحسابي لعينة الإناث بـ (78,63) بانحراف معياري قدره (9.91) وهذا يعني أن هناك تقارب في إدراك الجنسين من الأبناء للتوافق الزواجي لوالديهم.

وما يؤكد ذلك هي قيمة ت المقدرة بـ (1,255) ومستوى دلالتها المقدرة بـ (0.21) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند درجة الحرية (395) ومستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الأولى لم تتحقق.

أي أن إدراك الأبناء للتوافق الزواجي للوالدين لا يتأثر بجنسهم ذكورا كانوا أم إناثا، فإدراكهم للتوافق الزواجي لوالديهم يكون متساوي أو متقارب فيما بينهم، ولعل أحد أهم أسباب تحقيق الوالدين للتوافق الزواجي هو وجود الأبناء، وتتفق نتائج دراستنا مع العديد من الدراسات، إذ أكدت نتائج دراسة أبو زيد (1985) أن علاقة الزوج بالزوجة تزداد إرتباطا وألفة وتوافقا بعد ميلاد الأطفال. (زعتر، 2012: 42)

كذلك دراسة المجالي (2000) التي توصلت إلى أن وجود الأبناء يعد عاملا هاما في بقاء الأسرة. (القيسي والمجالي، 2000: 173)

وأشار باحثون آخرون إلى أن هناك علاقات زواجية لا يسودها التوافق الزواجي ولكن الإرتباط بين الزوجين يظل قائما لوجود الأطفال، وأوضحت دراسة دانيل ي ذنجا Daniel y thenjia أثر العقم على التوافق الزواجي حيث أجرى دراسته على عينة مكونة من مجموعتين من الزوجات النيجيريات المنجبات والعقيمات وكشفت نتائج دراسته عن وجود فروق بين الزوجات المنجبات والعقيمات في التوافق الزواجي لصالح المنجبات. (بيومي، 1999: 17)

وأوضحت الدراسات الإجتماعية أن عدد الأبناء في الأسرة يلعب دورا إيجابيا في التماسك الأسري وتقليص إحتمالية وقوع الطلاق، وبخاصة في المجتمع العربي، ومرد ذلك شعور الزوجان بالمسؤولية تجاه الأولاد وخاصة في المراحل العمرية المبكرة لهم. (الخولي، 1997: 267)

أما في المجتمع الأوروبي فإن وجود الأطفال يمثل تحديا للتوافق الزواجي، فقد يلاحظ إنخفاض في معدل التوافق الزواجي في مرحلة مبكرة من الزواج ويزيد معدل التوافق الزواجي بمرور الزمن عندما يكبر

الأبناء ويغادرون المنزل وبذلك قد يكون التحرر من رعاية وتربية الأطفال مسؤولا عن هذا التحسن. (الحنيطي، 1999: 53)

و من ناحية أخرى أشار جروف توماس Greoff Thomas (1997) إلى أنه ليس هناك فروق في التوافق الزواجي بين الزوجين ذوي الأطفال أو بدون أطفال، وتوصل آخرون إلى أن معدل التوافق الزواجي لدى الزوجات العقيمات من غير أطفال أعلى منه لدى السيدات من ذوي الأطفال. (فلاتة، 2008: 25)

ولم تتفق نتائج دراستنا مع ما أشارت إليه دراسة أبوت وبرودي Det BrodyAbott (1985) وولاس وجوتلوب Wallace & Gottlib (1990) في أن وجود الأطفال يعد عاملا في إنخفاض معدل التوافق الزواجي، وكذا دراسة الخثلان (2013) ودراسة الصغير (2007) والتي أسفرت عن عدم وجود علاقة بين الأبناء في الأسرة والتوافق الزواجي.

الفرضيـة الثانيـة:

تنص الفرضية الجزئية الثانية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة.

من خلال نتائج التحليل الاحصائي في الجدول رقم (31) تبين أن قيمة ف تقدر بـ (16.763) وهي دالة عند درجات الحرية بين المجموعات (2) وداخل المجموعات (394) بمستوى دلالة قدره (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة.

ومن خلال نتائج الجدول رقم (32) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة (منخفض- متوسط – مرتفع) وحسب ما أظهرته نتائج المتوسطات الحسابية فإن الفروق لصالح المستوى الإقتصادي المرتفع بمتوسط حسابي بلغ (84.33) أي أن التلاميذ الذين يعيشون في أسر ذات مستوى إقتصادي مرتفع يدركون مستوى عال من التوافق الزواجي لوالديهم.

يعتبر العامل الإقتصادي من بين المقومات الأساسية للأسرة والزواج، خاصة وأن سد احتياجات الأسرة الأساسية والثانوية يعتمد بغالبه على المستوى الإقتصادي للأسرة

(Ozgur & Fons, 2013 :1280)

وتعزز هذه النتائج ما توصلت إليه العديد من الدراسات الأجنبية والعربية المتاحة والتي تؤكد على أهمية الوضع المالي في تحقيق التوافق والرضا الزواجي، ومنها دراسة مخادمة (2002) حول التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات، حيث توصلت نتائج دراسته إلى أن المستوى الإقتصادي للأسرة يعتبر مؤشرا للتوافق بين الزوجين. (مخادمة، 2002: 2)

وتوصلت دراسة الرازق (2010) إلى أن أهم مقومات التوافق الزواجي من وجهة نظر عينة الدراسة هو المستوى الإقتصادي المرتفع. (الخثلان، 2017: 163)

وتوصلت نتائج دراسة أنور (2013) أن الإستقرار الإقتصادي ينعكس إيجابا على الإستقرار بين الزوجين. (أنور، 2013: 1289)

كذلك دراسة الصغير (2007) والتي توصلت إلى أنه كلما زاد الدخل ارتفع التوافق الزواجي. (الصغير، 2007: 14)

وأشار خليل (1999) إلى إن الإدراك والتفاهم والتوافق والقبول والرضا والقناعة والتواضع أمور لابد أن تتوفر بين الأسرة الواحدة، كي يصل الزوجان والأسرة إلى توافق اقتصادي أسري تعيش فيه الأسرة

قانعة راضية تسعد بما يتوفر لها من مال، يسعى إلى تحقيق مزيدا من التوافق الإقتصادي بطريق مشروع سليم حتى تحقق لنفسها قدرة وطاقة إقتصادية من ناحية، وحتى تتمكن في حدود ما يتوفر لها من دخل وموارد مالية أن تحقق إشباعا مقبولا لحاجاتها، وذلك كله على أساس من الشعور بالمسؤولية، والقدرة على تحقيق الموازنة السليمة بين المتطلبات والإلتزامات المادية المتزايدة لأعباء الحياة وبين موارد الأسرة المتاحة. (بيومي، 1999: 44)

كذلك دراسة وتد وحميدة (2017) حول ارتباط الرضا عن الحياة الزوجية بالمستوى الاقتصادي والدراسي لدى الأزواج، تبين أن الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي المحدود أقل من الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي الميسور. (وتد وحميدة، 2017: 37)

وأظهرت نتائج دراسة السمكري (2016) أن زوجات ذوي الدخل المرتفع حققن درجات عليا في الرضا الزواجي. (سمكري، 2016: 227)

إن العامل الإقتصادي له علاقة بمجالات الحياة كونه يشكل أحد مصادر الضغوط الرئيسية عند شح الموارد الإقتصادية أو فقدانها مثل حالات الفقر، فقد توصل الباحثون إلى أن الفقر عامل هدم قوي لتوافق الزوجين خاصة إذا أدى إسراف الزوجين على الإستدانة وتراكمت الهموم المالية بحيث تصبح لا قدرة لأي منهما على إحتماله، لذلك فالوضع المالي الجيد تقل فيه الإحباطات اليومية الناتجة عن مشاكل الوضع المالي المنخفض. (أبو سكينة وخضر، 2011: 169-170)

إذ يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي إلى شعور أفراد الأسرة بعدم الطمأنينة وتنامي مشاعر الضيق والتوتر والحرمان أمام الآخرين، ويعتقد حسن (1981) أن الدخل الذي يحصل عليه الزوج هو جزء من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، وفقدان القدرة على الكسب لأي سبب من الأسباب (مرض، بطالة ،..) يحجب جزءا من هذه الصورة و يهز ملامحها وقد يضعف روابط المحبة والمودة

بينهما، وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وزيادة الأسعار وغلاء المعيشة فقد أصبح دخل الأسرة عاملا رئيسيا في انخفاض مستوى التوافق الزواجي. (حسن، 1967: 52)

حيث أنه نتيجة قلة فرص العمل وإرتفاع الأسعار وتكاليف الزواج وصعوبة الحصول على مسكن، كلها أدت إلى تقبل الشريكين لفكرة بدء الحياة الزوجية تحت ظروف صعبة سواء بأقساط شهرية على الزوج أو السكن مع الأهل أو بدء الحياة بدون بعض الأساسيات كالغسالة والثلاجة وما إلى ذلك، وكل ذلك يكون ذا تأثير على توافقهم مع بعضهم البعض. (العنزي، 2009: 51)

في حين أن الأسرة الغنية تجد أن المرأة ترتبط بزوجها وبعمله، إذ أن مكانتها تستمد من وظيفة زوجها وبالتالي فإن الظروف الإقتصادية التي تمر بها الأسرة تؤثر عليها سواء سلبا أو إيجابا.

كذلك فإن طريقة الإنفاق التي يتبعها الزوجان ذات تأثير كبير على توافقهما الزواجي، فالأسرة الفقيرة يفتقر أصحابها إلى الأمن الإقتصادي نتيجة الكسب غير المنظم والعمل غير المستقر فيعيش الزوجان حالة صعبة من العنف وإنخفاض مستوى التعليم وضعف الإقبال على الرعاية الصحية. (حسن، 1967: 52)

فتجد الزوج يتهم زوجته بسوء التقدير وتضييع ميزانية الأسرة، كما تجد الزوجة تتهم زوجها بالبخل وعدم الإنفاق، وإذا كان الزوج مبذرا زاد ذلك الطين بلة فالمرأة المقترة لن تشعر بالسعادة مع زوج مسرف، والزوج البخيل لن يشعر بالسعادة مع إمرأة مسرفة. (العزة، 2000: 171)

وتشير سليمان (2005) إلى أنه قد يكون توافر الموارد الإقتصادية والثراء مصدرا للخلافات بين الزوجين وخاصة إذا سيئ إستغلالها، كما أن إختلاف الزوجين في طرق الإنفاق وإسراف أحدهما أو تقتيره يزيد حدة هذه الخلافات، كما أن الدخل الإضافي للزوجة العاملة قد يعد من أسباب النزاع بين الزوجين وخاصة عندما تكون الأسرة في حاجة إليه بينما تمتنع الزوجة عن الإشتراك في مواجهة إحتياجات

أسرتها، وأحيانا ما يكون النزاع بسبب إستحواذ الزوج على دخل الزوجة ويتولى في الإنفاق والإشراف على الأسرة دون مشاركة الزوجة، وأحيانا أخرى يأتي النزاع حيث أن بعض الأزواج والزوجات لا يحترمن الإرتباطات المادية للطرف الآخر نحو أهله مما يثير الشجار بينهما (سليمان، 2005: 65)

ووجد بيومي (1990) في دراسته على عينة من (200) زوجا وزوجة أن هناك فروقا في التوافق الزواجي بين متوسطي درجات ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصصادي المنخفض، لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، وفي ذات الصدد توصلت دراسة بيومي (1991) على عينة من (123) زوجا وزوجة إلى أن هناك فروقا بين المتزوجين ذوي مستوى الرضا الزواجي المرتفع والمتزوجين ذوي الرضا الزواجي المنخفض في الخلافات على النواحي المالية لصالح ذوي الرضا الزواجي المنخفض، كما تؤكد دراسة إدريس (2001) على عينة من (80) زوجا وزوجة على وجود علاقة بين طلب الطلاق وبين قلة انفاق الزوج (سمكري، 2016: 248)

وتشير ليفاند D.Levand أن الأيام الأولى من الزواج قبل الإنجاب تكون مزدهرة بالطمأنينة المادية ومع وصول الأطفال والالتزامات وزيادة الإنفاق يخلق مرحلة هامة في حياة الأسرة، ويتفق اليزابيث هارلوك (1985)E.Harlok وزكريا ابراهيم (1986) وعفيفي (1995) على أنه كلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها في حدود دخل الأسرة كان ذلك أدعى للإستقرار وعلى العكس فإن الضيق الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى التوتر بين الزوجين. (زعتر، 2012: 41)

وفي هذا الشان يقول محمد خليفة بركات : " هناك بيوت رغم أن مستواها المادي فوق المتوسط إلا أن الجو فيها مملوء بالخلاف والإضطرابات العائلية التي تؤدي إلى عدم الإستقرار والإطمئنان والذي من شأنه أن يؤدي إلى اضطراب نفسية التلميذ "

أما في العالم الغربي فتؤكد نتائج العديد من الدراسات الغربية علاقة الرضا الزواجي بمستوى الدخل، فقد تبين من دراسة شرام Schramm (2003) على عينة قوامها (232) من المتزوجين أن معظم الخلافات الزوجية المؤثرة على التوافق والرضا الزواجي كانت متعلقة بالعمل والديون وتدني مستوى الدخل، كما توصلت دراسة رايس Rice (2003) على عينة تكونت من (136) من المتزوجين إلى أن ارتفاع دخل الأسرة كان من المنبئات الإيجابية بالرضا الزواجي ومنبئ سلبي بالأعراض الإكتئابية، وهذا أيضا ما أكدته دراسة كيانن وفيلت Kinnunen & Feldt (2004) على عينة من (608) من المتزوجين الفنلنديين حيث تبين من نتائجها أن الضغوط الإقتصادية تؤدي إلى إنخفاض التوافق الزواجي، وفي نفس السياق أسفرت دراسة دين Dean (2005) على عينة تكونت من (600) زوجا وزوجة عن أن انخفاض دخل الزوج يؤدي إلى انخفاض الرضا الزواجي، كما تبين ارتباط الاتجاهات المالية للزوجات بتزايد إدراك الأزواج للمشكلات المالية والتي بدورها ترتبط ارتباطا سلبيا بالرضا الزواجي، كما وجدت دراسة إليزابيث Elizabeth (2007) على عينة تكونت من (505) من المتزوجين أن أفضل منبئات للرضا الزواجي كانت حسن الرفقة وإدارة الأموال ووظيفة الزوج، وهذا أيضا ما تبين من دراسة شميت وآخرون Schmitt et al (2007) على عينة من (588) زوجا وزوجة أن العوامل الإقتصادية تلعب دورا في التنبؤ بالرضا الزواجي، كما جاءت دراسة بريانت وآخرون Bryant et al (2008) التي أجريت على عينة من (962) من الأمريكان الأفارقة و(560) من الكاريبين السود داعمة للنتائج السابقة، حيث تبين من نتائجها أن المشكلات المالية المتمثلة في قضايا الديون وإدارتها ووضع ميزانية واحدة من أهم القضايا التي تولد الصراعات الزوجية المفضية إلى انخفاض الرضا الزواجي. (سمكري، 2016: 247)

كما انتهت دراسة ديو Dew (2008) التي أجريت على عينة من المتزوجين حديثا إلى أن الصعوبات المالية تؤدي إلى انخفاض الرضا الزواجي، وفي ذات الصدد أجرى كل من داكن ووامبلر Dakin and Wampler (2008) دراسة على عينة تكونت من (51) من الأزواج الفقراء و(61) من

الأزواج متوسطي الدخل، وتبين من نتائجها أن الأزواج متوسطي الدخل أقل عرضة للإضطرابات النفسية المتعلقة بالضغوط المالية وأكثر تعبيرا عن الرضا الزواجي، وتوصلت نتائج دراسة كيندال (2004) Kendal على عينة من المتزوجين إلى أن الرضا الزواجي يتحكم في كيفية صنع القرارات المرتبطة بالناحية المالية. (سمكري، 2016: 247)

وتشير نتائج شيماك وآخرون (2002) .Schimmak et al في دراستهما حول الرضا الزواجي في المجتمعات الفقيرة إلى أن الأفراد في المجتمعات الفقيرة يعتمدون في تقييمهم للرضا عن الحياة على الدخل المادي والمعايير الإجتماعية والإنسجام في العلاقات الإجتماعية مقارنة بالثقافات الفردية وأن الدخل المادي والرضا الوظيفي متنبآن للرضا عن الحياة في المجتمعات الفقيرة (Schimmak et al., 2002 :346)

كذلك تبين من دراسة كونغر وآخرون (1999) .Conger et al أن الحالة الإقتصادية السيئة التي يشعر بها الزوجان يمكن أن تؤدي إلى زيادة الكرب الزواجي (Conger et al.,1999 :54)

وعلى العكس من نتائج الدراسات السابقة الذكر، فلم تتفق نتائج دراستنا مع دراسة العمران (2008) التي أجريت على عينة مكونة من (145) زوجة بمدينة الرياض تراوحت أعمارهن بين (18 و26) سنة، وتوصلت نتائجها إلى أن الضغوط المالية ليس لها تأثير على التوافق الزواجي لدى أفراد العينة. (سمكري، 2016: 248)

وكذلك دراسة الخثلان (2017) التي توصلت الى أن المستوى الإقتصادي للزوج مهما كان عاليا أومتدنيا فإن التوافق الزواجي لا يزيد عن المتوسط. (الخثلان، 2017: 185)

الفرضيــة الثالثــة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للوالدين.

لاحظنا من خلال الجدول رقم (33) أن قيمة ف تقدر بـ (7.87) وهي دالة عند درجات الحرية بين المجموعات (4) وداخل المجموعات(392) بمستوى دلالة قدره (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأب.

ولاحظنا في الجدول رقم (35) أن قيمة ف تقدر بـ (9.176) ومستوى دلالتها يقدر بـ (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للأم.

وبينت نتائج الجدول رقم (34) و(36) حسب المتوسطات الحسابية أن هناك فروقا في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للوالدين لصالح المستوى الجامعي بمتوسط حسابي قدر عند الآباء بـ (82.34) وعند الأمهات بـ (86.17) أي أن الأبناء الذين لديهم آباء وأمهات ذوي مستوى جامعي يدركون مستوى عال من التوافق الزواجي لوالديهم.

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين عاملا مركزيا في مدى تحقيق التوافق الزواجي، وتعزز هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة ميكس ومورال Meeks & Murrell (2001) إلى أن الأفراد المتعلمين يتمتعون بدرجات أعلى من الرضا عن الحياة الزوجية وأن المستوى التعليمي العالي له علاقة بالصحة النفسية والتوافق (Meeks & Murrell, 2001 : 94)

كذلك أشارت دراسة مخادمة (2002) حول التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات على أن المستوى التعليمي للزوجين يعتبر مؤشرا للتوافق بينهما. (مخادمة، 2002: 3)

وفي دراسة حمامصي (2005) Hamamci حول علاقة التوافق والرضا الزواجي بالمعتقدات حول الزواج، أشارت النتائج أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفع الإنسجام في الحياة الزوجية من خلال إرتفاع مدى التوافق الزواجي (Hamamci, 2005 : 315)

وبينت نتائج دراسة وتد وحميدة (2017) أن المستوى الدراسي للزوجين يرتبط بالرضا الزواجي وله أهمية في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تعامل الإنسان مع نفسه ومع غيره وله علاقة بمستوى الخلافات والصراع والتوتر والإستقرار في الأسرة، كذلك توصلت دراسة براون (2001) Brown حول علاقة المستوى التعليمي بالتوافق الزواجي إلى وجود فروقات في التوافق الزواجي تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجين (وتد وحميدة، 2017: 43، 49)

وأشارت دراسة سمكري (2016) أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوج يؤدي إلى ارتفاع درجات الرضا الزواجي، وتبين من دراسة عبد الرحمن ودسوقي (1988) على عينة من (82) زوجا و(86) زوجة وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الزواجي بين ذوي المستوى التعليمي المرتفع وذوي المستوى التعليمي المنخفض لصالح ذوي المستوى التعليمي المرتفع، وهذا أيضا ما تؤكده دراسة الهيل (1996) في قطر على عينة تكونت من (300) زوجة حيث تبين من نتائجها وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى تعليم الزوج والتوافق الزواجي، كما ذهبت دراسة إدريس (2001) والتي أجريت على عينة شملت (80) زوجا وزوجة على أن هناك علاقة ارتباطية بين طلب الطلاق وبين تدني المستوى التعليمي للزوج، كما أسفرت نتائج دراسة فرحات (2008) في مصر التي أجريت على عينة شملت (131) زوجة عن وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المؤهل العلمي للزوجة والتوافق الزواجي. (سمكري، 2016: 246)

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة العامر (2000) وجيب الله (2006) ودراسة محمد عبد الكريم (2006) والرعيني (2010) والخطايبة (2015) وبقادة (2014) والتي توصلت إلى أن المستوى التعليمي له أثر واضح في زيادة الإنسجام بين القرينين وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ارتفعت معه درجة الإنسجام في العلاقة الزوجية، كذلك دراسة حاج زيان (2001) والتي توصلت إلى أنه كلما كان المستوى التعليمي متكافئ فهو يزيد من درجة اتصال الزوجين داخل الأسرة. (بقادة، 2014: 166،163)

ووجد ستينات ووالترز (1977) stinnett et walters أن المشكلات الزوجية وعدم التوافق الزواجي يعود إلى الإختلاف في درجة التعليم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، ولعل ما يفسر وجود الصراع بين الزوجين في حال اختلاف حصيلتهما من التعليم والمكانة الاجتماعية، ذلك أن التعليم غالبا ما يحقق قوة للمتعلم واستقلالية، وهذا يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات مهمة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها مما يؤدي إلى زيادة الفجوة بين ما يريدان من بعضهما.

وتشير نظرية الموارد إلى أن المستويات المرتفعة لأحد الزوجين تقترن بجانب القوة والسلطة ومن الممكن أن يستطيع الطرف الضعيف تحقيق التوازن عن طريق تحقيق إنجازات تعليمية ووظيفية. (Scanzoni & Scanzoni, 1988: 79)

وعلى خلاف الدراسات السابقة الذكر تشير بعض الدراسات إلى عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي، وفي هذا الصدد توصلت دراسة الخثلان (2017) ودراسة الصغير (2007) إلى عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للزوجين والتوافق الزواجي. (الخثلان، 2017: 174)

ودراسة العمودي (2001) التي أجريت على عينة من (440) زوجا وزوجة إلى عدم وجود فروق في التوافق الزواجي بين أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي، هذا أيضا ما تؤكده دراسة الحسين

(2002) حيث تبين من نتائجها عدم وجود فروق في التوافق الزواجي وفقا للمؤهل العلمي للزوجة أو المؤهل العلمي للزوج أو التفاعل بينهما، كما أسفرت نتائج دراسة إبراهيم (2008) التي أجريت على عينة مكونة من (80) زوجا وزوجة عن عدم وجود فروق ترجع للمستوى التعليمي، كما توصلت دراسة الخرعان (2010) على عينة تكونت من (208) طالبة متزوجة إلى عدم وجود أثر للمستوى التعليمي للزوجة على الرضا الزواجي لديها. (سمكري، 2016: 246)

ولم تتفق نتائج الدراسة أيضا مع دراسة أبو عمرة (2011) وبلميهوب (2009) الشريفين (2003) بن خيرة وبن زاهي (2017) حيث لم يجدا فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي لدى المرأة باختلاف المستوى التعليمي. (بن خيرة وبن زاهي، 2017: 290)

الفرضيــة الرابعــة:

تنص الفرضية الجزئية الرابعة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (37) أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الذكور تقدر بـ (10.97) بانحراف معياري قدره (2.00) وتقدر قيمة المتوسط الحسابي لعينة الإناث بـ (11.75) بانحراف معياري قدره (2.35)

وتقدر قيمة ت بـ (−3.56) ومستوى دلالتها يقدر بـ (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء لصالح الإناث.

وربما يرجع السبب في ذلك إلى إهتمام الأولياء بالأنثى أكثر من الذكر لاعتمادها الدائم عليهم نتيجة طبيعتها الأنثوية وحساسيتها ورغبتها القوية في إسعاد والديها من خلال نجاحها الدراسي، فالأنثى

لديها دافع قوي للإنجاز والتحصيل وإثبات ذاتها وفرض وجودها في المجتمع، كما قد يعود تفوق الإناث على الذكور في التحصيل الدراسي إلى أنهم يمضون وقتا أطول في المنزل بينما يتاح للذكور مغادرة االمنزل لفترات زمنية أطول، مما يساعد الإناث على الدراسة أكثر والمراجعة وإنجاز الواجبات فهن تعتمدن على الرفع من تحصيلهن الدراسي من خلال الحرص على تعلم الأنظمة الدراسية والإستعانة بالمراجع والتردد على المكتبات والمواظبة على الحضور بغية تحقيق طموحات مستقبلية وتأمين المهنة وتحسين وضعيتهن الإجتماعية والوصول إلى مكانة مرموقة والمشاركة في الحياة الإجتماعية بفعالية. (الحموي، 2010: 204)

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة عياش (2015) ولوناس (2013) والشهري ودراسة الحموي (2010) ودراسة توماس دبليو وكيلي إل سورينس وليليان تي إيبي (2006) Lillian T.Eby, Kelly . L. Sorensen, Thomas W. H. N G والتي أظهرت نتائج دراساتهم فروقا بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي.

بالإضافة إلى نتائج دراسة حمي وفارح (2016) حيث وجدت فروقا بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي لصالح الإناث ويرجع تفوقهن على الذكور إلى إنضباطهن في الحفظ وحرصهن على مواصلة الدراسة والحصول على عمل حتى تتغير نظرة المجتمع لهن وتستعيد مكانتهن الإجتماعية.

ولعل من بين العوامل الإجتماعية التي ساعدت الإناث على التحصيل هي عادات الإستذكار التي تلعب دورا مهما في زيادة التحصيل، وهذا ما أكدته دراسة الطيب (2001) حول عادات الإستذكار والاتجاهات نحو الدراسة في التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق، إذ وجدت فروقا بين الطلاب والطالبات في الاتجاه نحو الدراسة والتحصيل الدراسي لصالح الطالبات، ودراسة كورليت Korelette (1984) بعنوان العلاقة بين عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة ومهارات استخدام

المكتبة والجنس بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية العلوم بجامعة مينسوتا بأمريكا، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق بين البنين والبنات في كل من عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي، إضافة إلى دراسة لطفي (1989) حول العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية البحرين، إذ أسفرت النتائج عن وجود فروق في درجات التحصيل الأكاديمي كما يعبر عنها المعدل التراكمي لصالح الإناث. (حمي وفارح، 2016: 159)

وأثبتت مها العجمي (2003) أن هناك علاقة إرتباطية بين عادات الإستذكار للطالبات وتحصيلهن الدراسي واتجاههن نحو الدراسة. (اسماعيلي، 2011: 78)

أما الذكور فهم أقل حماسا للإنجاز والتحصيل وأقل صبرا على المثابرة والمذاكرة في فترة الإمتحانات ويقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل منشغلين بالألعاب الرياضية والترفيهية، ويرون أن هناك سبلا أخرى لتحقيق طموحاتهم دون الإعتماد المباشر على الدراسة والتحصيل والإنجاز وبأن لهم فرصا أكثر من البنات لتحسين وضعيتهم الإجتماعية، وهذا ما تؤكده نتائج دراسة بن سبولة (2017) في أن (60%) من الذكور يفضلون الإنخراط في الجيش أو الدرك والمهن ذات الطابع الأمني والعسكري على مزاولة الدراسة لأنها تضمن لهم مستقبلهم. (بن سبولة، 2018: 168)

ولم تتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة يحي (2014) والتي أسفرت عن عدم وجود فروق في التحصيل الدراسي حسب جنس الطلاب. (يحي، 2014: 52)

ثالثا: المساهمة العلمية للدراسة:

بعد جمع الأدب النظري والدراسات السابقة، وعرض ومناقشة نتائج الفرضيات المطروحة ارتأينا تقديم المساهم العلمية للدراسة في إطارها النظري، والمنهجي، والامبريقي.

1-المساهمة النظرية:

قدمت الدراسة الحالية التأصيل النظري لمتغير التوافق الزواجي الذي تعرضنا فيه إلى تعريفه، وأطراف التوافق الزواجي وأهميته، ثم الإشارة إلى النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي ومن منظور اجتماعي، ومحددات التوافق الزواجي، كما تم الحديث عن أهم المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي، وكذا مظاهره وجوانبه وأبعاده والعوامل المساهمة في تحقيقه، ثم تطرقنا أيضا إلى مدى تأثير التوافق الزواجي على الصحة النفسية للأسرة بما في ذلك الأزواج والأبناء، والنتائج المترتبة على غياب التوافق الزواجي.

كما خصصت الدراسة فصلا لمتغير التحصيل الدراسي من حيث تعريفه والمبادئ التي يقوم عليها، وأنواعه وشروط التحصيل الدراسي الجيد، وآلية التحصيل الدراسي، والعوامل المؤثرة فيه، وتم التطرق أيضا إلى طرق قياسه، وكفايات المعلم في مجال تقويم التحصيل.

2-المساهمة المنهجية:

قدمت الدراسة الحالية استبيان التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والذي تم بناءه وتجريبه، حيث تضمن في صورته الأولية على (40) فقرة وأربعة أبعاد، واحتوى كل بعد على (10) فقرات، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية التي أوضحت صلاحيته وتمتعه بدرجة عالية من الصدق والثبات، تم تطبيقه على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية قدرت بـ (397) تلميذا منهم (187) ذكورا و(210) إناثا بمستغانم.

اعتمدنا على المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الدراسة، وتم تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة ومنها: التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، اختبار ت، وتحليل التباين الأحادي.

3-المساهمة الامبريقية:

تمثل الدراسة الحالية إحدى الدراسات القاعدية التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، كما تهدف إلى معرفة الفروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء، والفروق في التحصيل الدراسي حسب متغيرات الدراسة تعزى للجنس والمستوى الإقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، وهي دراسة جاءت لدعم بعض النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة مثل دراسة ويسترمان وميشيل (1995) Westergerman & Micheal ، العرابي (1995)، شراز (2006)، الصغير (2007)، بلميهوب وآخرون (2009)، الرعيني (2010)، لوناس (2013)، بقادة (2014)، عياش (2015)

أسفرت نتائج بعض الدراسات عن تأثير المستويين التعليمي والاقتصادي للأزواج على مستوى التوافق الزواجي بينهما، ومن هذه الدراسات نجد دراسة جرين (1991) Green، بيومي (1999)، جباري (2003)، مخادمة (2002)، بلميهوب (2004)، الصغير (2007)، القرني (2010)، الرعيني (2010)، بقادة (2014)، الخطايبة (2015)، الخثلان (2017)

توصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن مستوى التوافق الزواجي عند الذكور أعلى منه لدى الإناث، وأن الزوجات العاملات حققن توافقا زواجيا عاليا كما في دراسة جباري (2003)، الخطايبة (2015)، والخثلان (2017)

أسفرت نتائج بعض الدراسات عن تأثير المستويين التعليمي والاقتصادي للوالدين على التحصيل الدراسي للأبناء، وركزت على أهمية دور الوالدين في عملية الرفع من مستوى التحصيل الدراسي، وأوضحت أن طريقة معاملة الوالدين لها تأثير كبير على المسار الدراسي للأبناء، ومنها دراسة سدخان

(2009)، العرابي (1995)، شراز (2006)، توماس دبليو وكيلي إل سورينسن وليليان تي إيبي Thomas W. H.NG, Kelly. L. Sorensen, Lilian T. Eby (2006)، القرني (2010)

أسفرت نتائج بعض الدراسات فروقا جنسية في التحصيل الدراسي ومنها دراسة العرابي (1995)، توماس دبليو وكيلي إل سورينسن وليليان تي إيبي (2006) Thomas W. H.NG, Kelly. L. Sorensen, Lilian T. Eby ، الحموي (2010)، لوناس (2013)، وعياش (2015)

في الدراسة الحالية تناولت الباحثة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط مع متغيرات الجنس والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والمستوى الإقتصادي للأسرة، وبالمقابل تناولت العديد من الدراسات التي تم الإشارة إليها في البحث عن العلاقة بين التوافق الزواجي ومتغيرات أخرى، والعلاقة بين مختلف المتغيرات والتحصيل الدراسي، إلا أنه لم توجد أية دراسة تناولت المتغيرات نفسها وإنما قريبة منها في حدود علم الباحثة، فحاولنا التقريب بين دراستنا والدراسات المستعرضة للإستفادة منها في مناقشة النتائج النهائية للدراسة الحالية.

خاتمـــــة البـــحث:

يعتبر التحصيل الأكاديمي من أهم أهداف المؤسسات التربوية التي تحرص على تحقيقه، وإن معرفة المستوى التحصيلي للتلاميذ يسهم في توجيه العملية التربوية ويصنع قراراتها، لذلك اهتم الباحثون في مجال علم النفس بدراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي وبين العديد من المتغيرات الإجتماعية والنفسية، إذ أن الدرجة المرتفعة أو المنخفضة في التحصيل الدراسي يمكن أن تتأثر سلبا أو إيجابا بشخصية التلميذ وحياته الأسرية وظروفه الإجتماعية والنفسية.

إن التحصيل الدراسي عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة يصعب الفصل بينها، كما يصعب تأكيد أهمية عامل دون اعتبار للعوامل الأخرى، فهناك أسباب اجتماعية وشخصية وتربوية تؤثر على التحصيل الدراسي، كما أنه لا يعتمد على قدرات التلميذ العقلية فحسب وإنما يتحدد بفعل عوامل كثيرة منها التوافق الزواجي للوالدين.

في هذا الإطار جاءت هذه الدراسة للإشتغال على موضوع " التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط "، وكان اختيارنا لهذا الموضوع بحكم أهمية الأسرة في المجتمع من جهة وتعاظم دورها في إنتاج أفراد أصحاء نفسيا وجسميا وعقليا، إذ لا يمكن تحقيق هذا إلا بتمتع أفرادها وخصوصا الوالدين بالتوافق الزواجي في علاقتهما ببعضهما داخل الأسرة، ومن خلال تسليط الضوء على التوافق الزواجي وتحصيل الأبناء دراسيا أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء والتحصيل الدراسي.

- لا توجد فروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب الجنس.

- توجد فروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى الإقتصادي للأسرة لصالح المستوى الإقتصادي المرتفع.

- توجد فروق في التوافق الزواجي للوالدين كما يدركه الأبناء حسب المستوى التعليمي للوالدين لصالح المستوى الجامعي.

- توجد فروق في التحصيل الدراسي حسب جنس الأبناء لصالح الإناث.

وبالتالي فإن للتوافق الزواجي والرضا الزواجي والسعادة الزوجية والتنشئة الأسرية والألفة الأسرية والظروف الإقتصادية للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين أثر بالغ في التحصيل الدراسي والنجاح الدراسي للأبناء في المدرسة، وتلعب دورا بارزا وفعالا في نجاح العملية التعليمية، فدرجة اندماج الآباء في العملية التعليمية للأبناء سواء في الأسرة أو في المدرسة ترتبط بالتحصيل الدراسي.

إن إهتمام الوالدين بأبنائهم من حيث الرعاية وتوفير الحاجات النفسية والمادية اللازمة وتحقيق إستقرار أسري والمحافظة على الألفة والمحبة بين أفرادها يؤثر في تحصيلهم الدراسي للأبناء وتفوقهم العلمي والعملي في جميع الميادين. (جلجل، 2001: 32)

التوصيــات:

- ضرورة وضع منهج تربوي خاص بالحياة الأسرية وبيان دور الأسرة وبالأخص الوالدين في تنشئة الأجيال تنشئة رشيدة قائمة على القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة والأهداف المرجوة من الأسرة.
- ضرورة نشر تعاليم الإسلام الميسرة للزواج، ونشر ثقافة الإعتذار والتسامح والإحترام بين الأزواج.
- دعوة الشباب إلى الإختيار على أساس الدين والخلق لاعتبارها أهم مقومات الحياة الزوجية.

– ضرورة عمل الزوجين على تقوية وتنمية التوافق الزواجي، والبعد عن كل ما من شأنه تشتيت العلاقة بينهما.

– ضرورة وعي الوالدين بمدى أهمية التوافق الزواجي والإستقرار الأسري واستمرارية الأسرة في حياة الأبناء النفسية والدراسية.

– العمل على الرفع من مستوى الأسرة إقتصاديا وتعليما وتوفير الوسائط الثقافية التي تنمي التحصيل الدراسي.

– ضرورة تهيئة الوالدين للجو الدراسي الملائم في الأسرة وغرس الأفكار والاتجاهات الإيجابية في الأبناء نحو المدرسة والدراسة.

– توجيه وتشجيع الأبناء على التفوق الدراسي والإستفادة من أوقات الفراغ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـة المصـادر والمراجـع باللغـة العربيـة:

القرآن الكريم

1- الإبراهيم، أسماء بدري رزق (2007). **علاقة التوافق الزواجي بالمهارات الزواجية وبعض المتغيرات الديمغرافية** (رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية).

2- ابراهيم، زكريا (1978). **الزواج والإستقرار النفسي**. مكتبة مصر.

3- ابن منظور (2003). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

4- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2008). **الإرشاد الزواجي الأسري**. عمان: دار الشروق.

5- أبو سكينة، نادية حسن؛ خضر، منال عبد الرحمن (2011). **العلاقات والمشكلات الأسرية**. عمان: دار الفكر.

6- أبو عمرة، أكرم نصار طلاق (2011). **التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة** (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر).

7- أحمد، علي عبد الحميد (2010). **التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية**. بيروت: مكتبة حسن العصرية. تم الاسترجاع من موقع www.books.google.dz

8- اسماعيلي، يامنة عبد القادر (2011). **أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي**. عمان: دار اليازوري للنشر.

9- أنور، جبار علي (2013). **التوجه نحو الحياة وعلاقته بالإستقرار الأسري**. مجلة الأستاذ، ع(203)، 1267-1292. تم الاسترجاع من الموقع www.alustathiq.com

10- باحمد، جويدة (2015). **علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين بمركز التعليم والتكوين عن بعد** (رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري).

11- البريثن، عبد العزيز عبد الله (2008). **الإرشاد الأسري**. عمان: دار الشروق.

12- البريكي، حسن (2016). **التوافق الزواجي وأثره على استقرار الأسرة**. مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 33(2)، 271-312. تم الاسترجع من الموقع www.qspace.qu.edu.qa

13- بقادة، فاطة إكرام (2014). **تأثير المستوى التعليمي ودرجة التدين على التوافق الزواجي**. مجلة مشكلات الحضارة، 2(2)، 162-179. تم الاسترجاع من الموقع www.asjp.cerist.dz

14- بلميهوب، كلثوم (2007). **الإستقرار الزواجي**. المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية، 4(14)، 164. تم الإسترجاع من موقع www.arabpsynet.com

15- بلميهوب، كلثوم (2012). **الإستقرار الزواجي**. الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، ع24. تم الاسترجاع من الموقع www.docs.google.com

16- بلميهوب، كلثوم؛ بدوي، مسعودة؛ ولد مادي، ليديا (2009). **أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء**. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع(22)، 8-16. تم الاسترجاع من الموقع www.arabpsynet.com

17- بن خيرة، سهيلة؛ بن زاهي، منصور (2017). **علاقة التوافق الزواجي بعمل المرأة في ظل بعض المتغيرات التنظيمية والشخصية بمدينة ورقلة**. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، مج(10)، 289-309. تم الاسترجاع من الموقع www.asjp.cerist.dz

18- بن سبولة، نور الدين (2018). **أهمية تقييم الأداء في التحصيل العلمي لدى الطلاب الجامعيين**. مجلة دراسات، 7(1)، 162-170. تم الاسترجاع من الموقع www.asjp.cerist.dz

19- بنات، سهيلة محمود (2008). **العنف ضد المرأة**. عمان: دار المعتز. تم الإسترجاع من موقع www.books.google.dz

20- بنات، سهيلة محمود (2017). **التكيف النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى زوجات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.** مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، 1(1). تم الاسترجاع من الموقع www.aau.edu.jo

21- بوخليفة، محمد العربي (1999). **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية.** بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية.

22- بوقطاية، مراد (2000). **القيم والتوافق الزواجي في المجتمع الجزائري** (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر).

23- بوقطاية، مراد (2008). **مؤشرات التوافق الزواجي ومعوقاته في الحياة الزوجية.** مجلة العلوم الإنسانية، ع(13)، 87-102. تم الاسترجاع من الموقع www.asjp.cerist.dz

24- البيري، أوس؛ حسن، نضال (2015). **ذاكرة الإنسان.** الجمهورية العربية السورية: المركز الوطني للمتميزين.

25- بيومي، حسن محمد (1988). **المدخل الى الصحة النفسية.** الكويت: دار الفلاح.

26- بيومي، محمد محمد خليل (1999). **سيكولوجية العلاقات الزوجية.** القاهرة: دار قباء.

27- بيومي، محمد محمد خليل (2000). **سيكولوجية العلاقات الأسرية.** القاهرة: دار قباء.

28- التباوي، نجمة اللاكي بركة (2012). **التوافق الزواجي وعلاقته بضغوط العمل لدى موظفي وموظفات جامعة بنغازي** (رسالةماجستير، جامعة بنغازي).

29- التل، وائل عبد الرحمن؛ قحل، عيسى محمد (2007). **البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية.** عمان: دار الحامد.

30- توفيق، سميحة كرم (1996). **مدخل إلى العلاقات الأسرية.** القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

31- جابر، جابر عبد الحميد؛ كفافي، علاء الدين (1988). **معجم علم النفس والطب النفسي**.القاهرة: دار النهضة العربية.

32- جاسم، وفاء محمد (2016). **التوافق الزواجي لمعلمات رياض الأطفال**. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع(28)، 278-301. تم الاسترجاع من الموقع www.search.shamaa.org

33- جامع، محمد نبيل (2010). **علم الإجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

34- الجلالي، لمعان مصطفى (2011). **التحصيل الدراسي**. عمان: دار المسيرة.

35- جلجل، نصرة عبد المجيد (2001). **التعلم المدرسي**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

36- الجهني، سميرة بنت سالم بن عياد (2008). **عدم الإستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية** (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى).

37- جودة، سهير حسين سليم (2009). **برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار** (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة).

38- جيب الله، سهام عبد الله حسن (2006). **التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى** (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية).

39- الحازمي، فاطمة إبراهيم سليم (1990). **العلاقة بين المستويين التعليمي والإقتصادي في الأسرة ومستوى التحصيل الدراسي في منهج اللغة الإنجليزية** (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى).

40- الحامد، محمد بن معجب (1996). **التحصيل الدراسي**. الرياض: الدار الصوتية للتربية.

41- حجازي، مصطفى (2000). **الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

42- الحداد، عبد الرحمن يحي (1995). **آداب السلوك في المجتمعات الغربية الدليل العملي للسلوك والعلاقات اليومية في المجتمعات الغربية.** القاهرة: دار الشروق.

43- حسن، عايدة شكري (2001). **ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالإضطرابات السيكوسوماتية والسويات** (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس).

44- حسن، محمود (1967). **الأسرة ومشكلاتها.** بيروت: دار النهضة العربية.

45- حلس، مايسة يوسف (2011). **أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة** (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر).

46- حمادة، وليد (2010). **سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي.** مجلة جامعة دمشق، مج(26)، 235-271. تم الاسترجاع من الموقع www.damascusuniversity.edu.sy

47- حمودي، أحمد جميل (2008). **العوامل الإجتماعية غير المدرسية المرتبطة بالتحصيل الدراسي.** مجلة الحوار المتمدن، ع(4623)، 1-42. تم الاسترجاع من الموقع www.m.ahewar.org

48- الحموي، منى (2010). **التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات.** مجلة جامعة دمشق، مج (26)، 173-208. تم الاسترجاع من الموقع www.damascusuniversity.edu.sy

49- حمي، سليم؛ فارح، عبد اللطيف (2016). **الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي.** مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2(2)، 141- 162. تم الاسترجاع من الموقع www.asjp.cerist.dz

50- الحنطي، نوال عبد الله (1999). **مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات** (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود).

51- الخثلان، إنتصار سعود عبد الرحمن (2017). **بعض العوامل الإجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزواجي**. مجلة إضافات، ع(40)، 153-190. تم الاسترجاع من الموقع www.caus.org.lb

52- الخشاب، سامية (1987). **النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة**. القاهرة: دار المعارف.

53- خطاب، عمر (2006). **مقاييس في صعوبات التعلم**. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

54- الخطايبة، يوسف ضامن (2015). **مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الإجتماعية**. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، 42(2)، 371-389. تم الاسترجاع من الموقع www.journals.ju.edu.jo

55- الخطيب، نهى محمود (2013). **علاقة الممارسات الوالدية والتوافق الزواجي بالتكيف النفسي للأبناء** (رسالة ماجستير). تم الاسترجاع من الموقع www.aau.edu.jo

56- الخفاف، إيمان عباس (2015). **الذكاء الإنفعالي**. عمان: دار المناهج.

57- الخولي، سناء (1983). **الزواج والعلاقات الأسرية**. بيروت: دار النهضة العربية.

58- الخولي، سناء (1993). **الزواج والعلاقات الأسرية**. بيروت: دار النهضة العربية.

59- الخولي، سناء (1997). **الزواج والعلاقات الأسرية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

60- الخولي، سناء (2000). **الأسرة والحياة الأسرية**. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.

61- الخولي، سناء (2004). **الأسرة في عالم متغير**.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

62- الخولي، سناء (2009). **الأسرة والحياة العائلية**. بيروت: دار النهضة العربية.

63- الخولي، سناء (2011). **الأسرة في عالم متغير**. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.

64- الخياط، ماجد محمد (2010). **أساسيات القياس والتقويم في التربية**. عمان: دار الراية.

65- دمنهوري، رشاد صالح؛ عوض، عباس محمود (2006). **التنشئة الإجتماعية والتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

66- الدويك، نجاح أحمد محمد (2008). **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة** (رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة).

67- ديبة، فاتنة حماد سعيد (2012). **الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزواجي** (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر).

68- رأفت، عبد الرحمن محمد (2013). **الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**. المكتب الجامعي الحديث.

69- الرعيني، عبده صالح (2010). **التوافق النفسي للوالدين وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء في المجتمع اليمني** (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر).

70- الزعبي، محمد بلال؛ الطلافحة، عباس (2012). **النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية**. عمان: دار وائل.

71- زعتر، وفاء (2012). **التوافق بين الزوجين أساليبه معوقاته وأثره في الأطفال**. دار العلم والإيمان.

72- الزغلول، عماد عبد الرحيم (2012). **مبادئ علم النفس التربوي**. دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

73- زهران، حامد عبد السلام (1995). **علم نفس نمو الطفولة والمراهقة**. القاهرة: عالم الكتاب.

74- زهران، حامد عبد السلام (1997). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

75- زهران، حامد عبد السلام (1998). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

76- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم؛ ابراهيم، الكناني؛ اليأس، بكر محمد (1981). **الإختبارات والمقاييس النفسية**. الموصل: جامعة الموصل.

77- زيدان، محمد مصطفى (1979). **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**. جدة: دار الشروق.

78- سدخان، هناء حسن (2009). **الجو الأسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي.** مجلة كلية الآداب، ع(91)، 502-547. تم الاسترجاع من الموقع www.iasj.net

79- السفاسفة، محمد ابراهيم؛ عربيات، أحمد عبد الحليم (2014). **مبادئ الصحة النفسية والمدرسية.** عمان: دار الإعصار العلمي.

80- سليمان، سناء محمد (2005). **التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي إجتماعي.** عالم الكتب.

81- سمكري، أزهار ياسين (2016). **الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكة المكرمة.** مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع(75)، 227-280. تم الاسترجاع من الموقع www.k-tb.com

82- السيد، فؤاد البهي. **علم النفس الإجتماعي.** الكويت: دار الكتاب الحديث.

83- شحاتة، حسن؛ النجار، زينب (2003). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

84- شراز، محمد بن صالح عبد الله (2006). **أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي.** مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، 18(2)، 85-144. تم الاسترجاع من الموقع www.search.shamaa.org

85- الشريفين، أحمد عبد الله محمد (2003). **التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الإجتماعية** (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك).

86- شكري، علياء؛ زايد، أحمد؛ لطفي، طلعت ابراهيم؛ عبد الحميد، آمال؛ حبيب،عالية؛ الجوهري، محمد؛ القليني، فاطمة يوسف؛ الفرنواني، منى؛ الحناوي، فاتن؛ عبد الفتاح، عايدة (2011). **علم الإجتماع العائلي**. عمان: دار المسيرة.

87- الشهري، وليد بن محمد (2009). **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة** (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى).

88- الشوربجي، نبيلة عباس (2003). **المشكلات النفسية للأطفال أسبابها وعلاجها**. القاهرة: دار النهضة العربية.

89- صبرة، محمد علي؛ شريت، أشرف محمد عبد الغني (2004). **الصحة النفسية والتوافق النفسي**. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.

90- صحاف، خلود بنت محمد علي يوسف (2015). **التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة** (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى).

91- الصغير، صالح بن محمد (2007). **التوافق الزواجي في المجتمع السعودي**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

92- طافش، إيمان أسعد عيسى (2011). **أثر برنامج مقترح في مهارات التواصل الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهارات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة** (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر).

93- طه، فرج عبد القادر؛ قنديل، شاكر عطية؛ أبو النيل، محمود السيد؛ محمد، حسين عبد القادر؛ عبد الفتاح، مصطفى كامل. **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. بيروت: دار النهضة العربية.

94- عابدين، رغد (2016). **الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي**. مجلة جامعة البعث، 38(3)، 41-71. تم الاسترجاع من الموقع www.shmra.sy

95- العامر، عثمان بن صالح بن عبد المحسن (2000). **معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للاسرة المسلمة.** مجلة كلية التربية، ع(17)، 25-77. تم الاسترجاع من الموقع www.ncys.ksu.edu.sa

96- عباس، راوية عبد المنعم (2013). **الزواج – الأزمة والحل.** الإسكندرية: دار الوفاء.

97- العبد اللطيف، عماد بن سيف بن عبد الرحمن (2014). **أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية.** جدة: دار التفسير.

98- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (1990). **الصحة النفسية والتفوق الدراسي.** بيروت: دار النهضة العربية.

99- عبد الله، عصمت تحسين (2016). **علم اجتماع الزواج والأسرة.** عمان: الجنادرية.

100- عبد المعطي، حسن مصطفى (2004). **الأسرة ومشكلات الأبناء.** القاهرة: دار السحاب.

101- عبد المولى، صابر حجازي (1999). **الصحة النفسية في حياتنا اليومية.** القاهرة: النهضة المصرية.

102- عبد الهادي، نبيل (2001). **القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي.** عمان: دار وائل.

103- العبودي، فاطمة بنت محمد؛ القاضي، هيفاء بنت سليمان (2015). **استيراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم – مشروع التأسيس للجودة والتأهل للإعتماد المؤسسي والبرامجي.** الرياض: وكالة بحر المداد.

104- العبيدي، محمد جاسم (2009). **علم النفس التربوي وتطبيقاته.** عمان: دار الثقافة.

105- عتمان، سعيد محمد (2009). **الإستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع.** الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

106- العدوان، فاطمة عيد؛ النجار، أسماء عبد الحسين (2016). **الإرشاد الأسري**. دار المسيرة.

107- العرابي، حكمت (1995). **علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية**. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 7(1)، 133-162. تم الاسترجاع من الموقع www.jes.ksu.edu.sa

108- العزة، سعيد حسني (2000). **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**. عمان: مكتبة دار الثقافة.

109- العزة، سعيد؛ عبد الهادي، جودت عزت (1999). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**. عمان: دار الثقافة.

110- علام، صلاح الدين محمود (2000). **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

111- علوان، يحي (2007). **التقويم والقياس التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية**. مجلة جامعة بسكرة للعلوم الإنسانية، ع(11)، 9-31. تم الاسترجاع من الموقع www.webreview.dz

112- علي، حسام محمود زكي (2008). **الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي** (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى).

113- علي، عبد الحميد محمد ؛ عامر، طارق عبد الرؤوف (2009). **الإتجاهات الحديثة في القياس النفسي والتقويم التربوي**. القاهرة: مؤسسة طيبة.

114- العنزي، فرحان بن سالم بن ربيع (2009). **دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي** (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى).

115- العواودة، أمل سالم؛ السعايدة، جهاد؛ الحديدي، هناء (2013). **أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء**. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(1)، 227-255. تم الاسترجاع من الموقع www.iugaza.edu.ps

116- عياش، ليلى (2015). **البيئة الأسرية العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي** (رسالة ماجستير، جامعة وهران2).

117- العيسوي، عبد الرحمن (2009). **علم النفس الأسري المشكلات والبرامج الإرشادية**. عمان: دار أسامة.

118- الغرايبة، فيصل محمود (2012). **العمل الإجتماعي مع الأسرة والطفولة**. عمان: دار وائل.

119- فلاتة، محمود ابراهيم قمر (2008). **التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة** (رسالة دكتوراه، جامعة طيبة).

120- فهمي، محمد شامل بهاء الدين (2005). **الإحصاء بلا معاناة المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج spss**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

121- فهيم، كلير (2008). **أبناؤنا وصحتهم النفسية في مراحل العمر المختلفة**. مكتبة الإنجلو المصرية.

122- القرني، فاطمة محمد علي (2010). **الفقر وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية** (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

123- قصة، عبد الباقي علي (2000). **الزواج والأسرة والمجتمع**. دار الأمين.

124- القوصي، عبد العزيز (1952). **أسس الصحة النفسية**. مكتبة النهضة المصرية.

125- القيسي، سليم؛ المجالي، قبلان (2000). **أسباب الطلاق في محافظة الكرك-الأردن**. مجلة مركز البحوث التربوية، ع(18)، 173-214. تم الاسترجاع من الموقع www.journal.ju.edu.jo

126- كاوجة، محمد الصغير (2014). **تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته باساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية**. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، (16)، 345-371. تم الاسترجاع من الموقع www.asjp.cerist.dz

127- كراجة، عبد القادر (1997). **القياس والتقويم في علم النفس رؤية جديدة**. عمان: دار اليازوري العلمية.

128- الكريدس، ريم بنت سالم بن علي (2012). **الضغوط النفسية والتوافق الزواجي بين النظرية والتطبيق**. مكتبة الرشد. تم الاسترجاع من الموقع www.platform.almanhal.com

129- كفافي، علاء الدين (1999). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الإتصالي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

130- كفافي، علاء الدين. **الإرشاد الأسري**. دار المعرفة الجامعية.

131- الكندري، أحمد (2005). **علم النفس الأسري**. الكويت: مكتبة الفلاح.

132- لبديري، مليكة (2005). **الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟**. دار المعرفة.

133- لوناس، حدة (2013). **علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس** (رسالة الماستر، جامعة البويرة).

134- محمود، صلاح الدين عرفة (2006). **مقومات المنهج الدراسي**. القاهرة: عالم الكتب.

135- محمود، عبد الله جاد (2006). **التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الإنفعالي**. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (60)، 54-110.

136- مخادمة، عبد الكريم قاسم محمد (2002). **التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات** (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك).

137- مختار، ضياء الدين محمد الحسن (2009). **تحليل وتقويم الإختبارات التحصيلية لطلاب اللغتين الفرنسية والإنجليزية ومدى إلمام أساتذتهما بمفاهيم وأسس إعدادها بالجامعات السودانية**. مجلة العلوم والثقافة، 10(5)، 183-142. تم الاسترجاع من الموقع www.staff.sustech.edu

138- مرسي، صفاء اسماعيل (2008). **الإختلالات الزوجية (الأسباب والعواقب – الوقاية والعلاج)**. مصر: دار ايتراك.

139- مرسي، كمال (1991). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية**. الكويت: دار القلم.

140- المزروعي، شيخة سعد (1990). **التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء** (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس).

141- معايدة، زينب زكريا؛ السرطاوي، محمود علي (2015). **الإصلاح الأسري بين الزوجين في الشريعة الإسلامية**. الأردن: دار.

142- معن، عمر خليل (2000). **علم اجتماع الأسرة**. عمان: دار الشروق.

143- المقدم، نور الهدى عمر محمد (1998). **البناء النفسي للمرأة المحرومة من الإنجاب وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل دراسة كلينيكية**. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 12(1)، 387-415. تم الاسترجاع من الموقع www.gulfkids.com

144- ملحم، سامي محمد (2005). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. عمان: دار المسيرة.

145- منيسي، سامية عبد العزيز (1996). **المرأة في الإسلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

146- مؤمن، داليا (2004). **الأسرة والعلاج الأسري**. دار السحاب.

147- المياحي، جعفر عبد الكاظم (2011). **القياس النفسي والتقويم التربوي**. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية.

148- ناصر، عائشة أحمد (2008). **فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتاثيره على التوافق النفسي للأبناء** (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة).

149- نشواتي، عبد المجيد (2003). **علم النفس التربوي**. عمان: دار الفرقان.

150- نصر الله، عمر عبد الرحيم (2010). **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه**. عمان: دار وائل.

151- النيال، مايسة أحمد؛ أبو زيد، مدحت عبد الحميد (2009). **علم النفس التربوي قراءات ودراسات**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

152- الهنائية، ميمونة بنت يعقوب بن عدي (2013). **بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط** (رسالة ماجستير، جامعة نزوى).

153- وتد، صلاح الدين علي؛ حميدة، آلاء حازم (2015). **العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق والرضا في الحياة الزوجية لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية**. مجلة جامعة، 19(2)، 53-76. تم الاسترجاع من الموقع www.qsm.ac.il

154- الوحيشي، أحمد بيري (1998). **الأسرة والزواج مقدمة في علم الإجتماع العائلي**. طرابلس: الجامعة المفتوحة.

155- يحي، اسماعيل يحي (2014). **التوافق النفسي والإجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا** (رسالة ماجستير، جامعة السودان).

قائمـة المصـادر والمراجـع باللغـة الأجنبيـة:

1- Clare M. Stocker, Melissa K. Richmond, Sabina M. Low, Elise K. Alexander & Nadine M. Elias. (2003). **Marital Conflict and Children's Adjustment: Parental Hostility and Children's Interpretations as Mediators**. Social development, 12(2), 149-161. Retrieved from website: www.onlinelibrary.wiley.com

2- Conger,R. D., Rueter, M. A. & Elder, G. H. Jr. (1999). **Couple resilience to economic pressure**. Journal of personality and Social Psychology, 76(1), 54-71. Retrieved from website: www.ncbi.nlm.nih.gov

3- Frick, Paul. J (2000). **A comprehensive and individualized treatment approach for children and adolescents with conduct disorders**. Cognitive and Behavioral Practice, 7(1), 30-37. Retrieved from website: www.sciencedirect.com

4- Grawitz, Madeleine (1983). **Lexiques des sciences sociales**. Dalloz: Paris

5- Hamamci, Zeynep (2005). **Dysfunctional relationship beliefs in marital satisfaction and adjustment**. Social behavior and personality an international journal, 33 (4), 313-328. Retrieved from website: www.researchgate.net

6- Joanne G. Cummings , Debra J. pepler & Timothy E. Moore (1999). **Behavior problems in children exposed to wife abuse: Gender differences**. Journal of family violence, 14(2), 133-156.

7- Kellaghan, T.K. Sloane, Alvarez, B. & Bloom, B. S. (1993). **The Home Environment and school Learning: Promoting Parental Involvement in Education of Children**. San Francisco: Jossey-Bass.

8- Landis, Fudson, T. & Landis, Mary, G. (1963) **Building a successful marriage**. prentice hall: library of congres.

9- Lindahl KM & Malik NM. (1999). **Marital conflict, family processes, and boys' externalizing behavior in Hispanic American and European American families**. Journal of clinical Child Psychology, 28 (1), 12-24. Retrieved from website: www.ncbi.nlm. nih.gov/pubmed

10- M.Y.Ganai & Muhammad Ashraf Mir (2013). **a comparative study of adjustment and academic achievement of college students**. Journal of educational research and essays, 1(1), 5-8. Retrieved from website: www.fr.scribd.com

11- Meeks, Suzanne & Murrell , Stanley, A. (2001). **Contribution of Education to Health and Life satisfaction in older adults mediated by negative affect**. Journal of Aging and Health, 13 (1), 92-119. Retrieved from website: www.researchgate.net

12- Michael, Botwin, Buss D.M , & Shackelford T.k (1997). **Personality and mate preferences five factors in mate selection and marital satisfaction**. Journal of personality, 65(1), 36-107. Retrieved from website: www.ncbi.nlm.nih.gov

13- Moore, Timothy. E.& Pepler, Debra. J. (1998). **Correlates of adjustment in children at risk**. American Psychological Association, 157-184. Retrieved from website: www.psycnet.apa.org

14- Ozgur Celenk, Fons J. R. van de Vijver. (2013). **What makes Couples Happy ? Marital and Life satisfaction among Ethnic Groups in the Netherlands**. Journal of Cross-Cultural Psychology, 44(8), 1275-1293. Retrieved from website: www.journals.sagepub.com

15- Rohling-Langhinrichsen , Jennifer, Smutzler, Natalie & Vivian, Dina (1994). **Positivity in marriage: the role of discord and physical aggression against wives**. Journal of Marriage and Family, 56(1), 69-79. Retrieved from website: www.jstor.org

16- Scanzoni , Letha & Scanzoni, John (1988). **Men, Women and changes**. a sociology of marriage and family, New York: McGraw-Hill.

17- Schimmack, U. Diener, E & Oishi, S. (2002). **Life-Satisfaction is a momentary judgment and a stable personality characteristic: The use of chronically accessible and stable sources**. Journal of personality, Blackwell publishing (a post doctoral scholarship), 70(3), 345-384. Retrieved from website: ww. people.virginia.edu

18- Wang, Margaret C , Haertel ,Geneva D. & Walberg, Herbert J. (1993). **Toward a Knowledge Base for School Learning**. Review of educational research, 63(3), 249-294. Retrieved from: www.jstor.org

قائمة الملاحق

الملـحق رقم (01)

استبيـان التـوافق الزواجي للوالدين كما يدركـه الأبنـاء في صيغتـه الأوليـة

التعليمـــة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

- فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجوا منك قراءتها جيدا والإجابة عليها بكل صراحة، ثم تضع علامة (x) أسفل (نعم) أو أسفل (أحيانا) أو أسفل (لا)، دون ترك أي عبارة دون إجابة.

- مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فلكل إجابة قيمتها والمعلومات التي نحصل عليها تبقى سرية وتستعمل فقط لغرض البحث العلمي.

فالرجاء الإجابة عليها بما يناسب حالتك

البيانـات الأوليـــة:

1- **الجنـــس:** - ذكر ☐ - أنثى ☐

2- **المستوى التعليمـي للأب:** -أمي ☐ - ابتدائي ☐ - متوسط ☐ - ثانوي ☐ -جامعي ☐

3- **المستوى التعليمي للأم:** -أمي ☐ - ابتدائي ☐ - متوسط ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐

4- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** - منخفض ☐ - متوسط ☐ - مرتفع ☐

مثـال توضيحـي:

رقـم الفقـرة	الفقـرات	نعـم	أحيـانا	لا
01	يتحدث أبي وأمي مع بعضهما البعض			

شكرا جزيـلا على تعاونـكم معنـا

رقم الفقرات	الفقــرات	نعم	أحيانا	لا
01	يتحدث أبي وأمي مع بعضهما البعض			
02	يتشابه أبي وأمي في عدد من الهوايات			
03	الدخل الشهري لأسرتنا كاف لمصروفاتنا اليومية			
04	يتقارب أبي وأمي في المستوى الثقافي بينهما			
05	أبي وأمي متقبلان لبعضهما البعض			
06	أبي وأمي متفقان على تربيتنا			
07	يسمح أبي لأمي بشراء مستلزماتها الخاصة			
08	يصعب التفاهم بين أبي وأمي لاختلاف مستواهما التعليمي			
09	أشعر أن أبي وأمي سعيدان في حياتهما			
10	أبي وأمي يساعدان بعضهما البعض في أعمال المنزل			
11	يتفاهم أبي وأمي على مصروف المنزل			
12	توجد عادات مشتركة بين أبي وأمي			
13	أشعر براحة واطمئنان في أسرتي			
14	يعترض أبي وأمي كل منهما على أصدقاء الآخر			
15	يختلف أبي وأمي على تسيير ميزانية الأسرة			
16	يتقارب أبي وأمي في أفكارهما			
17	يحترم أبي وأمي قرارات بعضهما البعض			

18	يستمتع أبي وأمي بالتنزه معا في أوقات الفراغ			
19	توفير المال لأسرتي مشترك بين أبي وأمي			
20	يبحث أبي وأمي عن أخطاء بعضهما ويضخمانها			
21	يتعامل أبي وأمي مع بعضهما البعض كأنهما أصدقاء			
22	يفضل أبي وأمي قضاء الوقت مع الأصدقاء			
23	تواجهنا صعوبات في الحياة بسبب قلة الدخل			
24	أتعلم من أبي وأمي أمورا كثيرة			
25	يبدوا لي أن والدي غرباء تحت سقف واحد			
26	أشعر بالسعادة وسط عائلتي			
27	يصعب على أبي وأمي الحفاظ على التوازن المالي في أسرتنا			
28	يخطط أبي وأمي لمستقبلنا			
39	أشعر بالقلق اتجاه علاقة أبي وأمي ببعضهما البعض			
30	توجد خلافات بين أبي وأمي يصعب حلها			
31	يحسن أبي وأمي التصرف أثناء تعرضنا لازمة مالية			
32	يتناقش أبي وأمي نقاشا علميا			
33	تتشابه طموحات أبي وأمي			
34	يتشارك أبي وأمي في أخذ القرارات التي تخص أسرتنا			
35	يشعر أبي وأمي بالهم والغم بسبب وضعنا المالي			

36	يتفاهم أبي وأمي لتقاربهما في المستوى التعليمي			
37	يحترم أبي وأمي أراء بعضهما البعض			
38	يستمتع أبي وأمي بعمل بعض الأشياء معا			
39	يلجا أبي وأمي إلى ترتيب الأولويات لحاجاتنا الأسرية			
40	يطالع أبي وأمي الإخبار والجرائد اليومية			

الملـحـق رقـم(02)

استبيـان التـوافق الزواجـي للوالدين كما يدركـه الأبنـاء كما عرض علـى لجنـة التحكيـم

التعليمـــة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

- فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجوا منك قراءتها جيدا والإجابة عليها بكل صراحة، ثم تضع علامة (x) أسفل (نعم) أو أسفل (أحيانا) أو أسفل (لا)، دون ترك أي عبارة دون إجابة.

- مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فلكل إجابة قيمتها والمعلومات التي نحصل عليها تبقى سرية وتستعمل فقط لغرض البحث العلمي.

فالرجاء الإجابة عليها بما يناسب حالتك

البيـانـات الأوليـة:

1- **الجنس:** - ذكر ☐ - أنثى ☐

2- **المستوى التعليمي للأب:**-أمي ☐- ابتدائي☐-متوسط ☐ -ثانوي☐ -جامعي ☐

3- **المستوى التعليمي للأم:**-أمي ☐-ابتدائي☐ - متوسط ☐ - ثانوي ☐-جامعي ☐

4- المستوى الاقتصادي للأسرة: - منخفض ☐ - متوسط ☐ - مرتفع ☐

مثـال تـوضيحـي:

رقـم الفقرة	الفقـرات	نعـم	أحيـانا	لا
01	يتحدث أبي وأمي مع بعضهما البعض			

شكرا جزيلا على تعاونكم معنا

الأبعاد / الرقم	1- التوافق النفسـي	مناسبـة	غير مناسبـة	الملاحظات
1	يتحدث أبي وأمي مع بعضهما البعض			
2	أبي وأمي متقبلان لبعضهما البعض			
3	أشعر أن أبي وأمي سعيدان في حياتهما			
4	أشعر براحة واطمئنان في أسرتي			
5	يحترم أبي وأمي قرارات بعضهما البعض			
6	يتعامل أبي وأمي مع بعضهما البعض كأنهما أصدقاء			
7	يبدوا لي أن والدي غرباء تحت سقف واحد			
8	أشعر بالقلق اتجاه علاقة أبي وأمي ببعضهما البعض			
9	تتشابه طموحات أبي وأمي			
10	يحترم أبي وأمي أراء بعضهما البعض			
	2- التـوافق الاجتمـاعي			
1	يتشابه أبي وأمي في عدد من الهوايات			

2	أبي وأمي متفقان على تربيتنا			
3	أبي وأمي يساعدان بعضهما البعض في أعمال المنزل			
4	يعترض أبي وأمي كل منهما على أصدقاء الآخر			
5	يستمتع أبي وأمي بالتنزه معا في أوقات الفراغ			
6	يفضل أبي وأمي قضاء الوقت مع الأصدقاء			
7	أشعر بالسعادة وسط عائلتي			
8	توجد خلافات بين أبي وأمي يصعب حلها			
9	يتشارك أبي وأمي في أخذ القرارات التي تخص أسرتنا			
10	يستمتع أبي وأمي بعمل بعض الأشياء معا			
	3- التوافق الاقتصادي			
1	الدخل الشهري لأسرتنا كاف لمصروفاتنا اليومية			
2	يسمح أبي لامي بشراء مستلزماتها الخاصة			
3	يتفاهم أبي وأمي على مصروف المنزل			
4	يختلف أبي وأمي على تسيير ميزانية الأسرة			
5	توفير المال لأسرتي مشترك بين أبي وأمي			
6	تواجهنا صعوبات في الحياة بسبب قلة الدخل			
7	يصعب على أبي وأمي الحفاظ على التوازن المالي في أسرتنا			
8	يحسن أبي وأمي التصرف أثناء تعرضنا لازمة مالية			

9	يشعر أبي وأمي بالهم والغم بسبب وضعنا المالي			
10	يلجا أبي وأمي إلى ترتيب الأولويات لحاجاتنا الأسرية			
	4- التـوافق الثقـافــي			
1	يتقارب أبي وأمي في المستوى الثقافي بينهما			
2	يصعب التفاهم بين أبي وأمي لاختلاف مستواهما التعليمي			
3	توجد عادات مشتركة بين أبي وأمي			
4	يتقارب أبي وأمي في أفكارهما			
5	يبحث أبي وأمي عن أخطاء بعضهما ويضخمانها			
6	أتعلم من أبي وأمي أمورا كثيرة			
7	يخطط أبي وأمي لمستقبلنا			
8	يتناقش أبي وأمي نقاشا علميا			
9	يتفاهم أبي وأمي لتقاربهما في المستوى التعليمي			
10	يطالع أبي وأمي الإخبار والجرائد اليومية			

البدائل المقترحة للإجابة على الفقرات هي:

- نعم

- أحيـانا

- لا

البدائـل	كـافيــة	غير كافيـة	التعديــل

الملحـق رقـم (03)

استبيان التـوافق الزواجـي للوالدين كما يدركـه الأبنـاء فـي صيغتـه النهائيـة

التعليمـــة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

- فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجوا منك قراءتها جيدا والإجابة عليها بكل صراحة، ثم تضع علامة (x) أسفل (نعم) أو أسفل (أحيانا) أو أسفل (لا)، دون ترك أي عبارة دون إجابة.

- مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فلكل إجابة قيمتها والمعلومات التي نحصل عليها تبقى سرية وتستعمل فقط لغرض البحث العلمي.

فالرجاء الإجابة عليها بما يناسب حالتك.

البيانـات الأوليـة:

1- **الجنس:** - ذكـر ☐ - أنثـى ☐

2- **المستوى التعليمي للأب:** -أمي ☐ - ابتدائي ☐ -متوسط ☐ - ثانوي ☐ -جامعي ☐

3- **المستوى التعليمي للأم:** -أمي ☐ - ابتدائي ☐ - متوسط ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐

4- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** - منخفض ☐ - متوسط ☐ - مرتفع ☐

مثـال توضيحـي:

رقم الفقرات	الفقـــرات	نعم	أحيانا	أبدا
01	أبي وأمي مكملان لبعضهما البعض			**x**

شكرا جزيلا على تعاونكم معنا

رقم الفقرات	الفقــرات	نعم	أحيانا	أبدا
01	أبي وأمي مكملان لبعضهما البعض			
02	لأبي وأمي هوايات متشابهة			
03	الدخل الشهري لأسرتنا كاف لمصروفاتنا اليومية			
04	يتقارب أبي وأمي في المستوى الثقافي			
05	أشعر أن أبي وأمي سعيدان في حياتهما			
06	أبي وأمي متفقان على تربيتنا			
07	يسمح أبي لامي بشراء مستلزماتها الخاصة			
08	توجد عادات مشتركة بين أبي وأمي			
09	يحترم أبي وأمي قرارات بعضهما البعض			
10	أبي يساعد أمي في أعمال البيت			
11	يتفاهم أبي وأمي على مصروف المنزل			
12	يتقارب أبي وأمي في أفكارهما			
13	يتعامل أبي وأمي مع بعضهما البعض كأنهما أصدقاء			
14	يعترض أبي وأمي كل منهما على أصدقاء الآخر			
15	يشترك أبي وأمي في توفير المال للأسرة			
16	يخطط أبي وأمي لمستقبلنا			
17	يبدوا لي أن والدي غرباء و هما يعيشان تحت سقف واحد			

18	يخرج أبي و أمي للتنزه معا			
19	تواجهنا صعوبات في الحياة بسبب قلة الدخل			
20	يتناقش أبي وأمي في المواضيع العلمية			
21	أشعر بالقلق اتجاه علاقة أبي وأمي ببعضهما البعض			
22	يفضل أبي قضاء الوقت مع أصدقاءه ،و أمي كذلك			
23	يجد أبي وأمي صعوبة في المحافظة على ميزانية الشهر			
24	يتفاهم أبي وأمي لتقاربهما في المستوى التعليمي			
25	لأبي وأمي نفس الطموحات تقريبا			
26	أشعر بالسعادة وسط عائلتي			
27	أبي وأمي غير مرتاحان لوضعنا المالي			
28	يتشارك أبي وأمي في أخذ القرارات التي تخص أسرتنا			
29	يحترم أبي وأمي أراء بعضهما البعض			
30	توجد خلافات بين أبي وأمي يصعب حلها			
31	يلجأ أبي وأمي إلى ترتيب الأولويات لحاجاتنا الأسرية			
32	يطالع أبي وأمي الأخبار اليومية			
33	يستمتع أبي وأمي عندما يتشاركان في القيام بعمل ما			

ملحق رقم (04)

قائمة الأساتذة المحكمين

الأستاذ المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	جامعة الإنتماء
سعودي عبد الكريم	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس	جامعة بشار
آيت حبوش سعاد	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس	جامعة الجزائر 2
بلعابد عبد القادر	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس	جامعة وهران 2
منصوري مصطفى	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس	جامعة مستغانم
عباسي سعاد	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس	جامعة المدية
هني الحاج أحمد	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس	جامعة مستغانم

ملحق رقم (05)

نتائج الفرضيات في البرنامج الإحصائي spss 20

الفرضية الرئيسة: **Correlation**

		التوافق الزواجي	التحصيل الدراسي
التوافق الزواجي	Pearson Correlation	1	.173**
	Sig. (2-tailed)		.001
	N	397	397
التحصيل الدراسي	Pearson Correlation	.173**	1
	Sig. (2-tailed)	.001	
	N	397	397

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

الفرضية الجزئية الأولى: T-Test

Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	N	الجنس	
.634	8.671	77.45	187	ذكر	التوافق الزواجي
.684	9.913	78.63	210	أنثى	

Independent Samples Test

t-test for Equality of Means							Levene's Test for Equality of Variances		
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F	
Upper	Lower								
.669	-3.027-	.940	-1.179-	.210	395	-1.255-	.072	3.256	Equal variances assumed التوافق
.654	-3.013-	.933	-1.179-	.207	394.878	-1.264-			Equal variances not assumed الزواجي

الفرضية الجزئية الثانية: Oneway

ANOVA

التوافق الزواجي

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	
.000	16.763	1359.016	2	2718.032	Between Groups
		81.073	394	31942.849	Within Groups
			396	34660.882	Total

Post Hoc Tests

Multiple Comparisons

Dependent Variable: التوافق الزواجي

Tukey HSD

95% Confidence Interval		Sig.	Std. Error	Mean Difference (I-J)	(J) المستوى_الاقتصادي_للأسرة	(I) المستوى_الاقتصادي_للأسرة
Upper Bound	Lower Bound					
-2.72-	-8.02-	.000	1.124	-5.370-*	متوسط	منخفض
-5.63-	-15.99-	.000	2.202	-10.809-*	مرتفع	
8.02	2.72	.000	1.124	5.370*	منخفض	متوسط
-.65-	-10.22-	.021	2.034	-5.439-*	مرتفع	
15.99	5.63	.000	2.202	10.809*	منخفض	مرتفع
10.22	.65	.021	2.034	5.439*	متوسط	

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Tableau de bord

التوافق الزواجي

Ecart-type	N	Moyenne	المستوى_الاقتصادي_للأسرة
9,520	82	73,52	منخفض
8,818	294	78,89	متوسط
9,541	21	84,33	مرتفع
9,356	397	78,07	Total

الفرضية الجزئية الثالثة: Oneway

ANOVA

التوافق الزواجي

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	
.000	7.871	644.246	4	2576.986	Between Groups
		81.847	392	32083.896	Within Groups
			396	34660.882	Total

Post Hoc Tests

Multiple Comparisons

Dependent Variable: التوافق الزواجي

Tukey HSD

95% Confidence Interval		Sig.	Std. Error	Mean Difference (I-J)	(J) المستوى_التعليمي_للأب	(I) المستوى_التعليمي_للأب
Upper Bound	Lower Bound					
3.03	-4.52-	.983	1.377	-.744-	ابتدائي	أمي
1.33	-5.61-	.443	1.266	-2.136-	متوسط	
-2.49-	-10.36-	.000	1.436	-6.424-*	ثانوي	
-1.87-	-11.75-	.002	1.802	-6.810-*	جامعي	
4.52	-3.03-	.983	1.377	.744	أمي	ابتدائي
2.16	-4.94-	.820	1.296	-1.392-	متوسط	
-1.67-	-9.69-	.001	1.462	-5.681-*	ثانوي	
-1.07-	-11.06-	.008	1.823	-6.066-*	جامعي	
5.61	-1.33-	.443	1.266	2.136	أمي	متوسط
4.94	-2.16-	.820	1.296	1.392	ابتدائي	
-.56-	-8.01-	.015	1.359	-4.288-*	ثانوي	
.10	-9.45-	.058	1.741	-4.673-	جامعي	
10.36	2.49	.000	1.436	6.424*	أمي	ثانوي

9.69	1.67	.001	1.462	5.681*	ابتدائي	جامعي
8.01	.56	.015	1.359	4.288*	متوسط	
4.74	-5.51-	1.000	1.868	-.385-	جامعي	
11.75	1.87	.002	1.802	6.810*	أمي	
11.06	1.07	.008	1.823	6.066*	ابتدائي	
9.45	-.10-	.058	1.741	4.673	متوسط	
5.51	-4.74-	1.000	1.868	.385	ثانوي	

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Tableau de bord

التوافق الزواجي

Ecart-type	N	Moyenne	المستوى_التعليمي_للأب
8,189	90	75,53	أمي
9,449	83	76,28	ابتدائي
9,225	118	77,67	متوسط
9,208	71	81,96	ثانوي
9,242	35	82,34	جامعي
9,356	397	78,07	Total

Oneway

ANOVA

التوافق الزواجي

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	
.000	9.176	741.911	4	2967.643	Between Groups
		80.850	392	31693.239	Within Groups
			396	34660.882	Total

Multiple Comparisons

Dependent Variable:التوافق الزواجي

Tukey HSD

95% Confidence Interval		Sig.	Std. Error	Mean Difference (I-J)	(J) المستوى_التعليمي _للأم	(I) المستوى_التعليمي_للأم
Upper Bound	Lower Bound					
3.04	-3.70-	.999	1.230	-.327-	ابتدائي	أمي
1.64	-5.23-	.609	1.253	-1.792-	متوسط	
-1.80-	-9.77-	.001	1.453	-5.784-*	ثانوي	
-4.31-	-15.24-	.000	1.994	-9.774-*	جامعي	
3.70	-3.04-	.999	1.230	.327	أمي	ابتدائي

متوسط	متوسط	-1.465-	1.469	.857	-5.49-	2.56
	ثانوي	-5.456-*	1.643	.009	-9.96-	-.95-
	جامعي	-9.447-*	2.137	.000	-15.30-	-3.59-
	أمي	1.792	1.253	.609	-1.64-	5.23
ثانوي	ابتدائي	1.465	1.469	.857	-2.56-	5.49
	متوسط	-3.992-	1.661	.116	-8.54-	.56
	جامعي	-7.982-*	2.150	.002	-13.87-	-2.09-
	أمي	5.784*	1.453	.001	1.80	9.77
جامعي	ابتدائي	5.456*	1.643	.009	.95	9.96
	متوسط	3.992	1.661	.116	-.56-	8.54
	جامعي	-3.990-	2.273	.401	-10.22-	2.24
	أمي	9.774*	1.994	.000	4.31	15.24
	ابتدائي	9.447*	2.137	.000	3.59	15.30
	متوسط	7.982*	2.150	.002	2.09	13.87
	ثانوي	3.990	2.273	.401	-2.24-	10.22

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

Tableau de bord

التوافق الزواجي

المستوى_التعليمي_للأم	Moyenne	N	Ecart-type
أمي	76,40	175	8,405
ابتدائي	76,73	77	9,627
متوسط	78,19	73	10,456
ثانوي	82,18	49	8,435
جامعي	86,17	23	6,978
Total	78,07	397	9,356

الفرضية الجزئية الرابعة: T-Test

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحصيل الدراسي	ذكر	187	10.9733	2.00685	.14676
	أنثى	210	11.7522	2.35227	.16232

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means						Levene's Test for Equality of Variances	
		95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F
		Upper	Lower							
التحصيل الدراسي	Equal variances assumed	-.34476-	-1.21309-	.22084	-.77893-	.000	395	-3.527-	.016	5.854
	Equal variances not assumed	-.34871-	-1.20914-	.21883	-.77893-	.000	394.294	-3.560-		